مجلة جامعة البعث

سلسلة الآداب و العلوم الانسانية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد 44 . العدد 17

1443 هـ - 2022 م

أ. د. ناصر سعد الدين	رئيس هيئة التحرير
أ. د. هايل الطالب	رئيس التحرير

مديرة مكتب مجلة جامعة البعث

بشرى مصطفى

د. محمد هلال	عضو هيئة التحرير
د. فهد شريباتي	عضو هيئة التحرير
د. معن سلامة	عضو هيئة التحرير
د. جمال العلي	عضو هيئة التحرير
د. عباد كاسوحة	عضو هيئة التحرير
د. محمود عامر	عضو هيئة التحرير
د. أحمد الحسن	عضو هيئة التحرير
د. سونيا عطية	عضو هيئة التحرير
د. ريم ديب	عضو هيئة التحرير
د. حسن مشرقي	عضو هيئة التحرير
د. هيثم حسن	عضو هيئة التحرير
د. نزار عبشي	عضو هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور عبد الباسط الخطيب

رئيس جامعة البعث

المدير المسؤول عن المجلة

تهدف المجلة إلى نشر البحوث العلمية الأصيلة، ويمكن للراغبين في طلبها الاتصال بالعنوان التالي:

رئيس تحرير مجلة جامعة البعث

سورية . حمص . جامعة البعث . الإدارة المركزية . ص . ب (77)

. هاتف / فاكس : 2138071 31 963 ++

. موقع الإنترنت : www.albaath-univ.edu.sy

. البريد الالكتروني : magazine@ albaath-univ.edu.sy

ISSN: 1022-467X

قيمة العدد الواحد : 100 ل.س داخل القطر العربي السوري

25 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

قيمة الاشتراك السنوي : 1000 ل.س للعموم

500 ل.س لأعضاء الهيئة التدريسية والطلاب

250 دولاراً أمريكياً خارج القطر العربي السوري

شروط النشر في مجلة جامعة البعث

الأوراق المطلوبة:

- 2 نسخة ورقية من البحث بدون اسم الباحث / الكلية / الجامعة) + CD / word من البحث منسق حسب شروط المجلة.
- طابع بحث علمي + طابع نقابة معلمين.
- **اذا كان الباحث طالب دراسات عليا:**

يجب إرفاق قرار تسجيل الدكتوراه / ماجستير + كتاب من الدكتور المشرف بموافقته على النشر في المجلة.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية:**

يجب إرفاق قرار المجلس المختص بإنجاز البحث أو قرار قسم بالموافقة على اعتماده حسب الحال.

- **اذا كان الباحث عضو هيئة تدريسية من خارج جامعة البعث :**

يجب إحضار كتاب من عمادة كليته تثبت أنه عضو بالهيئة التدريسية و على رأس عمله حتى تاريخه.

- **اذا كان الباحث عضواً في الهيئة الفنية :**

يجب إرفاق كتاب يحدد فيه مكان و زمان إجراء البحث , وما يثبت صفته وأنه على رأس عمله.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (العلوم الطبية والهندسية والأساسية والتطبيقية):**

عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1- مقدمة

2- هدف البحث

3- مواد وطرق البحث

4- النتائج ومناقشتها .

5- الاستنتاجات والتوصيات .

6- المراجع.

- **يتم ترتيب البحث على النحو الآتي بالنسبة لكليات (الآداب – الاقتصاد– التربية – الحقوق – السياحة – التربية الموسيقية وجميع العلوم الإنسانية):**
- عنوان البحث . . ملخص عربي و إنكليزي (كلمات مفتاحية في نهاية الملخصين).

1. مقدمة.
2. مشكلة البحث وأهميته والجديد فيه.
3. أهداف البحث و أسئلته.
4. فرضيات البحث و حدوده.
5. مصطلحات البحث و تعريفاته الإجرائية.
6. الإطار النظري و الدراسات السابقة.
7. منهج البحث و إجراءاته.
8. عرض البحث و المناقشة والتحليل
9. نتائج البحث.
10. مقترحات البحث إن وجدت.
11. قائمة المصادر والمراجع.

7- يجب اعتماد الإعدادات الآتية أثناء طباعة البحث على الكمبيوتر:

أ- قياس الورق 17.5×25 B5.

ب- هوامش الصفحة: أعلى 2.54- أسفل 2.54 – يمين 2.5- يسار 2.5 سم

ت- رأس الصفحة 1.6 / تذييل الصفحة 1.8

ث- نوع الخط وقياسه: العنوان . Monotype Koufi قياس 20

. كتابة النص Simplified Arabic قياس 13 عادي . العناوين الفرعية Simplified Arabic قياس 13 عريض.

ج . يجب مراعاة أن يكون قياس الصور والجداول المدرجة في البحث لا يتعدى 12سم.

8- في حال عدم إجراء البحث وفقاً لما ورد أعلاه من إشارات فإن البحث سيهمل ولا يرد البحث إلى صاحبه.

9- تقديم أي بحث للنشر في المجلة يدل ضمناً على عدم نشره في أي مكان آخر, وفي حال قبول البحث للنشر في مجلة جامعة البعث يجب عدم نشره في أي مجلة أخرى.

10- الناشر غير مسؤول عن محتوى ما ينشر من مادة الموضوعات التي تنشر في المجلة

11- تكتب المراجع ضمن النص على الشكل التالي: [1] ثم رقم الصفحة ويفضل استخدام التهميش الإلكتروني المعمول به في نظام وورد WORD حيث يشير الرقم إلى رقم المرجع الوارد في قائمة المراجع.

تكتب جميع المراجع باللغة الانكليزية (الأحرف الرومانية) وفق التالي:

آ . إذا كان المرجع أجنبياً:

الكنية بالأحرف الكبيرة . الحرف الأول من الاسم تتبعه فاصلة . سنة النشر . وتتبعها معترضة (–) عنوان الكتاب ويوضع تحته خط وتتبعه نقطة . دار النشر وتتبعها فاصلة . الطبعة (ثانية . ثالثة) . بلد النشر وتتبعها فاصلة . عدد صفحات الكتاب وتتبعها نقطة.

وفيما يلي مثال على ذلك:

–MAVRODEANUS, R1986– **Flame Spectroscopy**. Willy, New York, 373p.

ب . إذا كان المرجع بحثاً منشوراً في مجلة باللغة الأجنبية:

. بعد الكنية والاسم وسنة النشر يضاف عنوان البحث وتتبعه فاصلة, اسم المجلد ويوضع تحته خط وتتبعه فاصلة . المجلد والعدد (كتابة مختزلة) وبعدها فاصلة . أرقام الصفحات الخاصة بالبحث ضمن المجلة.

مثال على ذلك:

BUSSE,E 1980 Organic Brain Diseases **Clinical Psychiatry News** , Vol. 4. 20 – 60

ج. إذا كان المرجع أو البحث منشوراً باللغة العربية فيجب تحويله إلى اللغة الإنكليزية و التقيد

بالبنود (أ و ب) ويكتب في نهاية المراجع العربية: (المراجع In Arabic)

رسوم النشر في مجلة جامعة البعث

1. **دفع رسم نشر (20000) ل.س عشرون ألف ليرة سورية عن كل بحث لكل باحث يريد نشره في مجلة جامعة البعث.**
2. **دفع رسم نشر (50000) ل.س خمسون الف ليرة سورية عن كل بحث للباحثين من الجامعة الخاصة والافتراضية .**
3. **دفع رسم نشر (200) مئتا دولار أمريكي فقط للباحثين من خارج القطر العربي السوري .**
4. **دفع مبلغ (3000) ل.س ثلاثة آلاف ليرة سورية رسم موافقة على النشر من كافة الباحثين.**

المحتوى

اسم البحث	اسم الباحث	الصفحة
استراتيجيات قبول ورفض الدعوة من قبل طلاب اللغة الإنكليزية في جامعة البعث	زينب المحمد د. طلال الخليل	42-11
De l'analyse des cours de français enseigné aux étudiants de la deuxième année du département de géographie à l'université Tichrine à une réelle analyse des besoins des étudiants	*Manal ASSAAD* *Zeina ZREIK*	68- 43
المختصر والنحت الهجائي في اللغة الفرنسية	سوسن بدران	88-69
الخلط الإعلامي : إحدى استراتيجيات التضليل الإعلامي في الخطاب الصحفي الالكتروني الفرنسي الأزمة السورية أنموذج	ساندي عطية د. علي أسعد	104-89
نسبية القيم في الأغراض الشعرية في العصرين الجاهلي والإسلامي (الرثاء, الهجاء, المديح, الفخر)	رنا السكري د. جودت ابراهيم	150-105

استراتيجيات قبول ورفض الدعوة من قبل طلاب اللغة الإنكليزية في جامعة البعث

طالـــب الدراســـات العليـــا: زينب سليمان المحمد

الدكتور المشرف: طلال الخليل

كلية: الآداب – جامعة: البعث

الملخص

يعالج البحث الحالي ظاهرتين من ظواهر التّواصل الاجتماعي ألا وهما القبول والرفض للدعوات. أجريت هذه الدراسة استناداً إلى نظرية اللباقة لكل من براون ولفنسن (1987) في محاولة لدراسة كيفيّة القبول والرفض لدى عيّنة من طلاب السنة الرابعة في قسم اللغة الإنكليزية في جامعة البعث، وتحديد الاستراتيجيات المختلفة التي يستخدمونها. تعدّ هذه الدراسة مهمّة لكلّ من المدرسين والطلّاب في جامعة البعث لأنّ قراءتها ستساهم في تعزيز طرائق التدريس التي يتّبعها المدرسون ومهارات التعلّم لدى الطلاب. جمعت البيانات باستخدام استبيان يتضمّن أسئلة مفتوحة، وتمّ تحليل تلك البيانات اعتماداً على أجوبة الطلاب وتصنيف الاستراتيجيات التي تم استخدامها من قبلهم بالإضافة لكشف الاستراتيجيات الأكثر استخداماً وقد كشف التحليل أنّ معظم الطلاب قد فضّلوا استخدام استراتيجيات القبول المباشرة كما وفضّلوا استراتيجيات الرفض الغير مباشرة ومن المأمول أن تكون نتائج هذا البحث ذات نفع للمهتمّين بتعلّم أو تعليم اللغة الإنكليزية.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية القبول، استراتيجية الرفض، نظرية اللباقة، استبيان الأسئلة المفتوحة.

Invitation acceptance and rejection strategies employed by Al-Baath University students of English

Abstract

This paper addresses two phenomena of social interaction; namely, acceptance and refusal for eliciting invitations. It is conducted on the basis of the politeness theory of Brown and Levinson (1987). It attempts to study how a sample of fourth-year students of English at Al-Baath University in Syria performs acceptance and refusal acts. The data were collected by using a discourse completion task (DCT) and analysed depending on the classification of the strategies employed by the participants as well as investigating the most frequent strategies used by them. The analysis of the data revealed that most of the students preferred to use direct acceptance strategies and indirect refusal strategies. It is hoped that the findings of this paper would be useful to those interested in teaching/learning English for social interaction.

Key Words: acceptance strategy, refusal strategy, politeness theory, DCT open-ended questionnaire.

1. Introduction

Speech acts are acts performed by utterances such as giving orders, making promises, requesting, complaining, accepting or refusing (Austin, 1962). The most important thing about speech acts is their function in speech. It is not crucial what the speech acts represent 'officially', but how the conversationalists use them either directly or indirectly. Acceptances and refusals are significant because they play communicatively central role in everyday communication. In the present paper, the focus is on how Al-Baath University 4th- year students of English in Syria accept and refuse invitations in an attempt to investigate students' pragmatic awareness of dealing with such speech acts. In daily communications, or what Pfister (2010) refers to as rational conversations, people tend to avoid face-threatening acts, utterances or actions which threaten people's face, a person's public self-image, and instead manipulate both their verbal and non-verbal behaviour to avoid conflict (Aziz, 2000; Rohmah, 2006). Speakers express respect for people to whom they are talking and try to avoid offending them (Holmes, 1995). Accepting or refusing such any

speech act has a polite and impolite implication, for they have to do with face and thus politeness (Cheng, 2001; Ji, 2000). Brown and Levinson (1978) relate politeness to people's face; which has two aspects: positive (the need to be connected, to belong to a group) and negative (the need to be independent, not imposed on by others). That is why the present study is also focused on how social variables of power (P), distance (D), and rank of imposition (I) affect the participants' responses in accepting and refusing.

1.2. Significance of the study

The present paper contributes to the development of pragmatic competence and awareness of the learners of English generally and students of English and linguistics especially since it gives them an insight about communicating clearly and successfully with native speakers of English and dealing with different everyday life situations in accepting and refusing various speech acts politely without offending the others' face in the target language. It also provides the predominant possible forms and strategies of acceptance and refusal for different occasions in English from which learners may benefit.

1.3. Aim of the study

The aim of this study is to investigate and classify the strategies employed by fourth-year students of English at Al-Baath University in Syria for accepting and refusing invitations in different situations through answering the following research questions:

1) What are the strategies used for invitations acceptance by Al-Baath University fourth-year students of English?

2) What are the strategies used for invitations refusal by Al-Baath University fourth-year students of English?

2. Literature review

The concept of speech acts was first developed by Austin (1962), who identified three different features of speech acts: (1) *locutionary*, (2) *illocutionary*, and (3) *perlocutionary* acts. *A locutionary act* refers to a literal meaning of an utterance; an *illocutionary* act refers to an intended meaning of an utterance; and a *perlocutionary* act is the actual effect by saying something. Speech acts can also be realized directly or indirectly, but they are frequently carried out indirectly in our

everyday communication to soften the force of the act (LoCastro, 2012). When a speech act is performed indirectly, and thus the linguistic form does not explicitly represent the speaker's actual intention, an addressee needs to infer the intended meaning of the speaker's utterance. According to Searle (1979), acceptance and refusal fall under the 'commissive' speech acts, for they commit the speaker (and sometimes both the speaker and the addressee) to some future action. Unlike refusals which are viewed as face threatening acts, acceptances are beneficial to the addressee, and reflect the speaker's compliance with the addressee's wants and desires and maintain their face wants that they are accepted in the society. Searle and Vanderveken (1985, p.194) define acceptances as "commissives which are responses to certain very restricted classes of directives and commissives". Socially speaking, in response to invitations, offers, or requests, acceptance or agreement is usually preferred and rejecting or refusing is not. The act of refusal can be seen as a face-threatening act for the listener, and often realized through indirect strategies with a great deal of mitigation and/or delay

within the turn or across turns. Acceptance or agreement, however, tends to be used in direct language without much delay, mitigation, or explanation. The speech act of acceptance occurs when a speaker reacts with pleasure whereas the speech act of refusal takes place when a speaker reacts with displeasure or disapproval. Refusal is a face-threatening act to the inviter, offerer, or requester, because it contradicts their expectations, and is often realized through indirect strategies. Therefore, unlike acceptance, it requires a high level of pragmatic competence. To produce face-threatening acts without proper justifications implies disrespect. So, prefacing face-threatening acts with apologetic formulae and justification or explanation marks a higher degree of politeness. Refusal is characterized as an act by which a speaker refuses to engage in an action proposed by the interlocutor. For example, in refusing to an invitation to go out, one might say, "*Sorry, I have an exam tomorrow*". A response to refusal can be expressed either directly, (*e.g. No, I can't.*) or indirectly, (e.g. I'd love to, but I can't.). An indirect response to refusal may increase the degree of complexity, as the speaker has to choose the

appropriate form or forms to soften the negative effects of a direct refusal (Felix-Brasdefer, 2008). Refusals may be mitigated by giving reasons *(e.g. I have to do my assignment*), expressing regret *(e.g. I'm so sorry),* or promising future acceptance *(e.g. I hope I can make it next time).* Refusals can also be accompanied by expressing positive remarks or feelings *(e.g. Congratulations on your promotion. I am very happy to hear that but…)*, an expression of gratitude *(e.g. Thanks for your invitation),* an expression of willingness *(e.g. I'd love to but…).* Overall, refusals are complex speech acts which require not only long sequences of negotiation and cooperative achievements, but also "face-saving manoeuvres to accommodate the noncompliant nature of the act" (Gass and Houck, 1999, p.2). According to Brown & Levinson's (1987) politeness theory (henceforth B & L), the speech act of refusal is one of the face threatening acts in communication. While offers, invitations, suggestions and requests pose a threat to the hearer's negative face by impeding their independence, refusals poses a threat to hearer's positive face by implying that their wants are not desirable. In this case, the person who refuses encounters a

specific challenge. In order to be polite, they need to save their negative face as well as mitigate the threat their refusal pose to their interlocutor's positive face. Consequently, in order to "save face", speakers employ various strategies to negotiate the interaction with their interlocutor (Brown & Levinson, 1987, p. 62-68). B & L define face as 'the public self-image that every member wants to claim for himself' (1987, p.61). They claimed that individuals have two types of face: positive and negative. *Positive face* was defined as: 'the want of every member that his wants be desirable to at least some others,' and *negative face* as: 'the want of every competent adult member that his actions be unimpeded by others' (p. 62). Moreover, they argued that face underpinned two forms of politeness: *negative politeness*, which involves strategies directed at saving the negative face of a person (one's desire to freedom of action and non-imposition), whether it is the speaker's or the hearer's; and *positive politeness,* which involves strategies directed at saving the positive face (one's desire to be liked, admired, and related to in a positive way) of the speaker or the hearer. Negative politeness is 'the formal politeness

that the notion 'politeness' conjures up, but positive politeness [is] less obvious' (p. 62). Ideally, in everyday interaction, people aspire to maintain each other's face, since everyone's face is dependent on each other.

A study on the speech act of acceptance is that of Jawad & Habeeb (2013). It tackled the problem of how people respond to and accept invitations and offers as politeness phenomena in the societies of collectivistic (Arabic) and individualistic (English) cultures. Their study also attempted to categorize the various strategies used by the speakers of the two languages. It was found that there were universal strategies such as 'thanks', 'congratulation', 'Expressing pleasure' and so on whereas other strategies were found to be culture-specific. Thus, each language provides its speakers with expressions that can be understood and appreciated by people who share the same socio-cultural background.

A major study carried out by Beebe et al. (1990) compared the refusals produced by native speakers of Japanese and native speakers of English, using a Discourse Completion Test (DCT). The

participants of the study were 20 Japanese speaking in Japanese, 20 Japanese-speaking in English, and 20 Americans speaking in English with the aim of investigating pragmatic knowledge in refusals to a higher-, equal-, and lower-status interlocutors. Findings showed that six Japanese speakers of English and native speakers differ in three areas: the order of the semantic formula, the frequency of the formula, and the content of the utterances. Beebe et al. (1990) have categorized different components of refusal strategies such as direct, indirect refusals and adjuncts. Direct refusals are precise and clear in meaning *(e.g., "No, I can't come tonight*) while indirect refusals include mitigation devices, such as justification statements, to save the hearer's positive face. In addition, adjuncts are remarks used to mitigate refusals, but could not stand alone to function as a refusal such as thanks/ gratitude/ appreciation expressions.

3. Methodology and data collection

The main instrument that was used to collect data in this study was a discourse completion task questionnaire (DCT). The DCT was created in an open-ended questionnaire form. Using the DCT is suitable for

quantitative research in that it enables the researcher to work with frequencies of realisation patterns and their relation to the manipulated variables (Nurani, 2009). The DCT of this study consisted of six situations for the purpose of eliciting invitations acceptance/refusal. The contexts of the questionnaire situations were selected to fit university students' lifestyles, (e.g. responding to a professor's request, to a classmate's request for class notes, to a family member/relative or friend's invitation/offer/request etc.). Moreover, the social variables (power, distance, and the ranking of the imposition) were manipulated.

The sample chosen for this study includes fifty fourth-year students of English at Al-Baath University in Syria. The DCT open-ended questionnaire was tested on five fourth-year students of English to clarify if there were any ambiguous words or questions. The collected data were classified according to the acceptance and refusal strategies, and were analysed according to participants' responses, and their responses are divided into a number of strategies by matching words, phrases, or sentences that met a particular semantic

formula or strategy. Each acceptance and refusal response might be comprised of one or more semantic formula. In addition, the frequency of the semantic formulas was counted and determined. All the frequency results obtained from the participants were converted to percentages. The analysis of the findings depends on the simple analysis of the difference in percentages (Cohen et al., 1986, p.68). This is done by providing the rate of occurrences of each strategy in each situation and the percentages of each strategy across all the situations.

4. Results and discussion

Situation1

(accepting an invitation to a football match from a relative)

The collected data from this situation have revealed that the participants employed six acceptance strategies: performative verbs (39), direct "yes" (15), expression of thanks (21), justification statements (4), expressing pleasure (22), and conditional acceptance (3). The use of performative verbs was found to be the most frequently employed strategy. This most frequent strategy was

accompanied by other supporter strategies. For instance, expressions of thanks and pleasure make the hearer recognize the appreciation of the speaker to their invitation; thus, using them along with performative verbs indicates that the speaker cares for the hearer's positive face. Moreover, giving a justification and making conditional acceptance were the least frequent strategies, and they indicate that the speaker cares for and maintains their negative face regardless of the hearer's positive face.

(refusing an invitation to a football match from a relative)

The collected data from this situation have revealed that the participants employed nine refusal strategies: direct strategies such as direct "no" (16), negative ability/willingness (21), indirect ones such as justification (31), regret (25), wish (4), lack of enthusiasm (3), and promise for future acceptance (8), and adjuncts such as gratitude (10) and positive opinion/ feeling/ agreement (8). Statements of justification were found to be the most frequent strategy. This indicates that the speaker cares for the hearer's positive face and tries to mitigate the face-threatening act by giving

the hearer a justification which could be a reason, an explanation, or an excuse. The most frequent strategy was statement of regret to indicate that the speaker cares for the hearer's positive face, and tries to save their negative face by mitigating the refusal.

Situation 2

(accepting an invitation to a graduation party from a classmate)

The collected data from this situation have revealed that the participants used various strategies whether they are direct strategies such as performative verbs (43) and direct yes (11), or indirect ones such as expressions of thanks (9), pleasure (15), and justification (2), and adjuncts to acceptance such as congratulating expressions (12). This indicates that the speaker tends to appreciate the hearer's invitation and express their pleasure. The most frequent strategy was the performative verbs, and the less frequent one was giving a justification for accepting. Expressing pleasure and congratulation were accompanied the performative verbs to support the acceptance.

(refusing an invitation to a graduation party from a classmate)

The collected data from this situation have revealed that the participants employed nine strategies: direct strategies such as direct "no" (11), negative ability/willingness (31), indirect ones such as justification (31), regret (21), wish (6), lack of enthusiasm (2), and adjuncts such as gratitude (3), congratulating (11) and positive opinion/ feeling (2). Statements of justification and negative ability/willingness were found to be the most frequent strategies. This indicates that the speaker maintains the hearer's positive face and tries to mitigate the face-threatening act by giving the hearer a justification which could be a reason, an explanation, or an excuse. Statements of regret indicate that the speaker also cares for the hearer's positive face and tries to save their negative face.

Situation 3

(accepting an invitation to a seminar from a professor)

The collected data from this situation have indicated that the participants employed seven strategies for accepting an invitation from

a professor. These strategies are direct such as performative verbs (37) and direct "yes" (10), and indirect such as justification statements (8), expressions of pleasure (13), expressions of surprise and admiration (3), and invoking the name of God (1), and adjuncts such as thanks/ gratitude/ appreciation expressions (29). The most frequent strategy was performative verbs, and this indicates that the speaker is clear and accepts the invitation directly without complimenting or exaggerating. Invoking the name of God expresses that the speaker is not sure whether they will come or not. Expressing surprise and admiration reveal that the speaker tries to indicate respect for the hearer' positive face, and expressions of pleasure indicate that the speaker is glad for being invited by the hearer.

(refusing an invitation to a seminar from a professor)

The data collected from this situation have revealed that the participants employed seven strategies for refusing an invitation from a professor: direct such as performative verbs (3), direct "no" (7) and negative ability/willingness (26) and indirect one such as justification (37), regret (28), wish (11), and adjuncts such as gratitude (5). Giving

a justification was found to be the most frequent strategy by the participants of this study since the inviter was a professor, the invitee tried to indicate their appreciation for the hearer's positive face. Expressions of regret and willingness indicated that the speaker cares for the hearer's positive face. Gratitude was found to be the least frequent strategy in this situation and support the refusal act.

Situation 4

(accepting an invitation to a trip from a friend)

The collected data from this situation have revealed that the participants used seven strategies for accepting an invitation from a friend whether they are direct such as performative verbs (30), direct "yes" (7) or indirect such as justification (6), expressing pleasure (33), counter question (2), and conditional acceptance (2) and adjuncts such as gratitude/thanks/appreciation expressions (8). The most frequent strategies were found to be the use of pleasure expressions and performative verbs. This indicates that the speaker has a close relationship with the hearer, and they accept the invitation directly and indicate their appreciation to the hearer's invitation. The least frequent

strategies were the use of conditional acceptance, in which the speaker tells the hearer that they will accept the invitation if something happens, and the use of counter question in which the speaker provides the hearer with some questions such as “When?, Where?, Who is coming?”. This indicates that the speaker tries to get more information.

(refusing an invitation to a trip from a friend)

The collected data from this situation have indicated that the participants employed eight strategies for refusing, direct such as performative verbs (2), direct "no" (12) and negative willingness/ability (26), indirect such as justification (31), regret (19), wish (8) and promise for future acceptance (2), and adjuncts such as gratitude expressions (5). The most frequent strategy was giving a justification, and this indicates that the speaker mitigates the face-threatening act by giving a reason, an excuse or an explanation. The least frequent strategy was the use of promise for future acceptance, and this indicates that the speaker provides the hearer with future possibility in order to save the hearer's positive face.

Situation 5

(accepting an invitation to workshop from a lecturer)

The collected data from this situation have indicated that the participants employed five strategies for accepting. The most frequent strategies were the use of performative verbs (28) and pleasure expressions (22).

This means that the participants accept directly and showed their appreciation for such an invitation. Also, the use of direct "yes" (15) indicates that the participants accept directly. The least frequent strategy was giving a justification (7). Expressions of thanks, gratitude, and appreciation (24) are accompanied the performative verbs and support the acceptance.

(refusing an invitation to a workshop from a lecturer)

The collected data from this situation have revealed that the participants employed seven strategies for refusing an invitation from a lecturer. Some of these strategies are direct by using performative verbs (4), direct "no" (10), and negative willingness/ability (27), and the other ones are indirect such as giving a justification (34), the most frequent strategy, statements of regret (18), statements of wish (3), the least frequent strategy, and gratitude expressions (8) which are adjuncts to the refusal act.

Situation6

(accepting an invitation to an engagement party from a family member)

The collected data from this situation have revealed that the participants employed six strategies for accepting an invitation from a family member: direct such as the use of performative verbs (44), the most frequent strategy, which is a direct strategy, indirect strategies such as justification (5), expressing pleasure (24), and adjuncts which accompanied the direct strategies to support the acceptance and indicate the appreciation to the invitation such as expressing congratulations (5), pause fillers (2) and Gratitude expressions (5).

(refusing an invitation to an engagement party from a family member)

The collected data from this situation have revealed that the participants employed nine strategies for refusing an invitation from a family member by using direct strategies such as direct "no" (12), negative willingness/ability (29), and indirect strategies such as justification (32), regret (10), wish (6), lack of enthusiasm (8), set condition for future acceptance (4), and adjuncts such as congratulating (8), gratitude expressions (3) for making the refusal. The most frequent strategy was the use of justification to save the speaker's negative face and the

hearer's positive one. The least frequent strategy was the use of gratitude expressions that supports the refusal and indicates the appreciation of the invitation.

The above-mentioned lines and tables have indicated the acceptance and refusal strategies and their occurrence across the six situations. Table 1., and 2., indicate the frequency and the percentage of acceptance and refusal strategies across all the given situations.

Table 1. The frequency and percentage of acceptance strategies

Acceptance Strategy	**No.**	**%**
Performative verbs	221	39,04%
Direct "yes"	58	10,24%
Thanks/ Gratitude/ Appreciation	96	16,96%

Justification	32	5,65%
Pleasure	129	22,79%
Congratulation	17	3 ,00%
Conditional Acceptance	5	0,88%
Counter Question	2	0,35%
Pause Fillers	2	0,35%
Surprise/ Admiration	3	0,53%
Invoking the name of God	1	0,17%
Total	566	16,52%

Table 1. indicates the occurrence of acceptance strategies across all

the given situations that were employed by 4^{th}–year participants in different everyday life situations and from different people. Direct acceptance is the most frequent strategy, and then expressions of pleasure, thanks/gratitude/appreciation, justification, and congratulation were used by participants to support the direct acceptance and indicate that the speaker maintains the hearer's positive face.

Table 2. The frequency and percentage of refusal strategies

Refusal Strategy	**NO.**	**%**
Direct "no"	68	10,04%
Negative Willingness/Ability	160	23,63%
Performative verbs	9	1,32%
Justification	196	28,95%
Regret	121	17,78%
Wish	38	5,61%

Congratulation	19	2,80%
Lack of Enthusiasm	18	2,65%
Set Condition for Future Possibility	9	1,32%
Gratitude	34	5,02%
Positive Opinion/feeling	5	0,73%
Total	677	19,76%

Table 2. indicates the occurrence of refusal strategies across all the given situations that were employed by 4th–year participants in different everyday life situations and from different people. Giving a justification was the most frequent strategy, the speaker tends to save their negative face by giving the hearers excuses, reasons, or explanation in order not to offend the hearer's positive face. The use of negative willingness/ability verbs was also used by the speaker and by using them, the speaker tries to refuse the invitations indirectly and save their negative face.

5. Conclusion and recommendations for further research

The analysis of the data led to some major conclusions. First of all, almost all 4th–year students of English chose to employ several strategies in several situations. This choice was based on the given situations. For instance, accepting/refusing from a family member is different from accepting/refusing from a professor. Additionally, combinations of direct/indirect strategies and adjuncts formed the most commonly used strategy such as using congratulation expressions along with direct/indirect acceptance strategies as well as gratitude ones along with refusal strategies. Thirdly, it was noticed that in all the given situations, the participants of this study showed a great care for the hearer's face regardless of the people to whom they are talking. Furthermore, the most frequently used strategies for acceptance were the direct acceptance verbs and pleasure expressions, and the most frequent used strategies for refusal were the use of giving justification, regret statements and negative ability/willingness verbs across all the given situations. To conclude, the findings showed that the participants pay much attention to keeping the harmony in their social

relationships by attempting to save the hearer's face. In fact, this research is of great importance for both teachers and students of English at Al-Baath University. On the one hand, teachers can get an insight into how students perform the speech acts of acceptance and refusal to invitations in conversation, and whether they encounter any difficulty in performing them. This research allows teachers to find out the weaknesses of their students and deal with them properly. On the other hand, this study is significant for students as it helps them improve their conversation skills in accepting and refusing invitations. All in all, teachers should help students master the pragmatics of English and teach them how to perform speech acts as one important area of pragmatics. Future research is required to investigate whether there is an influence of age on the way of accepting and refusing. Additionally, this study was carried out in general without taking the gender of the participants into consideration. Therefore, future researcher is required to investigate the way males and females accept and refuse to look at whether gender has an influence on the choice of strategies.

References

- Austin, J. L. (1962). *How to do things with words*. Cambridge: Harvard University Press.
- Aziz, E. A. (2000). Indonesian speech act realisation in face-threatening situations. *Monash University Linguistics Papers*, 2(2), 15-41.
- Beebe, L., Takahashi, T., & Uliss-Weltz, R. (1990). Pragmatic Transfer in ESL Refusal. In R. C. Scarcella, E. S. Anderson, & S. D. Krashen, *Developing Communicative Competence in a Second Language* (pp. 55-74). New York: Newbury House Publishers.
- Brown, P., & Levinson, S. (1978). Universals in language use: Politeness phenomena. In E. Goody (Ed.), *Questions and politeness: Strategies in social interaction*, 56-310. Cambridge: Cambridge University Press.
- Brown, P., & Levinson, S. (1987). *Politeness: Some universals in language use.* Cambridge: Cambridge University Press.
- Cheng, R. (2001). Self-politeness: A proposal. *Journal of Pragmatics*, 33, 87-106.
- Cohen, A. & Olshtian, E. and Rosenstein, D. (1986). Advanced EFL apologies: what remains to be learned? *International Journal of the Sociology of Language, 62, 51-74.*
- Félix-Brasdefer, J. (2008). Perceptions of refusals to invitations: exploring the minds of foreign language learners. *Language Awareness, 17*(3),195-17.

- Gass, S., & Houck, N. (1999). *Interlanguage refusals: A cross cultural study of Japanese-English*. Berlin: Mouton de Gruyter.
- Holmes, J. (1995). *Women, men, and politeness.* London: Longman.
- Ji, S. (2000). 'Face' and polite verbal behaviour in Chinese culture. *Journal of Pragmatics,* 32, 1059-1062.
- Jawad, R. T., & Habeeb, R.T. (2013). Strategies of accepting invitations and offers in Arabic and English: Across-cultural study. *Journal of Tikrit University for Humanities*, *20*(12), 20-54.
- LoCastro, V. (2012). *Pragmatics for language educators: A sociolinguistic perspective.* New York: Routledge.
- Nurani, L. (2009). Methodological issues in pragmatic research: Is discourse completion test a reliable data collection instrument? *Journal Sosioteknologi Edisi*, 17, 667-678.
- Pfister, J. (2010). Is there a need for a maxim of politeness? *Journal of Pragmatics,* 42, 1266– 1282.
- Rohmah, Z. (2006). *Verbal disagreeing strategies in doctoral classroom discussions at the State University of Malang*. Unpublished Doctoral Dissertation. Malang: State University of Malang.
- Searle, J.R. (1979). A taxonomy of illocutionary acts. In J.R. Seattle (eds.). *Expression and Meaning*, 1-29, Cambridge: Cambridge University Press.
- Searle, J. and D. Vanderveken. (1985). *Foundations of illocutionary logic*. Cambridge: Cambridge University Press.

Examples from the participants responses:

Acceptance strategies
Yes, I will accept your invitation.
Yes, of course. I will come.
Yes, I will be so happy because I'm so tired after the exam.
Yes, I will do my best.
Yes, please. I'm so excited.
Yes, I'm grateful for your invitation.
Yes, I will be glad for being there.
Thank you, it's my pleasure.
Thanks professor, I will participate. It's really an important seminar.
Cool! Let's go together.
Thanks a lot. It's really an important workshop for me.
Congratulations on your brother's graduation! I will come for sure.
Sure, congratulations to her!
Cool! I'm not busy, and I can go with you.
Oh! Really! I will come. Congratulations!
Thank you so much! I will try to attend the party.
That's nice! It will be a wonderful party.
Wow! Congrats! I will certainly be there.
It's an honour to be a part of such a workshop.
Surely, it will be my honour.
Yes, but it's better if it's not at home.
Okay! Why not! I will attend. Count me in!
Okay! I will come because I like these activities so much.
Wow! What a surprise! I really need such a trip. Let's go.
Umm! That's cool. I will go because I want to have some fun.
I will try to come if God will!
Congratulations! I will be on time.
I have nothing to do on Thursday so I can accompany you.
Yes, of course. If it's not a hustle.
Refusal Strategies
I'm afraid I can't. My schedule is so messed up.
Congrats! I'll try my best to come, but I think I won't.
Oh, I wish I could go with you dear, but I can't.
Sorry, I'm not interested in football games.
I'm not sure that I will attend.

Sorry I have other plans on Thursday.
Sorry, I can't.
No, thanks. I don't like such parties.
No, I can't. It will be too late.
I can't come. Congratulate your brother on my behalf.
My apologies professor! I wish I could participate, but I have an appointment.
I'm sorry. Forgive me. I can't come because I have another date.
Oh! I'm not into parties. I can't go with you.
I don't like noisy party.
I'm really sorry. I would love that, but I really can't. Congrats!
Unfortunately, I can't because I have another date.
It's so kind of you, but I have many jobs to do at the same time.
I can't accept your invitation because I'm really busy.
I'm honoured by the invitation, but I don't think I can't attend because I have a lot of things to do.
I don't like trips.
If I have time, I will come.
I can't participate. I'm not interested in such workshops.
No, I refuse that.
I'd love to, but I'm really busy. Thanks for the invitation.
I wish I could but I have many tasks to do.

De l'analyse des cours de français enseigné aux étudiants de la deuxième année du département de géographie à l'université Tichrine à une réelle analyse des besoins des étudiants

Manal ASSAAD[1]

Zeina ZREIK2

Résumé

En l'absence d'un manuel pour les étudiants de la deuxième année au département de géographie à l'université Tichrine, l'enseignant de français est appelé à investir le terrain en menant une activité d'investigation, de recherche, de recueil et de tri d'informations et de connaissances indispensables à la mise en place du cours de français. Pour ce faire, l'enseignant devrait s'appuyer sur l'analyse des besoins des étudiants comme point de départ pour la conception de ses cours. Ainsi, l'élaboration d'un curriculum pour ce public résulte de l'identification de ses besoins.

Cet article présente les étapes de la méthodologie du français sur objectifs spécifiques selon lesquelles l'enseignant élabore son cours en fonction du public apprenant. Ainsi, une analyse du contenu des cours de français enseigné en deuxième année du département de géographie pour voir s'il répond aux réels besoins des étudiants s'avère incontournable.

Mots-clés :
Français sur objectifs spécifiques, géographie, analyse des besoins, lexique, compréhension écrite.

[1] Professeur adjoint au département de l'enseignement du français à l'Institut Supérieur des Langues, Université Tichrine, Lattaquié, Syrie, courriel : manalassaad@yahoo.fr.
[2] Etudiante en master au département l'enseignement du français à l'Institut Supérieur des Langues, Université Tichrine, Lattaquié, Syrie.

From the analysis of the French language lesson for second year students in the Department of Geography at Tishreen University towards a real analysis of the students need

Manal ASSAAD[3]

Zeina ZREIK[4]

Abstract

In the absence of the manual for the second year students of geography at Tishreen University, the French language teacher must study the field and conduct a field investigation, and collect and sort the information and knowledge necessary to implement the French language lesson, for this reason, the teacher, must focus on analysing the students' needs as a starting point in addition to preparing a curriculum that result from the analysis of their need.

The article presents lessons taught to second year students in the Department of Geography to meet the real needs of the students.

Key-words : French for Specific Objectives, Geography, Analysis of Needs, Vocabulary, Writing comprehension.

[3] Associate Professor to the Higher Institute of Languages, Tishreen University, Latakia, Syria, mail : manalassaad@yahoo.fr.

[4] Student in master to the Higher Institute of Languages, Tishreen University, Latakia, Syria.

من تحليل دروس اللغة الفرنسية لطلاب السنة الثانية في قسم الجغرافية في جامعة تشرين نحو تحليل حقيقي لحاجيات الطلاب

منال أسعد[5]

زينة زريق[6]

ملخص

في غياب كتاب لطلاب السنة الثانية في قسم الجغرافيا في جامعة تشرين، على مدرس اللغة الفرنسية أن يقوم بإجراء دراسة ميدانية، وجمع وفرز المعلومات والمعارف الضرورية لتطبيق درس اللغة الفرنسية، لهذا السبب يجب أن يرتكز المدرس على تحليل احتياجات الطلاب كنقطة انطلاق، بالإضافة إلى إعداد منهاج دراسي ينتج عن تحليل احتياجاتهم.

يقدم هذا المقال خطوات منهجي لإعداد درس اللغة الفرنسية لأغراض تخصصية وذلك بهدف خدمة المتعلم. وينطلق المدرس من تحليل محتوى دروس اللغة الفرنسية التي تدرس لطلاب السنة الثانية في قسم الجغرافيا لتلبية الاحتياجات الحقيقية للطلاب.

الكلمات المفتاحية: الفرنسية لأغراض تخصصية، جغرافيا، تحليل احتياجات، المفردات، الاستيعاب الكتابي.

[5]أستاذ مساعد في قسم تعليم اللغة الفرنسية في المعهد العالي للغات، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية، بريد الكتروني: manalassaad@yahoo.fr.

[6] طالبة ماجستير في قسم تعليم اللغة الفرنسية في المعهد العالي للغات، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.

Introduction

Ce qui caractérise le français sur objectifs spécifiques c'est que les objectifs d'apprentissage sont bien précis et les délais de mise en œuvre sont limités. Ces données induiront une démarche méthodologique propre. Afin de pouvoir satisfaire le public apprenant de FOS, qu'il soit professionnel ou étudiant, et répondre pleinement à ses besoins langagiers, une méthodologie spécifique doit être mise en place. En réalité, l'élaboration d'un cours de FOS ne s'improvise pas, c'est le résultat d'un travail minutieux, bien soigné et bien réfléchi qui se décline en plusieurs étapes. La première étape consiste à procéder à l'analyse des besoins, en d'autres mots, à recenser les situations de communication cibles. C'est cette analyse qui sert de référence à la construction du programme d'enseignement. Celui-ci est établi sur la collecte des données langagières authentiques, sélectionnées, traitées et transformées en supports pédagogiques. Mais avant ces étapes, il est important d'identifier la demande du public. Et les questions auxquelles nous essayons de répondre dans ce présent article sont :

Le français général qui est enseigné au département de géographie répond-il aux besoins des étudiants ?

Quels sont les besoins des étudiants concernant le français de géographie à l'Université Tichrine ?

Objectif et intérêt de l'article

Le présent article a pour objectif d'apporter une vision et une idée sur les difficultés des étudiants en matière de français et déceler aussi leurs besoins.

Notre objectif serait donc d'élaborer un curriculum destiné aux enseignants qui sont chargés d'enseigner le français aux étudiants de la deuxième année au département de géographie en tenant compte des besoins de ces étudiants.

Méthodologie

Le français sur objectifs spécifiques est né du souci d'adapter l'enseignement du FLE à des publics adultes souhaitant acquérir ou perfectionner des compétences en français pour une activité professionnelle

ou des études supérieures. Il met en application des méthodologies et activités au service des disciplines en question.

Le présent article se concentre sur la notion du FOS, ses spécificités, en plus, sur la démarche la plus appropriée dans le but de concrétiser les besoins des étudiants en proposant une démarche à cinq étapes, à savoir : l'identification de la demande, l'analyse des besoins, la collecte des données, l'analyse des donnée et l'élaboration didactique.

Résultats et discussion

Il s'agit d'un français conçu dans le but de répondre aux besoins spécifiques des apprenants. Il met en application des méthodologies et activités au service des disciplines en question et il vise l'appropriation linguistique de ces activités.

Ce qui caractérise le FOS du français général est le lexique et les situations de communication parce qu'il demande des situations d'enseignement et une méthodologie différente de celle du français général qui vise un public ayant des connaissances de base dans la langue française.

Démarche du français sur objectifs spécifiques

D'après J.-M. Mangiante et Ch. Parpette (2011), une formation linguistique dans un centre de langue ou dans l'université porte essentiellement sur la langue, la méthodologie, l'aspect culturel et institutionnel. Il s'agit de dimensions importantes pour l'intégration des étudiants dans l'enseignement supérieur. Cet état de fait nous amène à nous interroger sur une démarche didactique à mettre en œuvre afin d'élaborer un programme de formation optimal dans un délai de temps limité. Cette réflexion conduit à la conception d'un programme FOS qui se déroule en fonction de 5 étapes :

1ère étape : La demande de formation

Élaborer un programme de français sur objectifs spécifiques, c'est d'abord et avant tout répondre à une demande. Dès qu'une formation est formulée ou envisagée par le commendataire (que ce soit une entreprise, une institution, un organisme ou un établissement scolaire), il contactera le concepteur (formateur et/ou responsable de l'action de formation) qui doit identifier et étudier la demande afin d'y répondre précisément.

Cette étape est considérée comme le point de départ de la conception de tout programme FOS. Elle sert à orienter le programme vers une démarche de français sur objectif spécifique, de français de spécialité ou une formation

en français général. Dans le cas où la demande est précise, elle se réfère à une situation dont les caractéristiques sont bien déterminées.

De cette demande, nous rassemblons toutes les informations essentielles avec clarté, il est bien profitable de s'appuyer sur une grille d'analyse. Il faut se rendre compte de la nature de la demande, le public concerné, ses besoins, le contexte concernant l'entreprise, les conditions, le type d'évaluation du cours et les besoins ou plutôt les intentions du demandeur du cours. Alors, l'existence d'une demande réelle et bien défini offre des repères bien précis permettant de choisir le type de formation et cela aide le concepteur à cibler les compétences transversales pour convenir de tous les étudiants et qui ne se rattachent à aucune spécialité.

2ème étape : L'analyse des besoins

Cette étape est la plus importante et permet d'aboutir à l'élaboration d'activités spécialisées pour un public de FOS. Cette phase se fonde sur une analyse pointue des besoins personnels des apprenants ainsi que ceux de l'institut demandeur de la formation. Les besoins ne se limitent pas aux seuls besoins communicatifs langagiers : linguistique, pragmatique, discursif et socioculturel, mais aussi on doit y ajouter les savoir-faire professionnels.

D'après J.-M. Mangiante et Ch. Parpette (2004), l'analyse de la situation professionnelle est une analyse évolutive puisqu'elle n'est pas seulement effectuée à un moment précis. Le concepteur commence à analyser la situation dès qu'il reçoit la demande et au fur et à mesure de la réalisation du programme. Le concepteur du programme de Fos doit trouver les réponses aux questions suivantes :

«- A quelles utilisations du français l'apprenant sera-t-il confronté au moment de son activité professionnelle ou universitaire ?

- Avec qui parlera-t-il ?

- A quel sujet ?

- A quelle manière ?

- Que lira-t-il ?

- Qu'aura-t-il à écrire ? (2004 : 22).

Ces différentes questions d'analyse des besoins (analyse du public/recenser les situations de communication) conduisent le concepteur du programme à formuler des hypothèses. Ces dernières sont à valider et à vérifier sur le terrain par les outils suivants : des questionnaires adressés aux apprenants, un entretien avec l'enseignant et l'analyse du contenu de la matière. En effet, quand les besoins sont identifiés, le concepteur est en mesure de définir les objectifs à atteindre lors de la formation prévue. Ces objectifs tournent autour de compétences linguistiques que les apprenants doivent maîtriser dans un domaine donné. Finalement, le concepteur passe à

la dernière étape qui consiste à élaborer le contenu sensé répondre aux besoins des apprenants.

Pour ce faire, l'enseignant est amené à collecter et à analyser des documents issus des cours dispensés en français dans le but d'élaborer un curriculum et de concevoir des activités pédagogiques.

La notion de besoin langagier :

Le diagnostic des besoins est préalable à la détermination des objectifs et au choix des contenus d'enseignement/apprentissage.

Pour recenser les différents besoins des apprenants, nous reprendrons une distinction ancienne de R. Richterich (1973 : 29) :

• Les besoins objectifs : Ce sont ceux qui découlent de la soustraction entre les besoins effectifs requis par la situation et les acquis de l'apprenant. Ils englobent les besoins d'apprentissage langagiers, culturels, professionnels que l'on peut généraliser à partir d'une analyse des situations typiques de la vie.

• Les besoins subjectifs : Ils relèvent des désirs et des motivations des apprenants (dans une formation de spécialité, l'apprenant peut vouloir apprendre le français pour son travail ou pour ses études). Ce sont donc les attentes du public lors d'une formation en FOS qu'on ne peut généraliser puisqu'ils dépendent de l'événement, de l'imprévu, des personnes.

Selon H. Qotb, le besoin langagier se compose de trois composantes principales :[7]

La composante psycho-affective : Il s'agit de ce sentiment d'insécurité qu'éprouve l'apprenant au début de son apprentissage vis-à-vis d'une langue étrangère. L'apprenant finit parfois par abandonner l'apprentissage du FOS. Pour faire face à cette difficulté, l'enseignant doit aider l'apprenant à surmonter ce sentiment et l'encourage à suivre sa formation.

La composante langagière : Cette composante couvre trois domaines différents. D'abord, la communication en classe qui se fait en langue étrangère. Au début de l'apprentissage, les apprenants ont du mal à comprendre les consignes que l'enseignant leur donne en langue française. Le deuxième domaine concerne cette différence entre la communication apprise en classe et celle en situation réelle. Dans le cadre du FOS, le concepteur doit utiliser des documents authentiques lors de la formation. Quant au troisième domaine, il s'agit de l'apprentissage lui-même et ses représentations qui peuvent faciliter ou freiner l'apprentissage.

La composante socio-culturelle : Suivre des cours en FOS ne consiste pas seulement à maîtriser l'aspect linguistique mais aussi l'aspect socio-culturel de cette langue. Pour communiquer en langue étrangère, il faut comprendre la

[7]H. Qotb, *le fos.com*, page consultée le 22, 8, 2020.

culture de cette langue. Par exemple, un étudiant chinois venant poursuivre ses études en France doit comprendre les spécifités de la culture française d'autant plus que sa culture d'origine est complètement différente. C'est pourquoi, les didacticiens du FOS se mettent d'accord sur l'importance de souligner l'aspect interculturel dans le cadre des activités proposées.

Cette analyse doit permettre d'identifier les situations de communication auxquelles est confronté l'apprenant dans son travail, et pour lesquelles il a recours au français. « *Cette analyse permet de fixer des objectifs d'apprentissage, du point de vue linguistique, communicationnel, mais aussi pragmatique et culturel* ». (J.- P. Cuq, 2003 : 68). De ces situations de communication découleront les objectifs à atteindre.

La motivation des publics

La motivation est un concept qui regroupe des éléments cognitifs et affectifs, Si on a décidé de placer l'apprenant au cœur de l'apprentissage, expression qui n'est d'ailleurs pas majoritairement acceptée, il faut en premier lieu comprendre sa motivation, si elle existe, si elle n'existe pas, il faut la créer, c'est- à- dire lui permettre de cerner ce qui pourrait être pour lui un objectif important dans l'appropriation d'une langue, qu'il a choisie ou pas : enrichir sa perception du monde, développer sa curiosité pour une autre culture, trouver du plaisir en devenant une autre personne parlant autrement, c'est-à-dire en jouant un nouveau rôle sur une autre scène. La motivation crée et éveille des réactions susceptibles de favoriser l'apprentissage. Et pour la créer, selon J. Courtillon, il y a plusieurs facteurs :

- L'intérêt du travail, sa nouveauté, la conscience qu'on est en train d'apprendre une nouvelle culture, des informations différentes et non de " nouvelles structures, " le sentiment d'être plongé dans un autre monde devait primer sur celui de l'effort à faire pour apprendre la grammaire.
- L'activité qu'on peut déployer en classe, grâce à laquelle on ne voit pas le temps passer.
- Le sentiment de progresser, d'obtenir des résultats. (2003 : 14)

L'enseignant est aussi à prendre en compte. Enseignants et apprenants sont les deux acteurs dynamiques du processus d'enseignement/apprentissage, ils s'influencent l'un l'autre et leur apport dans ce processus dépend en grande partie de leur motivation. Il faut considérer que la motivation prend part à l'évolution de l'apprenant et que l'enseignant, par conséquent, volontairement ou involontairement,

directement ou indirectement, a une très grande influence sur elle. Il se réfère à des stratégies avant tout pour créer un climat motivationnel dans la classe. Il doit être conscient que tous les rôles qu'il assume ont un effet sur l'apprenant. Nous devons admettre le fait que tous les autres rôles de l'enseignant sont d'une manière ou d'une autre liés à son rôle motivateur.

Apprendre n'est pas toujours intrinsèquement motivant, c'est donc à l'enseignant de venir jouer sur les supports, sur sa façon d'enseigner, se montrer encourageant vis à vis de ses élèves afin de les motiver. Le professeur doit, à partir des objectifs proposés par le curriculum et en utilisant des stratégies motivationnelles, déclencher la motivation chez ses apprenants. Les publics de FOS sont très motivés. Leur motivation vient essentiellement de la rentabilité de la formation. D'ailleurs, la rentabilité de l'apprentissage du FOS est instantanée grâce aux objectifs précis des apprenants. Tant que l'apprentissage est rentable, tant que les apprenants seront plus motivés. La motivation des apprenants dépend aussi des objectifs et besoins des apprenants. Ces deux notions, à savoir l'objectif et le besoin, peuvent parfois se coïncider ou l'un des deux peut ne pas être précis pour tel ou tel apprenant.

De ce qui précède, on constate qu'il existe une relation réciproque entre la motivation et la réussite du processus d'enseignement/apprentissage.

3 ème étape : La collecte des données :

Cette étape vient compléter celle qui la précède afin de confirmer ou d'infirmer les hypothèses au préalable émises par le concepteur, de les compléter ou même si nécessaire de les modifier. Elle est nécessaire et elle suppose une longue haleine de la part du concepteur.

Le concepteur connaît plus ou moins bien les situations cibles sur lesquelles il aura à travailler. C'est pourquoi il lui faut entrer en contact avec des acteurs du milieu concerné, s'informer sur les situations de communication, recueillir des informations, collecter des discours, etc. Le concepteur du programme effectue, dans cette étape, un travail sur le terrain.

La collecte des données peut se faire par plusieurs moyens dont les plus efficaces sont l'internet et l'entretien qui peuvent d'informer l'enseignant sur le domaine à explorer afin de construire des supports pédagogiques.

4ème étape : L'analyse des données et l'élaboration des activités :

L'analyse des discours collectés constitue pour le formateur une étape très importante dont les résultats sont directement liés à l'élaboration didactique, c'est-à-dire ce qui va se passer en classe. L'enseignant doit s'interroger sur les contenus ainsi que sur la manière d'enseigner ces contenus. Ceux-ci sont déterminés par les besoins recensés et les discours

collectés. Mais la question concernant les stratégies d'enseignement à mettre en place est moins évidente. Il s'agit de s'interroger sur la démarche à mener pour réaliser les activités et à la justifier, envisager des alternatives au cas où il y a des limites sans que cela change le déroulement et la progression de l'apprentissage.

En plus, les contenus en FOS ont un caractère spécifique parce que le public est spécifique et les discours sont spécialisés. Et dans ce contexte, l'élaboration des activités constitue une transition entre la théorie et la pratique. L'élaboration des cours commence par la sélection des données au cours de l'étape précédente. Vu le temps limité des formations du Fos et les besoins des apprenants, le concepteur doit sélectionner les données qui intéressent la formation voulue tout en mettant l'accent sur les compétences langagières privilégiées par les apprenants. L'utilisation des documents authentiques a un rôle important dans l'élaboration des cours FOS car ils mettent les apprenants en lien direct avec leur domaine ou spécialité enseignée et apprise et ils les rendent également plus motivés à suivre les cours.

L'enseignant doit donc adopter des stratégies favorisant le maximum de pratiques et de communication possibles impliquant les apprenants dans un travail collectif et individuel. Les résultats de l'analyse des données vont conditionner l'élaboration didactique proposée aux apprenants.

5ème étape : L'évaluation dans les formations de FOS :

L'évaluation est une composante essentielle de la mise en œuvre de l'apprentissage et elle est un outil principal pour l'enseignement. Elle consiste à dégager les éléments fondamentaux constitutifs des méthodes utilisées dans la formation en FOS et l'adéquation des contenus proposés aux objectifs des apprenants. Autrement dit, elle a pour but d'étudier la correspondance entre les objectifs des apprenants et les moyens utilisés.

Pour ce faire, l'enseignant doit être capable de définir des objectifs (communicatifs, linguistiques, culturelles, pratiques, méthodologiques …), de déterminer des phases, de définir des moyens et d'élaborer des techniques d'évaluation. Autrement dit, c'est à l'enseignant de choisir la méthodologie adoptée aux profils et besoins de son public : il pourrait donc sélectionner les principes méthodologiques qui peuvent rendre service à la passation du message dans un contexte donné. Il adapterait d'ailleurs la méthode proposée par l'institution aux finalités à atteindre dans cette institution.

Dans le domaine de l'enseignement, l'évaluation de l'apprenant intervient à divers moments : avant, pendant et après la formation. Ces trois types d'évaluation sont appelés : évaluation diagnostique, évaluation formative, et évaluation sommative, et répondent à trois fonctions principales

de l'évaluation : évaluer pour guider une nouvelle action à entreprendre ; évaluer pour perfectionner une action en cours ; évaluer pour certifier socialement une action considérée comme terminée.
Cette étape est très importante pour l'apprenant, mais aussi pour l'enseignant-concepteur.

Pour le premier, il veut savoir si le cours lui était utile, quel progrès il a fait et dans quels domaines de la langue étudiée. En plus, les résultats obtenus peuvent lui servir comme une motivation pour les études suivantes. Une bonne évaluation pourrait donner la confiance en soi dans le cas d'un apprenant timide. Même si le résultat sera pire de ce que l'apprenant attendait, cela peut lui servir comme un moteur pour travailler plus et finalement atteindre ses buts désirés. Et pour le deuxième qui a besoin d'obtenir des résultats de son travail, l'évaluation finale du programme est une réflexion pour obtenir un regard objectif sur le cours.

Les formations en milieu universitaire imposent une évaluation intégrante de la formation en fixant les normes d'évaluation. Les institutions imposent une sorte d'évaluation traditionnelle. Les étudiants et parfois leurs enseignants vont alors centrer l'enseignement sur la réussite à l'examen et non centrer sur l'acquisition des compétences de FOS.

Vue l'absence d'un manuel conçu pour l'enseignement du français de spécialité, nous voudrions proposer un curriculum qui sert de guide aux enseignants et qui répondent le plus possible aux besoins langagiers des étudiants de la deuxième année au département de géographie à l'Université Tichrine.

Nous ne nous contenterons pas seulement de présenter le cadre théorique d'élaborer un cours de FOS, mais nous les appliquerons aussi sur des cas réels de publics FOS.
Pour effectuer l'analyse des besoins nous avons choisi d'effectuer des entretiens avec des responsables au département de géographie. Ces entretiens nous ont servi à nous familiariser avec le contexte dans lequel les étudiants se trouvent, ici le milieu universitaire. En plus, nous avons distribué un questionnaire aux apprenants de deuxième année pour connaître leurs besoins. Ce questionnaire avait pour objectif de recenser les besoins des étudiants et de rassembler des informations objectives.

Le but de ce curriculum est de faire acquérir aux étudiants les compétences de compréhension écrite et le lexique spécialisé en français dans des situations de la vie professionnelle concernant le domaine de la géographie. Il est à signaler qu'au département de la géographie, l'étudiant est libre de choisir l'une des deux langues étrangères proposées, le français ou l'anglais. 26 étudiants ont choisi le français. Notre point de départ, nous avons élaboré un pré-questionnaire avec 6 étudiants, ce pré-questionnaire

nous a permis d'affiner notre questionnaire et de sélectionner les questions les plus adaptées à nos objectifs ; à savoir l'analyse des besoins des étudiants. Ce questionnaire a pour but principal de nous permettre de mieux connaître le terrain et d'identifier les besoins langagiers des étudiants, les compétences et les thèmes qu'ils pensent nécessaires d'apprendre dans leur domaine de formation. Cela nous aidera à mieux déterminer leurs besoins afin de pouvoir formuler notre corpus.

Les résultats de ce questionnaire devraient nous permettre de tenir compte des particularités et des besoins des étudiants dans le but de concevoir un programme de formation en français de spécialité dans le domaine de la géographie. Il peut fournir des renseignements utiles, permettre d'orienter les étudiants vers un cours plutôt qu'un autre et surtout aider le professeur à négocier avec eux les textes, documents et activités qu'il va utiliser dans son cours, ils peuvent être améliorés, modifiés.

En parallèle, nous avons effectué un entretien avec l'enseignante de la matière (le français) pour avoir une idée plus précise des difficultés rencontrées par les étudiants en français, des difficultés qu'elle rencontre en tant qu'enseignant au département de géographie, des critères de choisir des documents et leurs thèmes, la méthode en cours, les types d'activités et les compétences dont les étudiants ont besoin.

Donc, il serait intéressant de concevoir une matière d'enseignement consacrée à la langue de spécialité qui prendrait en charge les composantes de cette langue et qui faciliterait l'accès à la formation de spécialité. L'acquisition de compétences en compréhension de l'écrit permet à l'étudiant de construire du sens à partir de texte support et si l'apprenant possède des connaissances antérieures dans sa langue maternelle il peut s'y référer et transférer dans la langue nouvelle. Par-là les apprenants arrivent à mettre en contexte ce qu'ils ont appris, En plus, si les étudiants ont des idées sur les thèmes proposées dans leur domaine de spécialité , cela va les aider à mieux comprendre les textes ainsi que d'acquérir le nombre plus possible des vocabulaires. Puisque, le souci principal des étudiants, c'est de chercher à satisfaire leurs besoins langagiers et de pouvoir réussir les examens de fin d'année dans le but de réussir à l'examen ; conformément à leurs besoins, ils ont envie de développer la compétence de compréhension écrite en premier, puis vient la compétence lexicale.

Analyse du contenu de la matière :

Nous avons estimé important d'analyser le contenu de la matière à la 2 ème année au département de Géographie à l'Université Tichrine pour voir les thèmes et les activités proposés.

L'analyse d'une matière a pour but d'observer des objectifs, des contenus et des méthodologies utilisées dans cette matière, et ce afin de vérifier si les contenus proposés correspondent aux objectifs de l'apprentissage. En analysant le contenu de la matière, nous avons trouvé que les thèmes proposés par l'enseignante de la langue française ne sont pas liés à la spécialité des étudiants. Et quand nous avons interviewé l'enseignante, elle nous a dit qu'elle choisit des textes simples et généraux sur des sites internet. Parmi les documents proposés, on n'a pas trouvé deux documents en relation avec le domaine de géographie.

D'après le questionnaire que nous avons fait avec les étudiants, et en demandant aux étudiants si les textes proposés sont liés avec leur spécialité, la plupart ont dit que les sujets proposés par l'enseignante ne le sont pas. Les étudiants veulent étudier des thèmes de la géographie humaine et naturelle car dans la quatrième année les étudiants seront divisés en deux sections : géographie humaine et géographie naturelle, et ce en fonction des notes qu'ils obtiennent en troisième année.

D'après l'analyse du contenu de la matière, nous avons constaté que l'enseignante accorde beaucoup d'importance aux points de la grammaire. Néanmoins, les points grammaticaux sont choisis en fonction des textes abordés. Mais, elle choisit d'une manière arbitraire et aléatoire des exercices de grammaire dans plusieurs manuels. Elle donne par exemple les connecteurs logiques, le subjonctif, le conditionnel présent et passé, le passé composé, le passif, la négation simple et composée, etc.

L'enseignante nous a déclaré qu'elle choisit des exercices de grammaire dans plusieurs manuels et que les étudiants aiment ce qu'elle propose et ils n'ont pas de problème à comprendre ces règles. Et en analysant le contenu de la matière, nous avons remarqué que l'enseignante propose de longues phrases et des textes de traduction qui n'appartiennent pas à leur spécialité. Elle propose par exemple des textes du genre : "sur la mercerie", "le protocole d'accord", "des scrupules", etc.

Le lexique est trop général. Elle leur donne des synonymes et des contraires concernant les banques, l'argent et la grève. L'enseignante nous a confirmé qu'elle propose aux étudiants des mots appris pendant les études antérieures à l'école et adaptés à leur niveau. Elle précise quelques phrases du texte et elle leur demande de les mémoriser et à l'examen, elle leur demande de traduire, et seulement en arabe, quelques passages qu'elle avait choisis pendant les cours.

D'après le questionnaire, les étudiants ont déclaré qu'ils ont besoin d'acquérir la compréhension écrite, la traduction et l'apprentissage du lexique durant leurs études au département de géographie. Ils ont besoin de la compréhension écrite pour comprendre des textes écrits et pour passer l'examen et la traduction et l'apprentissage du lexique pour retenir quelques notions en leur spécialité. L'enseignante a dit qu'ils ont besoin des quatre compétences mais l'analyse du questionnaire a montré que les étudiants ont besoin d'acquérir la compréhension écrite, la traduction et l'apprentissage du lexique. A titre d'exemple, nous avons choisi deux documents de notre curriculum pour mieux répondre aux réels besoins des étudiants de la deuxième année au département de géographie. Et nous avons choisi de faire une sorte de comparaison entre deux îles : Aruad et Mayotte. Nous tenons à signaler que le document qui porte sur l'île Aruad est un document fabriqué. En fait, nous n'avons pas trouvé de documents authentiques sur Aruad, ce qui nous amenée à fabriquer nous-même ce document.

Quant au document sur l'île Mayotte, il est authentique et nous l'avons vu sur un site internet. Sur ces deux documents nous avons envisagé une demande qui répondrait aux besoins déclarés par les étudiants lors de l'analyse du questionnaire, à savoir : la compréhension écrite et l'apprentissage du lexique. Pour la compréhension écrite, nous suivons une démarche à trois stratégies : compréhension globale, compréhension détaillée et compréhension sélective.

Quant à l'apprentissage du lexique, nous proposons un glossaire qui reprend les notions relevées dans les deux documents.

Aruad

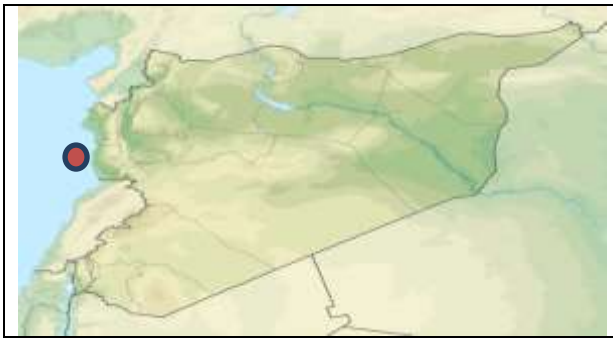

Localisation : mer méditerranée
Superficie : 0,2 km^2
Gouvernorat : Tartous
Densité : 2201 5 hab./km^2
Population : 3304 hab.
Climat : méditerranéen
Transport : les bateaux
Les activités : la pêche et la fabrication des bateaux

Aruad est située dans la mer méditerranée, à trois kilomètres au large des côtes syriennes, en face de la ville de Tartous. Elle est habitée dès le IIe millénaire avant Jésus Christ par une population phénicienne. Le nom Aruad vient de l'antique "Antaradus "qui signifie, en effet, la ville qui est en face. Auparavant, cette île était occupée par les assyriens, babylionnes, grecs, perses, ottomans, et la marine française. L'île d'Aruad est plutôt un îlot tant sa taille est réduite. Elle prend environ deux heures pour en faire la découverte. Le seul moyen de transport entre Tartous et Aruad est le bateau. Ses habitants travaillent à la pêche et à la fabrication des bateaux.

Dans cette île, on découvre des immeubles historiques, des restes d'une citadelle Ottoman.
Elle représente un grand intérêt stratégique et touristique par ses monuments historiques

La côte a un climat méditerranéen, caractérisé par deux saisons : l'été est chaud et sec de mai à octobre et la saison fraîche est relativement humide entre novembre à avril. Les zones côtières reçoivent entre 750 et 1.000 mm de pluie par an. Les températures estivales en juillet sont de l'ordre de 29^0c à 31^0 c tandis que le maximum en hiver est autour de 10^0 c en janvier.

Fiche pédagogique

Titre : Aruad.
Public visé : les étudiants de la 2ème année au département de géographie.
Niveau : A2
Matériel : document écrit, illustrations et cartes.
Les objectifs généraux :
L'apprenant sera capable de :

- Lire et comprendre un document écrit sur une île sur sa situation géographique et sur son histoire.
- Savoir décrire des photos et des cartes pour parler d'une île.
- Comparer les caractéristiques géographiques de l'île Aruad et de l'île Mayotte.
- Savoir utiliser le lexique relatif à un lieu géographique et historique.
- Connaître l'héritage d'un peuple et les noms des civilisations précédentes.

Le déroulement :

La première phase (compréhension globale) :

Le professeur montre aux étudiants des photos et il leur pose les questions suivantes :

1. Qu'est-ce que vous voyez sur les photos ?
2. Avez –vous déjà visité Aruad ?
3. Si oui : quel moyen de transport avez–vous pris pour vous déplacer de Tartous à Aruad ?

Faire observer les photos et mettre des hypothèses sue le nom et les informations de cette île, faire observer le titre du document et réinvestir les mots dans d'autres contextes afin d'amener les étudiants à utiliser ce nouveau vocabulaire.

Le professeur demande aux étudiants de lire le document écrit et par la suite, il pose la question suivante :

Reliez l'image avec le nom convenable :

1	2	3	4

Côte	Bateaux	Carte de Syrie	Monument historique

Le professeur fait lire le document pour que les étudiants vérifient leurs hypothèses.

La deuxième phase (compréhension détaillée) :

Choisissez la bonne réponse :

Dans ce document, on parle d'un :

A. lieu touristique
B. lieu historique
C. lieu côtier, touristique et historique

Selon le document, Aruad a une grande importance stratégique et touristique grâce à :

A. ses monuments historiques
B. ses paysages
C. ses caractéristiques géographiques

Le professeur fait lire le document puis il pose des questions, comme par exemple.

Reliez :

Superficie	3304 hab.
Densité	0,2 km^2
Distance de Tartous	22015 hab. /km^2
Population	3 km

La troisième phase : (compréhension sélective) :

Répondez par "vrai " ou " faux " :

1. On peut prendre tous les moyens de transport pour aller à Aruad.
2. Aruad a une grande superficie.
3. Cette île n'a jamais été occupée.
4. Nous avons besoin de beaucoup de temps pour nous déplacer sur l'ile.

Répondez :

1. Depuis combien de temps Aruad a–t–elle été habitée et par quelle population ?
2. D'où vient l'appellation "Aruad" et quelle est sa signification ?

Complétez les phrases suivantes par les mots convenables :
(Chaud, humide, sec, fraîche, méditerranéen)

La côte a un climat ……, caractérisé par deux saisons : l'été est……et ……de mai à octobre et la saison…… est relativement en…… novembre à avril.

Choisissez la bonne définition : (situer /océan / plage / habitant /entourer / île)

A. Terre émergée entourée d'eau de tous côtés……..
B. Étendue d'eau salée couvrant la majeure partie de la Terre……..
C. Placer, poser un certain endroit ……..
D. Personne qui passe une partie importante de sa vie dans un lieu donné……..
E. Étendue de sable ou de galets bordant un plan d'eau……..

Répondez :

A. Quels sont les degrés de température en hiver et en été ?
B. Quelle est la somme de pluie chaque an ?

MAYOTTE

Mayotte est un département d'outre – mer (DOM) français.
Les habitants ont donc la nationalité française.
Elle est située en Afrique, dans l'océan Indien, au nord –ouest de Madagascar, dans l'archipel des Comores. Mayotte est devenu le 101ème département français (et le sème département d'outre-mer) le 31 mars 2011.

Les îles

Mayotte est constituée de plusieurs îles, les plus importantes sont Grande Terre et Petite Terre.
Elles sont entourées par un des plus grands lagons du monde : plus de 1000 kilomètres carrés !
Un récit de corail entoure le lagon le climat :
Le climat de Mayotte est tropical (chaud et humide toute l'année.
On distingue à Mayotte une saison de pluies (de novembre à avril) et une saison sèche (de mai à octobre).

Les baleines

Chaque été, pendant la saison sèche (de juillet à octobre), les baleines viennent dans le lagon pour se reproduire c'est un spectacle inoubliable !

Les plages :

Elles sont magnifiques : le sable est blanc et l'eau de la mer est transparente ; il y a des poissons de toutes les couleurs et on peut nager avec les tortues !

Carte de visite :

Superficie : 376 km2.
Iles principales : La Grande-Terre et La Petite-Terre.
Capitale : Mamoudzou (Grande-Terre).
Distance de Paris : 10000 km.
Décalage horaire : 1 heure d'avance en été, 2 heures en hiver.
Nombre d'habitants : 150000 habitants.
Climat : tropical
Statut : Département d'outre – mer depuis mars 2011 (DOM).
Langues : le français et le mahorais.
Monnaie : l'Euro.
Principales ressources : le tourisme et les arômes.

Fiche pédagogique

Titre : Mayotte
Public visé : les étudiants de la 2ème année au département de géographie.
Niveau : A2
Matériel : document écrit, illustrations et cartes.
Les objectifs généraux :
L'apprenant sera capable de :

- Lire et comprendre un document écrit sur une île et sur sa situation géographique.
- Connaître des informations géographiques sur une île.

- Savoir décrire des photos et des cartes pour préciser un lieu géographique.
- Donner des informations sur le climat, les animaux, les plages et les habitants.
- Savoir lire et utiliser les numéros, les points cardinaux, les noms des mois de l'année et les saisons.
- Savoir utiliser le lexique relatif à un lieu géographique.

Le déroulement :

La première phase (compréhension globale) :

Le professeur montre aux étudiants des photos et il leur pose les questions suivantes :

1. Qu'est-ce que vous voyez sur les photos ?
2. Est-ce que vous connaissez le nom de cette île ?
3. Où se trouve –t- elle ?

Observer les photos et mettre des hypothèses sue le nom et les informations de cette île, faire observer le titre du document et réinvestir les mots dans d'autres contextes afin d'amener les étudiants à utiliser ce nouveau vocabulaire.

Le professeur demande aux étudiants de lire le document écrit et par la suite, il pose les questions suivantes :

1. Lisez le titre.
2. Combien de paragraphes il y a dans ce document ?
3. De quoi parle- t- on ?

Les étudiants font des hypothèses sur cette île et le professeur note les hypothèses émises sur le tableau pour les vérifier après la lecture.

La première phase (compréhension globale) :

Le professeur fait lire le document pour que les étudiants vérifient leurs hypothèses.

Choisissez la bonne réponse :

1. Dans ce texte, on parle d'une île située à :
   A. Madagascar
   B. Lattaquié
   C. Paris
2. Ce document donne des informations :
   A. politiques
   B. géographiques
   C. historiques
3. Dans cette île, les ressources principales sont :
   A. les arômes
   B. le tourisme

C. les deux choix a + b

La deuxième phase (compréhension détaillée) :

Le professeur fait lire le document puis il pose des questions, comme par exemple..

Répondez par "vrai " ou "faux' :

A. Mayotte se trouve en mer Méditerranée.
B. Les habitants de cette île sont d'origine française.
C. "DOM" est un sigle qui signifie Département d'Outre-Méditerranée.
D. L'île importante qui entoure cette île est l'île de Mamoudzou seulement.
E. Les plages de cette île sont dangereuses et personne ne peut nager.
F. Dans cette île, on parle deux langues comme le français et le mahorais.

Remplissez la grille suivante :

La superficie	La capitale	Le nombre d'habitants	Le climat	La monnaie

La troisième phase : (compréhension sélective) :

Reliez :

Le climat	mai à octobre
Saison de pluies	tropical
Saison sèche	novembre à avril

Pourquoi les baleines vont dans le lagon ? En quelle saison ?

En basant sur les informations du document sur Mayotte et Aruad, comparez les caractéristiques géographiques entre les deux îles ?

	Mayotte	Aruad
Localisation		
Distance		
population		
Superficie		
Climat		
Ressources (activités)		

Glossaire :

Archipel : ensemble d'îles formant un groupe.
Capital : argent et matériel nécessaires à la création et au fonctionnement d'une entreprise. Le capitaliste est celui qui possède un capital important.
Cet espace est caractérisé par des spécificités naturelles (ex : reliefs, climats, végétation) et culturelle (ex : religions, langues, etc.).
Citadelle : Forteresse qui commandait une ville.
Climat : Ensemble des conditions atmosphériques et météorologiques d'une région géographique donnée pendant un temps donné.
Continent : très grande étendue de terre qui présente une vaste continuité géographique, et que les océans entourent en quasi-totalité =grande terre.
Côte : la ligne de contact entre la mer et la terre (littoral, rivage).
Densité de la population : le nombre d'habitants au km2. Elle nous renseigne sur le caractère plus ou moins peuplé d'une région ou d'un pays et sur l'inégalité de l'occupation de l'espace. La densité moyenne dans le monde est de 51 hab/km2, en Europe de 32 hab/km2, en France métropolitaine de 114 hab/km2 et au Bangladesh de 1033 hab/km2. (*Source : INSEE, 2010*)
Estivale : qui produit en été.
Hab. /km^2 : c'est une abréviation de "habitant au kilomètre carré".
Habitant : Personne qui passe une partie importante de sa vie dans un lieu donné.
Humide : qui tient de la nature de l'eau. /sec.
Île : Terre émergée entourée d'eau de tous côtés.
Îlot : Très petite île.
Km^2 : c'est une abréviation de "kilomètre carré ", unité de mesure.
Lagon : étendue d'eau salée peu profonde et peu agitée, fermée par un récif corallien.
Mer : une étendue d'eau salée moins vaste que les océans. Si la mer est en contact avec un océan, elle se distingue de ce dernier par sa position géographique généralement enclavée entre des masses terrestres ou simplement limitée par le plateau continental. Les mers peuvent être ouvertes ou fermées.
Mm : unité de mesure de pluie.
Océan : Étendue d'eau salée couvrant la majeure partie de la Terre. une immense étendue d'eau salée.
Pêche : action de pêcher.
Plage : Étendue de sable ou de galets bordant un plan d'eau.
Resource : ce à quoi on a recours, ce qui peut fournir ce dont on a besoin.

Ressource : richesse potentielle sur un territoire.
Saison : période de l'année, plus ou moins longue, caractérisée par un climat relativement constant. Il existe quatre saisons en climat tempéré : printemps, été, automne, hiver.
Sèche : Qui a peu ou pas d'humidité.
Situer : placer, poser en certain endroit par rapport à l'exposition, à l'aspect, au voisinage etc.
Superficie : Mesure d'une surface considérée quant à sa longueur et à sa largeur, sans égard à sa profondeur, à son épaisseur.
Température : degré de chaleur ou de froideur d'un environnement.
Tropical : Qui appartient aux tropiques.
Ville : un regroupement important de population (supérieur à 2000 habitants en France).

Conclusion :

Les cinq étapes d'élaboration d'un cours de français sur objectifs spécifiques permettent aux apprenants de participer t à la constitution de ce cours en l'orientant selon leurs besoins langagiers et selon les situations de communication où ils utiliseront la langue.

En fait, pour que l'enseignant soit efficace et rentable, il doit s'appuyer et partir des réels besoins des apprenants, ceci ayant pour objectif de les motiver. Tout en leur proposant un français authentique sous forme d'une langue qui fonctionne dans de vraies situations de communication, ici le français de géographie.

Bibliographie :

Assaad Manal, 2021, « Du Français sur Objectifs Spécifiques au Français Objectifs Universitaires», revue de l'université Tichrine.

Courtillon, J, 2003, *Élaborer un cours de FLE*, Paris, Hachette.
Cuq J.-P., 2003, *Dictionnaire de didactique du français langue étrangère et seconde*, Paris, CLE International.

Mangiante J.-M. et Parpette Ch., 2004, *Le français sur objectifs spécifiques : de l'analyse des besoins à l'élaboration d'un cours*, Paris, Hachette FLE.

Moirand, S., 1993, *Situations d'écrit. Compréhension / production en français langue étrangère*, Paris, CLE international.

Mangiante J.-M. et Parpette Ch., 2011, *Le Français sur objectifs universitaires*, Grenoble, PUG.

Qotb H., le fos.com, Page consultée le 03. 04. 2O21.
Richterich R., 1973, *Besoins langagiers et objectifs d'apprentissag*e, Paris, Hachette.

المختصر والنحت الهجائي في اللغة الفرنسية

الباحثة المعيدة سوسن بدران –
قسم اللغة الفرنسية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة طرطوس

ملخص

الاقتصاد اللغوي مفهوم مهم في اللغة بصورة عامة وخصوصاً في اللغة الفرنسية.
يستخدم في تعلم اللغة وأيضاً في الحياة اليومية.
تأتي أهمية الاختصارات من خلال دورها الكبير في اللغة لأنها توفر علينا الوقت والجهد.
من خلال الاختصار أيضا نتجنب اللغة الرتيبة والتكرار المزعج الذي يعطي طابعاً سيئاً عن اللغة.
سنعرض في دراستنا مجموعة من الأمثلة المأخوذة من عدة قواميس مختصة في المجالات العلمية وخاصة في مجال المعلوماتية.
سنبين نوعين من الاقتصاد اللغوي وهما المختصر والنحت الهجائي. و سنستخدم أبحاث وقواميس فرنسية لذكر العديد من المختصرات والنحت الهجائي في هذه اللغة.

الكلمات المفتاحية : مختصر – نحت هجائي – اللغة الفرنسية – معلوماتية – اختصار

Les sigles et les acronymes dans la langue française

Recherche présentée par

Sawsan BADRAN

Résumé

L'abréviation est un phénomène important dans la langue en général et spécialement dans la langue française. Elle est utilisée dans l'apprentissage de la langue et aussi dans la vie quotidienne.

L'importance de l'abréviation vient de son grand rôle dans la langue car elle nous aide à gagner du temps et à économiser les efforts. De plus, à l'aide de ce phénomène, nous évitons le langage monotone et la répétition nuisible, ce qui donne un mauvais effet à la langue.

Dans notre étude, nous verrons beaucoup d'exemples tirés de plusieurs dictionnaires scientifiques et spécialement de l'informatique.

Nous allons montrer deux genres des économies linguistiques : sigle et acronyme. Ainsi, nous allons utiliser des références et des dictionnaires français pour citer plusieurs sigles et des acronymes dans cette langue.

Mots clés :

Sigle, acronyme, langue française, informatique, abréviation.

Introduction

Ferdinand de Saussure[1], nous parlait toujours de l'économie du langage, et de la condensation de la réalité en mots. Son hypothèse, c'est que si nous accordions une désignation à tout objet déjà existant dans cet univers d'objets, nous aurions une certaine langue dont le volume serait certainement insupportable de la part des interlocuteurs de cette langue-là.

Pour Saussure, faire des économies langagières et réduire le volume de l'expression viennent donc d'une nécessité plus communicative qu'accessoire.

À son tour, Martinet, propose dans ses nombreux écrits, et surtout dans son ouvrage «*éléments de linguistique générale*» d'opter pour sa loi de moindre effort qui confirme la spontanéité des interlocuteurs des langues vivantes à réduire le nombre de vocables auxquels ils ont recours durant leur conversation. Cependant, il continue avec sa *double articulation* qui s'est axée tout simplement sur sa loi de moindre effort et elle a pour base d'effectuer deux opérations complémentaires, instantanées et simultanées.

D'abord, la première articulation consiste à articuler un nombre illimité et inimaginable de monèmes.

Mais, la deuxième articulation investit ces monèmes illimités dans des phrases qui sont aussi illimitées.

[1] *Cours de linguistique générale* publié par les disciples de F.SAUSSURE en 1916, p.50

L'économisation d'effort linguistique est donc aussi bien importante que l'arbitraire du signe linguistique, et bien d'autres phénomènes qui ont alimentés des débats linguistiques occidentaux durant des décennies.

Corpus de la recherche

1. Les œuvres français (comme de GUILBERT et de PERCEBOIS, etc.)

2. Le dictionnaire de Michel Ginguay.

Objectifs de la recherche

Le but de notre recherche est de définir le sigle et l'acronyme qui sont des genres d'abréviations, et de montrer leurs genres et leurs utilisations dans la langue française. Notre objectif est la transmission des sigles et acronymes spécialisés du système morphologique et morpho-phonique français et de proposer plusieurs suggestions pour en sortir avec une méthodologie.

En plus, nous nous baserons sur l'observation des procédés auxquels les français ont fait recours pour traiter l'abréviation (sigles et d'acronymes).

Enfin, nous citerons un certain nombre de sigles et d'acronymes.

Problématique

Nous ferons le point sur les manifestations de l'investissement de ces théories d'ordre général par la discipline de la terminologie. Alors, notre question est (comment la terminologie a investi, investit, et investira ce phénomène linguistique important ?)

La recherche portera sur l'unité terminologique et surtout sur l'unité terminologique abrégée.

Nous avons formulé les questions suivantes :

1. Est-ce que les siglaisons et les acronymies aspirent à la brièveté et à la clarté ; ou ils sont des procédés d'accessoire et de manipulation du signifiant de l'unité linguistique par les interlocuteurs durant leur conversation ?

2. Quand les sigles et les acronymes deviennent-ils lexicalisés (termes) ?

3. Quelles sont les stratégies auxquelles les spécialistes font recours au domaine de l'informatique pour produire des termes ayant rapport avec l'abrégement terminologique ?

Hypothèse et limites de la recherche

Limites humaines : les étudiants, les traducteurs

Limites objectives : définir l'abréviation, préciser et analyser les différents types et formes d'abréviations comme (les sigles, les acronymes) en général et sur tôt dans les domaines techniques (informatique). Pour notre étude, nous avons choisi le domaine d'application celui est la terminologie de l'informatique, et les abréviations que nous utiliserons dans ce domaine sont en français. Notre but essentiel ne vise pas à énumérer les sigles et les acronymes mais à affirmer comment le phénomène de l'abréviation est systématiquement présenté dans toutes les langues et en particulier le français et comment ce phénomène fait partie la communication. Nous cherchons à démontrer l'importance des sigles et des acronymes.

Notre hypothèse sera constituée sur quelques points :

les mots abrégés tels que les sigles et les acronymes peuvent être un terme ordinaire et lexicalisé sans que cela gêne le sens de la phrase et les mots abrégés peuvent être présentés comme un nouveau terme comme (UNISCO).

Il existe pour cela quelques principes et abréviations assez simples. Chacun d'entre nous peut s'inventer quelques signes faciles à mémoriser et qui respectent une certaine logique.

Nous remarquons aussi que les sigles et les acronymes peuvent être des termes dans des domaines spécialisés comme l'informatique par exemple. Et il y a donc des stratégies que la personne suit pour produire les sigles et les acronymes que nous citerons dans la recherche :

Initiales + syllabe initiale / Initiales + 2 lettres (cv)/ Initiales + syllabe initiale + élimination d'un adjectif, etc.

Méthodologie de la recherche

La méthodologie est basée en principe sur des œuvres et des dictionnaires français. Nous allons collecter plusieurs abréviations (sigle et acronyme) dans le domaine d'informatique.

Partie théorique

Abréviation : Forme réduite d'un terme résultant de différents modes d'abrègement[2]. « *l'abréviation est l'une des procédures qui concourent à la néologie lexicale. Elle consiste à manifester une unité linguistique par un signifiant qui, amputé d'un ou plusieurs éléments, conserve le signifié de l'unité de départ. L'abréviation se présente sous des formes diverses.* » Il y a alors sous le nom de l'abréviation les phénomènes comme le sigle, la troncation ou l'ellipse (Arrivé et al., 1986 : 17).

[2]https://www.btb.termiumplus.gc.ca/tpv2alpha/alphafra.html?lang=fra&i=1&srchtxt=INFORMATIQUE&codom2nd_wet=1#resultrecs

Sigle : Résultat de la siglaison qui, à la différence de l'acronyme, ne se prononce pas comme un seul mot[3].

Acronyme : C'est un sigle prononcé comme un mot ordinaire[4]. Aussi, il est composé d'un ensemble de lettres ou syllabes, prononcé comme un mot ordinaire. [5]

Nous allons aborder deux notions d'abréviations qui sont : sigle, acronyme. D'abord, nous allons parler d'abréviation. « *L'abréviation est un procédé graphique consistant à écrire un mot en n'utilisant qu'une partie de ses lettres : M. pour Monsieur; n° pour numéro. Il n'y a pas de prononciation particulière pour la forme abrégée [...], il est donc tout à fait gênant d'employer le mot abréviation pour un autre phénomène, que nous appelons réduction* » (Grevisse, 1993 : 138).[6]

Les premières traces de l'abréviation, ou de manipulation du signifiant original remontent au temps de l'empire Grec. Les historiens trouvent que les Grecs gravaient des initiales en marbre, pour les accrocher en haut d'entrée de leurs temples

Nous pouvons ajouter que les Grecs sont les premiers à avoir des activités sportives variées (les Olympiades), à distribuer les trophées de victoire ainsi que des médailles en toutes sortes de métaux. Ils gravaient les initiales de leurs noms sur ces médailles-là!

Nous trouvons, selon Louis Gilbert (1975, 270), les deux notions : Apocope/aphérèse qui sont la nécessité de maintenir la syllabe, ou les syllabes signifiantes fait que le procédé le plus

[3]https://www.btb.termiumplus.gc.ca/tpv2alpha/alphafra.html?lang=fra&i=1&srchtxt=INFORMATIQUE&codom2nd_wet=1#resultrecs

[4] J. M. ABREU, 1994, p.108

[5] J. PERCEBOIS, 2001, p.628

[6] Grevisse, Maurice (1993), Le Bon Usage, Paris : Duculot (13e éd. refondue par Goose, André).

courant est la coupure après le début du mot. Mais, l'aphérèse est la chute de la syllabe initiale, comme (stratif pour administratif).[7]

- Apocope : c'est la suppression de la syllabe finale, comme (adjectif est devenu adj) par suppression de la partie finale.

- Aphérèse : c'est l'omission de la syllabe initiale, comme omnicar est devenu car par suppression de la partie initiale.

De plus, il y a deux typologies d'abréviation des U.A[8] **:** première chose, on a l'élimination d'un des composants. Selon le contexte, les interlocuteurs peuvent laisser sous silence certaines précisions discursives. Alors, le discours a recourt à l'implicite de la communication pour économiser et véhiculer des connaissances supposées comprises par convention de la part des protagonistes de cette communication. Par exemple, «le parti» au lieu de dire «le parti socialiste».

La deuxième typologie, ce sont des formes diverses affectant tous les composants et pas un seul. Nous devons parler des unités et des termes (simples, dérivés, ou complexes)

Dans la réduction morpho-phonétique, nous allons citer le sigle qui est l'abréviation constituée d'une suite de mots réduits et c'est la formation d'un sigle à partir d'un mot ou groupe de mots. Tout simplement, c'est la prononciation alphabétique.

De plus, nous allons parler d'acronyme qui peut acquérir l'autonomie tel que leur prononciation peut devenir syllabique , comme (FUNU pour Force d'urgence des Nations Unies). C'est la prononciation syllabique.

Les organisations d'ordre national et international font un usage fréquent des sigles et acronymes, puisque les sigles et les

[7]Louis Gilbert, *la créativité lexical*, paris, LAROUSSE,1975, p. 270
[8] Unité abrégée

acronymes ont été employés pour donner une dénomination aux institutions international.[9]

En ce qui concerne l'identité linguistique, Percebois (2001, 633) affirme que soit le spécialiste cherche à impressionner ses récepteurs dont il connait le niveau intellectuel; Il connait par exemple qu'ils n'ont pas d'expérience en matière d'un tel domaine de savoir, soit ce même spécialiste utilise de termes abrégés spécialisés pour inciter les non-initiés à chercher le signifié de ces termes. Puis que notre vocabulaire reflète notre niveau à la fois social et intellectuel. Par exemple, (Le shop talk est aussi show talk) un moyen d'impressionner les non-initiés. Il permet d'affirmer ou de revendiquer son inclusion dans un groupe, dans divers styles de show talk. [10]»

Concernant la siglaison en tant qu'opération ayant pour but la production de sigles tels que « ONU» pour (Organisation des Nations Unies**)**[11] dont la prononciation est exclusivement lettrique-alphabétique, L.Guilbert remarque que *la siglaison […] consiste à assurer la présence de chacun des constituants de l'unité syntaxique dans la nouvelle séquence*. [12]

[9] J. PERCEBOIS, *Fonction et vie des sigles et acronymes en contexte de langues anglaises et françaises de spécialité,* 2001. p.633

[10] J. PERCEBOIS**,** 2001,p.633.

[11] Ordinateur de bureau, ordinateur de compensation, traitement de textes.

[12] Louis GUILBERT, 1975, *la créativité lexical*, paris, LAROUSSE,

p.274.

- La siglaison

آراء أخرى تميز بين مفهومي (le sigle et l'acronyme) يجعل الأول خاصا بالطريقة الأولى (التلفظ الحرفي) والثاني خاصا بالطريقة الثانية.[13]

D'abord, la brachigraphie : c'est écrire de manière brève. [14], et la siglaison est une sorte d'abréviation.

Aussi, le sigle est, d'après le ROBERT, l''initiale ou suite d'initiales servant d'abréviation".[15]. Selon Percebois (2001, 629), un sigle est épelé[16].

- L'acronymie

Il y a deux formes : (apocope+ apocope) comme OMS (Organisation mondiale de la santé ; et aussi (apocope + aphérèse) comme INFORMATICA[17]

De plus, la prononciation déterminant la graphie par le remplacement ou l'ajout des lettres comme dans ESSO *«standard oil» […]ou encore l'émission de toutes les lettres d'un des mots de l'application initiale comme dans SAJIB pour société d'animation du jardin et institut botanique de Monreale», le M n'était pas présenté dans le s.g.* [18]»

D'après Louis Guilbert (1975, 84), un des composants soit réduit comme Euratom [Europe + atome]), soit les deux éléments subissent simultanément une troncation, comme polmar (**pol**lution **mar**itime) ⟶

[13]يوسف وغليسي, الأشكال الجديدة للنحت ودورها في التنمية اللغوية المعاصرة, الأردن, مجمع اللغة الأردني, ص 18

[14] J. M. Abreu, 1994, *p.108*

[15]J. M. Abreu, idem, *p.108*

[16]J. PERCEBOIS, *Fonction et vie des sigles et acronymes en contexte de langues anglaises et françaises de spécialité,* 2001, p.628

[17] يوسف وغليسي, ص19

[18] Dorothy NAKOS, *Sigles et noms propres*, 1990, p. 407

- Les résultats de la recherche

***** Siglaison **:**

D'après Michel Ginguay (2001), nous avons mené une observation[19] sur la morphologie des sigles de l'informatique. Nous avons trouvé que principalement les sigles se forment des initiales des composants des termes d'origine

En plus, les sigles français retrouvés présentent de différents types de manipulation du terme d'origine.

Nous allons classifier ces types variés en deux catégories principales : 1.ajout 2. élimination

- Initiales : grâce à ces observations menées pour déterminer en principe la distribution de ces 650 sigles par nombre de lettres, nous avons trouvé qu'il existe approximativement 255 sigles en trois lettres, dont 200 sigles qui sont formés avec des initiales seules des «composants constants» du terme d'origine[20].

Ce graphique montre que : 78% des sigles en trois lettres sont formés d'initiales seules :

[19]Observation basée sur les données du« dictionnaire d'informatique anglais/français, 13ieme édition de Michel Ginguay.

[20] Nous voulons dire par «composants constants» les substantifs et adjectifs formant le terme composé destiné à être réduit. Nous allons voir après que quelques composants «non-constant» seraient éliminés de la séquence obtenue par abrégement.

EX :

TAI	Traitement Automatique de l'Information
ADI	Association droit et informatique
AFB	Association française de banque
URV	Unité à Réponse Vocale
AMI	Association pour la micro-informatique

Contre 22% des sigles dont le processus de la formation a connu de **multiples opérations manipulatrices** de la part de l'auteur du dictionnaire concerné !

EX :

AGI	Association **f**rançaise de gestion industrielle
BAL	Boite **à** lettres
BNI	Bureau d'**o**rientation de la normalisation en informatique
DEL	Diode **él**ectroluminescente

OTAN	Organisation du traité de l'Atlantique du Nord
BAL	Boite **à** lettres
BNI	Bureau d'**o**rientation de la normalisation en informatique

- A choix multiple (libre)

Donc, selon Michel Ginguay (2001, 287), les stratégies générales pour la déduction des sigles et acronymes dans ce dictionnaire[21] :

Le traducteur annonce dans l'introduction qu'il n'y a pas de critères standardisés et reconnus à l'unanimité en ce qui concerne l'abrégement des termes.

Nous avons eu la possibilité de regrouper les constatations suivantes :

On a deux opérations fondamentales effectuées dans le travail de l'abrégement des unités (simples/composées). D'abord, pour condenser une unité et la réduire à un certain nombre limité de lettres, nous faisons le recours à l'élimination qui consiste à écarter, à l'intérieur de l'unité soudée, des éléments jugés non nécessaires pour la formation des sigles et acronymes en se basant sur l'unité de base. Par exemple, articles définis (le, la, l', les), conjonctions (et,…) et prépositions (à, de, pour, …) et surtout le «de»suivi d'un complément de nom ou d'adjectif.

[21] Michel GINGUAY , *dictionnaire d'informatique anglais/français 13ème édition*, Paris, DUNOD, 2001, p.287. [c'est le numéro de la première page de la liste des abréviations.]

Aussi, nous venons juste de rencontrer, des cas où l'élimination de ces derniers n'est pas toujours pratiquée ; c'est le cas par exemple de :

- Prépositions de type «de», «pour», «à» EX: IPT «informatique **p**our tous»

On trouve l'ajout[22] : Il s'agit d'ajouter des éléments susceptibles de favoriser la formation du terme abrégé. Ici, l'abréviation signifie l'agencement des premières lettres des composants «appelées ici initiales» pour en sortir avec un sigle, ou mieux encore avec un mot ordinaire qui est l'acronyme !

Mais, nous avons rencontré des cas où les initiales ne sont pas les seules à être introduites dans les deux formes principales d'abréviation (sigles/acronymes) :

Un traducteur-spécialiste peut ajouter au besoin des : initiales + 2 lettres (cv/vc[23]) de la syllabe initiale d'un des composants du syntagme concerné, initiales de prépositions, initiale + une lettre secondaire du même composant ou initiales + syllabe entière d'un composant.

Cependant, nous allons énumérer les constatations qui s'avèrent les plus fréquentes dans la liste des abréviations du *dictionnaire d'informatique anglais/français* de M. GINGUAY (2001) :

a) Initiales + syllabe initiale

EX: AFCAL «**a**ssociation **f**rançaise de **cal**cul»

b) Initiales + 2 lettres (cv)

EX: AFCAN «association française de calcul numérique»

[22] Nous justifions notre choix terminologique par le fait qu'on ajoute aux initiales des «composants constants» d'autres initiales et lettres non-initiales des «composants non-constants» pour réduire des termes.

[23] Cv: consonne/voyelle.
Vc: voyelle/consonne.

c) Initiales + syllabe initiale + élimination d'un adjectif (composant constant)

EX : AFCERQ «**a**ssociation **f**rançaise pour les **cer**cles et la **q**ualité totale»

d) Inversion dans l'ordre des initiales

EX: AFCR «**a**ssociation **f**rançaise de la **r**elation **c**lient

e) Omission d'une initiale

EX: ASTE «**a**sso. pour le **d**éveloppement des **s**ciences et **t**echniques de l'**e**nvironnement»

f) Ajout d'une initiale d'article défini

EX: AFLIC «asso. Fra. de **l**a micro-informatique comptable»

g) Initiales + élimination d'une initiale d'un composant + 2 lettres dont l'une est initiale

EX: AFMI «**a**ssociation **f**ra. pour le développement de la **m**icro-**i**nformatique»

h) Initiales + syllabe initiale + initiale

EX: AFTEL «**a**sso. **F**ra. de **tél**ématique»

i) Initiales + élimination d'un composant + sigle anglais

EX: AFUNT «association des utilisateurs de **w**indows NT»

j) Initiales + initiale d'une préposition

EX: APMF «**a**sso. **p**our la **m**aison du **f**utur»

k) Initiale + (cc) initiales + (vc) après l'initiale

EX: APREL «**a**sso. des **pr**ofessionnels pour les t**él**ématiques»

L) Initiale + (vc) initiales

EX: DEL «**d**iode **él**ectroluminescente»

M) Initiale + (c) + [syllabe initiale + (c)] + élimination de 2 initiales

EX: ASPROM «**as**so. pour la **prom**otion de la **m**icro-**i**nformatique»

N) Elimination des sigles inclus dans le terme d'origine

EX: AUA «architecture unifiée d'application SAA»

O) Initiales + syllabe seconde +aphérèse (syllabe finale)

EX: AUTIPAC «**a**sso. des **u**tilisateurs de trans**pac**»

P) Initiales + élimination d'un composant + syllabe initiale

EX: BAFI «base de **d**onnées des agents **fi**nanciers»

Q) Initiales + initiale d'une préposition (de) + élimination de 2 composant

Ex: CEDIJ «centre de recherche et de développement en informatique juridique»

R) Initiale + 2ieme lettre + initiale

EX: CXP «centre d'expérimentation des progiciel»

Conclusion

Après avoir examiné plusieurs exemples avec leurs formes différentes (morpho-phonétiques, syntaxiques, etc..) . Il faut attirer l'attention à l'importance des sigles et des acronymes dans la vie quotidienne. Ainsi, selon les statistiques que nous avons obtenues, nous pouvons dire que : la siglaison est un procédé primordial présent systématiquement dans toutes les langues.

Nous constatons que les sigles en trois lettres qui sont formés d'initiales seules sont le genre le plus utilisé parmi tous les autres.

Nous conclurons que l'importance des sigles et des acronymes qui font partie de notre vie quotidienne vient de la

manière d’écrire des lettres et parler avec des amis dans les réseaux sociaux. Ces phénomènes sont utilisés et approuvés dans les réunions et les accords approuvés par les grands hommes d'affaire.

Les exemples que nous avons mentionnés précédemment montrent que nous avons besoin des abréviations (sigles, acronymes, siglaison….) dans les domaines scientifiques et techniques tels que l'informatique qui nécessite une grande précision et une grande concentration dans leurs abréviations. Dans ce cas-là, l'abréviation doit être écrit sans confusion ni ambiguïté afin de la profiter et de l’utiliser correctement dans la langue française.

Bibliographie

- ABREU, J,M 1994-**l'abréviation dans le langage technique**, Paris, p.106, 108.

- ARRIVE, Michel et al. 1986-**La grammaire d'aujourd'hui : guide alphabétique de linguistique française**, Paris : Flammarion.

- BAUDET,M, 2000- **Editologie et terminologie diachronique : les sigles de l'informatique**,p.182.

- Boubakeur B, 2009- **Créativité lexicale par réduction en français contemporain,** Synergie Algérie, p.111.

- CHOUBASSI, N, 2000-**Al Mwakeb anglais-arabe, A modern English arabic syntheses of computer technology**, Liban, Beirut, 421p.

- DUBUC, R, 1978- **Manuel pratique de terminologie**, Linguatech Montréal, 144 p.

- ELIE, H, 1987- **Dictionnaire du traitement de l'information et des ordinateurs,** « A dictionary of Data processing and computer terms » . Damas, 1233p.

- GINGUAY, M. 2001- **Dictionnaire d'informatique anglais/français 13ieme édition,** Paris, DUNOD, p.287.

- Grevisse, M.1993- **Le Bon Usage**, Paris, Duculot (13e éd. refondue par Goose, André)

- GUILBERT, L, 1975_ **la créativité lexical,** Paris, LAROUSSE.

- GUILBERT, L, 1975- **la créativité lexical,** paris, LAROUSSE, p.285, 286.

- NAKOS, D, 1990- **Sigles et noms propres**.

- PAVEL, S, 2011- **Néologie lexicale : transfert, adaptation, innovation,** canada, bureau de traduction.

- PERCEBOIS, J, 2001- **Fonction et vie des sigles et acronymes en contexte de langues anglaises et françaises de spécialité**.

- PERCEBOIS, J, 2001- **Fonction et vie des sigles et acronymes en contexte de langues anglaises et françaises de spécialité**, p.629.

- REY, A, 1992-**La terminologie, noms et notions, Collection "Que Sais-je ?"** n°1780, PUF, Paris, 126 p.

- SAUSSURE, F, 1916_**Cours de linguistique générale,** p. 50

- يوسف وغليسي, **الأشكال الجديدة للنحت ودورها في التنمية اللغوية المعاصرة**, الأردن, مجمع اللغة الأردني.

Sitographie

https://www.btb.termiumplus.gc.ca/tpv2alpha/alphafra.html?lang=fra&i=1&srchtxt=INFORMATIQUE&codom2nd_wet=1#resultrecs

الخلط الإعلامي : إحدى استراتيجيات التضليل الإعلامي في الخطاب الصحفي الالكتروني الفرنسي الأزمة السورية أنموذج

الدكتور علي أسعد* ساندي محرز عطية**

ملخص

هذا البحث هو بمثابة محاولة لكشف الوسائل التضليلية للخطاب الصحفي الفرنسي فيما يخص الأحداث التي جرت في سوريا خلال سنوات الأزمة. سنعالج في دراستنا إحدى الاستراتيجيات الخطابية الأكثر انتشارا في الصحف الفرنسية, والتي هي «الدمج اللغوي». من خلالها يحاول الصحفي إجراء مقارنة بين حدثين بحيث يلغي نفسه كليا مما يسمح له بضمان الرهان على إغواء القارئ. سنلجأ إلى بعض المفاهيم التي استخدمها باتريك شارودو مستندين إلى تحليل الخطاب كمنهجية للبحث.

سنعتمد في مقالتنا على الصحيفتين الالكترونيتين الفرنسيتين (لوموند و لوفيغارو) كمدونة بحث نظرا لكونهما استخدما هذه الاستراتيجية خلال الحرب على سوريا بشكل مبالغ فيه. من الواجب الإشارة إلى أن كل من هاتين الصحيفتين تنتميان إلى اتجاهين سياسيين مختلفين : لوموند (يساري) و لوفيغارو (يميني).

كلمات مفتاحية : الخلط الإعلامي, التضليل الإعلامي, الخطاب الصحفي, أزمة.

* أستاذ في قسم اللغة الفرنسية – كلية الآداب – جامعة تشرين (اللاذقية – سوريا).

** طالبة دراسات عليا (ماجستير) في قسم اللغة الفرنسية – كلية الآداب – جامعة تشرين (اللاذقية – سوريا).

Amalgame : stratégie de désinformation dans le discours journalistique électronique français
La crise syrienne comme exemple

Dr. Ali Assad*

Sandy Mehrez Atieh**

Résumé

Cet article est une tentative de déceler les traces des dérives informationnelles du discours journalistique français à propos des événements qui se sont déroulés en Syrie pendant la crise. Nous aborderons dans notre étude une stratégie discursive très répandue dans la presse française, qui est «l'amalgame» à travers laquelle le journaliste essaie de faire une comparaison entre deux événements tout en ayant l'air de s'effacer, ce qui lui permet de garantir l'enjeu de captation. En s'appuyant sur l'analyse du discours comme méthodologie de cette recherche, nous suivrons des conceptions que Patrick Charaudeau a utilisées. Nous adopterons comme corpus les deux journaux électroniques français (*Le Monde* et *Le Figaro*) vu qu'ils ont utilisé ce procédé pendant la crise syrienne d'une façon excessive. Il est à noter que chacun de ces deux quotidiens appartient à des tendances politiques différentes : *Le Monde* (centre gauche) et *Le Figaro* (droite).

Mots clés : amalgame, désinformation, discours journalistique, crise

* Professeur au département de Français, Faculté des Lettres, Université Tichrine (Lattaquié – Syrie).

** Etudiante en Master au département de Français, Faculté des Lettres, Université Tichrine (Lattaquié – Syrie).

Introduction

Au cours des dernières années, avec l'explosion des médias en ligne et des réseaux sociaux, la quantité des fausses informations a augmenté de manière considérable. En fait, le discours médiatique doit s'intéresser au contenu de l'information, représentant le message adressé. Mais certains médias ont une intention de manipulation des opinions en déployant des moyens de persuader et d'influencer un public au service de leurs buts, ce qui remet en question la crédibilité des médias. A ce stade, l'information prend la forme mensongère qu'on a appelée : «désinformation». Vladimir Volkoff a défini la désinformation comme «*une manipulation de l'opinion publique, à des fins politiques, avec une information traitée par des moyens détournés*» [1].

La désinformation ou même la manipulation s'accompagne d'une tromperie du fait d'un rapport entre un manipulateur qui cache son intention et un manipulé qui ignore celle-ci. Il y a plusieurs synonymes qu'on peut attribuer à ce mot : «*synonyme d'information trompeuse, erronée ou fausse, manipulation, fake news, propagande, fabrication de consentement*» [2].

La désinformation est l'un des principaux héritages que nous laisse la culture grecque. On a recours aux fausses nouvelles depuis des siècles. D'abord avec Apaté, déesse grecque du mensonge et de la duperie, arrivée sur terre par la boîte de pandore, dont elle était un des maux [3]. Pour Constantin Salavastru, la manipulation est née avec Platon :

> *La manipulation est un thème ancien de réflexion. Déjà Platon, dans son dialogue Phèdre, fait un distinction entre la parole*

[1] Vladimir Volkoff, *Petite Histoire de la désinformation*, Rocher, Paris, 1997. p.17.

[2] Bahati Kasindi «Les conséquences de la désinformation médiatique sur la population Kinoise». Mémoire online. Chapitreı section2, Institut facultaire des sciences de l'information et de la communication. 2014. https://www.memoireonline.com/11/15/9311/Les-consequences-de-la-desinformation-mediatique-sur-la-population-kinoise.html

[3] https://www.rts.ch/info/culture/9761965-dans-la-mythologie-grecolatine-on-trouve-deja-des-fake-news.html. , consulté le 9 aout 2018

belle (domaine d'investigation de la rhétorique) et la parole vraie (domaine d'investigation de l'analytique). Platon constate qu'il y a une discrépance visible entre ce qui est beau et ce qui est vrai dans la parole. La vérité était remplacée-dans cet art de «bien parler»- par la beauté [4]

Pour bien clarifier ce point-là, l'auteur a mentionné une citation de Platon tirée de *Phèdre* :

Il n'est pas nécessaire au futur orateur d'avoir appris ce qui est véritablement juste, mais ce qui parait tel à la foule chargée de décider; non ce qui est réellement beau et bon, mais ce qui semble tel. C'est en effet la vraisemblance et non la vérité qui peut persuader [5]

La désinformation est représentée par des différents moyens discursifs utilisés par des journalistes français pour déformer la vérité et capter les lecteurs; l'un eux est le procédé de l'amalgame qui désigne le fait d'associer abusivement des actions de nature différente dans le but de montrer qu'il y a une vraie similitude entre eux, visant à les discréditer.

Objectif de la recherche

Le but de cet article est d'examiner l'un des procédés de désinformation abordé dans les deux journaux électroniques français *Le Monde* et *Le Figaro* pendant la guerre en Syrie dans les dernières années et de montrer la façon dont la presse française a eu recours pour détourner l'opinion publique et mondiale et rendre le président syrien le seul coupable.

Méthodologie de l'analyse

Notre travail s'appuie sur l'analyse du discours comme méthodologie de notre recherche en adoptant le point de vue de

[4] Constantin Salavastru, «Rationalité et manipulation, les sophismes dans le discours politique», Les cahiers psychologie politique [En ligne], numéro 1, Janvier 2002. URL : http://lodel.irevues.inist.fr/cahierspsychologiepolitique/index.php?id=1656.

[5] *Ibid.*

Patrick Charaudeau pour voir à quel point les médias respectent l'éthique informationnel. Cela nous a permis de détecter les dérives auxquelles les journaux de notre corpus se livrent afin de érafler l'image de la Syrie et de son président.

ı - Rappels théoriques

Le rôle du journaliste est de rapporter des événements et des paroles, d'expliquer le comment et le pourquoi de ces événement rapportés et de commenter avec un point de vue de narrateur externe qui tente de décrire fidèlement la succession des faits, ce qui forme une base essentielle d'informations chez le public. Donc, le journaliste doit être objectif. Quelques fois, il peut échouer dans sa mission. Pour Patrick Charaudeau, l'objectivité est soumise à certaines conditions, mais la concurrence entre les différents médias empêche le journaliste parfois de compléter sa tâche :

> *Pour qu'il y ait objectivité, il faut que l'on dispose d'outils d'analyse qui sont reconnus et utilisés par d'autres. De ce point de vue, le journaliste dispose de quelques outils. A la source : présence sur le terrain des événements (correspondants et envoyés spéciaux), recueil des dépêches d'agence, recueil de témoignages, autant d'actes nécessitant vérifications, recoupements et confrontation à de la documentation : mais ici la recherche du scoop et la rivalité entre médias donne peu de temps à ce travail de vérification, ce qui entraîne les dérives que l'on connaît* [6]

En effet, les journaux, comme les autres moyens médiatiques, peuvent être un moyen de manipulation. Le discours journalistique a un but essentiel d'être informatique, mais lorsqu'il manipule, il devient incitatif; en d'autres termes, lorsque l'enjeu de captation est

[6] Patrick Charaudeau, «Réplique à Daniel Dayan : quelle vérité pour les médias? Quelle vérité pour le chercheur?», *Revue Questions de communication* n°9, Presses Universitaires de Nancy, Nancy, 2006, consulté le 7 mars 2015 sur le site de *Patrick Charaudeau-Livres-, articles, publications.* URL: http://www.patrick-charaudeau.com/Replique-a-Daniel-Dayan-quelle,92.html p. 11

dominant, la visée informative disparait, selon Charaudeau [7], au profit d'un «*jeu de dramatisation*» qui produit des dérives, plus ou moins loin de l'exigence d'éthique. Ainsi, les médias essaient de donner un certain enthousiasme aux événements rapportés à travers des procédés médiatiques contemporains qui manipulent les événements et par conséquent, produisent des effets déformants. Ils essaient toujours à s'adresser à une masse car selon Paul Virilio «*On trompe plus facilement une foule qu'un seul homm*e» [8].

II - L'amalgame comme une stratégie discursive de désinformation

Les procédés médiatiques contemporains transforment l'information de l'événement en «*désinformation*». La dramatisation ,selon Charaudeau, «*est un processus de stratégie discursive qui consiste à toucher l'affect du destinataire*» [9]. Pour les médias, la dramatisation, c'est le meilleur moyen de réaliser l'enjeu de captation. En fait, le recours aux émotions pour dramatiser les événements est bien effectif car ce type de stratégie n'a pas besoin de se justifier. Lorsque la dramatisation devient une surdramatisation sous l'effet de démesure nous parlons des dérives. En effet, la surdramatisation est à l'œuvre quand les médias se livrent à la mise en scène de l'histoire autour de «*la triade victime /agresseur/ sauveur (...) le tout obtenu par un procédé d'amalgame*» [10]. Le procédé de l'amalgame est un «procédé d'analogie abusif : deux événements, deux faits, deux phénomènes sont rapprochés sans mise à distance qui permettrait que cette comparaison eût un effet explicatif» [11]. Quand les médias font des confrontations entre les faits publiés, ils produisent «*un effet de globalisation*» qui empêche toute critique. Donc, l'amalgame permet à l'énonciateur

[7] Patrick CHARAUDEAU, «Discours journalistique et positionnements énonciatifs. Frontières et dérive», Semen mis en ligne le 01 mai 2007, consulté le 09 janvier 2018. URL : http://journals.openedition.org/semen/2793

[8] Paul Virilio, *L'art du moteur*, Galilée, Paris, 1993, p.45.

[9] «Discours journalistique et positionnements énonciatifs. Frontières et dérive», *op.cit.* p. 9

[10] *Ibid.* p . 9

[11] «Discours journalistique et positionnements énonciatifs. Frontières et dérives», *op.cit.* p.10.

qui a l'air de s'effacer, de garantir l'effet de sa visée de captation. Ce procédé d'amalgame est considéré comme malhonnête au regard de l'éthique de l'information car il vise à déformer les événements et manipuler les lecteurs.

III - L'amalgame dans la presse électronique française

L'amalgame consiste à rapprocher deux faits, faire une analogie abusive c'est-à-dire sans mise à distance et sans préciser l'aspect sur lequel il y a une similitude. Ce procédé qui produit un effet de globalisation voire de confusion en jouant sur la mémoire du public, est orienté en vue d'une finalité : fabriquer et crédibiliser l'événement, et même désinformer le destinataire puisqu'il est capable de susciter une réaction émotionnelle très forte.

En effet, les deux quotidiens *Le Monde*, *Le Figaro* traitent les événements en Syrie à l'instar d'un drame joué sur les planches de la scène médiatique. Dans ce drame l'image du président syrien est déformée : il joue le rôle d'un assassin (ennemi), tue beaucoup de gens innocents (victime). Ces quotidiens donnent ainsi un grand rôle à des personnalités de l'Occident (héro), ce qui produit les amalgames.

Citons la comparaison entre les faits de l'autorité syrienne et les faits des dictateurs connus dans le monde (comme Adolf Hitler, Pol Pot, Joseph Staline, Augusto Pinochet, etc.), ces dictateurs qui ont commis de grands massacres et causé le malheur à leurs peuples.

D'abord prenons l'exemple de la comparaison que ces quotidiens ont faite entre Hitler et le président syrien. Cette comparaison porte sur deux niveaux: le premier est l'accusation de négationnisme et le deuxième est la similitude entre la comportements du président syrien et ceux du dictateur.

En faisant le point sur quelques articles, nous constatons le rapprochement fait entre la version officielle du génocide des juifs pendant la Seconde Guerre mondiale et celle des événements sanglants de Syrie où l'on accuse le régime syrien d'être

«*négationniste*»:

> *Cette barbarie, érigée en système par Hafez al-Assad de 1970 à 2000, s'est perpétuée sous la domination de son fils Bachar jusqu'à ce jour. (...) Une des grandes forces des Assad père et fils a été de pousser cette barbarie à un tel niveau qu'elle en est devenue irréelle. Littéralement incroyable, ce qui n'a pu que faciliter la tâche des négationnistes d'hier et d'aujourd'hui*. [12]

Il est clair que le journal a essayé de déformer l'image de Al-Assad en montrant qu'il nie ses faits brutaux et nie sa «*barbarie*». Certes, le positionnement médiatique ainsi décrit n'est pas du tout le reflet de l'opinion publique mais il sert uniquement à influencer les consommateurs de l'information qui, sous l'émotion, suspendent toute critique rationnelle ou valable.

Passons à l'assimilation plus ou moins marquée et délibérée entre la personnalité du président syrien et celle dictatoriale de Hitler. La presse publie les propos de Michel Kilo pendant une interview à Istanbul lors de l'élection présidentielle en Syrie en 2014. Kilo a accusé le président syrien d'avoir organisé une élection malhonnête en disant :

> *c'est la mise en pratique du principal slogan de ses partisans :* «*Assad ou nous brulons le pays*»*. C'est comme si Hitler avait organisé une élection en 1944.* [13]

D'abord, Kilo a utilisé le mode comparatif avec «*comme*» qui sert à exprimer une réaction de colère, d'indignation. En plus, des mots pleins de moquerie sont capables de susciter chez les lecteurs frappés dans leur mémoire une vague d'indignation et de trouble. Kilo qui prétend être le représentant de l'opinion publique est

[12] Jean-Pierre Filiu, «voir Tadmor et le quotidien de l'horreur sous les Assad», *Le Monde* du 12 février 2017. https://www.lemonde.fr/blog/filiu/2017/02/12/voir-tadmor-et-le-quotidien-de-lhorreur-sous-les-assad/

[13] Benjamin Barthe , «Syrie : « C'est comme si Hitler avait organisé une élection en 1944»», *Le Monde* du 02 juin 2014 à 18h37. https://www.lemonde.fr/proche-orient/article/2014/06/02/syrie-c-est-comme-si-hitler-avait-organise-une-election-en-1944_4430532_3218.html.

vraiment ridicule vu qu'une telle comparaison exagérée ne reflète d'une aucune façon la réalité concrète.

Par ailleurs, revenons à 2016, les agressions à Alep étaient à leur comble, les Etats-Unis comparent Alep à Munich [14], Autrement dit le discours médiatique sollicite la mémoire des lecteurs afin de les laisser juger. Observons la nouvelle :

> *Quelques jours après qu'un éditorialiste du New York Times a dénoncé le «Munich syrien» que constituait l'abandon d'Alep par les Etats-Unis, c'est dans cette même ville de Munich que le chef de la diplomatie américaine négociait avec son homologue russe un arrêt des hostilités en Syrie (…). Le démantèlement de la Tchécoslovaquie apparaissait comme un faible prix à payer pour éviter la guerre, de même que le martyre de la Syrie semble peser bien peu au vu d'une « stabilité » internationale à garantir coûte que coûte*. [15]

Le journal prétend fonder sa nouvelle d'après des sources fiables «*un éditorialiste du New York Times*» a dénoncé («*Le Munich syrien*», que constituait l'abandon d'Alep par les Etats-Unis). L'élément amalgamé est guillemeté : c'est pour marquer le traitement à chaud, impliquer le public et l'inviter à comparer et à prendre position aussi. Les guillemets nous font croire que le locuteur [16] ne prend plus à sa responsabilité la parole mais c'est le discours des autres qu'il faut prendre en considération. Les éléments rapprochés «*Munich syrien*» et «*ville de Munich*» sont mis en guillemets et en italique. ce cumul n'est qu'une marque d'attention, qu'une faille dans le discours susceptible de créer un effet d'authenticité et de renforcer

[14] Le 30 septembre 1938, les accords de Munich livrent à Hitler la Tchécoslovaquie pour régler la crise des Sudètes et éviter la guerre.

[15] Jean-Pierre Filiu, «Munich de Tchécoslovaquie et Munich de Syrie », *Le Monde*, le 15 février 2016 . https://www.lemonde.fr/blog/filiu/2016/02/15/munich-de-tchecoslovaquie-et-munich-de-syrie/.

[16] où «*locuteur*» selon la terminologie polyphonique de Ducrot. Le locuteur selon ce dernier met en scène à l'énonciateur qui exprime un point de vue pertinent ou impertinent. Voir Oswald Ducrot, *Le dire et le dit*, le Minut, Paris, 1984, pp. 203-205.

un certain sentiment de connivence avec les lecteurs. La comparaison donne à l'imaginaire plus de force que le réel et ainsi cela amplifie le caractère émotionnel des faits et vise uniquement à attirer et à faire participer affectivement le public pour garantir ses attitudes démesurées et même l'amener à prendre position.

Autre amalgame est la comparaison du président syrien avec le dictateur Joseph Staline, connu dans l'histoire comme l'adversaire de Hitler. Ce dictateur était à son tour responsable de la mort plus de vingt millions de personnes.

Dans son article intitulé « *Védrine veut s'allier à Assad contre Daech comme« il a fallu s'allier avec Staline*» », *Le Figaro* mêle les faits et rapproche l'attitude de l'ancien ministre des affaires étrangères françaises à celle des pays combattus en 1941. Ces derniers ont trouvé qu'il était nécessaire de se tenir aux côtés de Staline pour éliminer Hitler. Observons la citation :

> *N'oublions qu'au moment de combattre Hitler, il a fallu s'allier avec Staline qui avait tué plus de gens qu'Hitler*. [17]

De la même manière, Védrine déclare qu'il serait préférable d'être aux côtés de Daech tout en sachant que les deux parties sont détestés «*le dilemme n'est pas nouveau*». [18]

Il est clair que l'amalgame est le mode de communication le plus efficace avec le public pour orienter son jugement. Cet amalgame est renforcé par la citation du propos de Winston Churchill et l'agression nazie contre l'Union Soviétique pendant la seconde Guerre mondiale dans l'article «*Le pacte avec le diable est nécessaire*» publié dans *Le Monde*. L'article parlait de la coalition entre la Syrie et la Russie.

---

[17] Marc de Boni, «Védrine veut s'allier à Assad contre Daech, comme «il a fallu s'allier avec Staline»», *Le Figaro* du 28 septembre 2015 à 16:48. https://www.lefigaro.fr/politique/le-scan/citations/2015/09/28/25002-20150928ARTFIG00200-vedrine-veut-s-allier-a-assad-contre-daech-comme-il-a-fallu-s-allier-avec-staline.php

[18] *Ibid.*

C'est par exemple celui que l'anticommuniste déterminé qu'était Winston Churchill a surmonté en juin 1941, lors de l'agression nazie contre l'Union soviétique, lorsqu'il s'est agi pour lui de justifier devant la Chambre des Communes son appui à Staline. « Si Hitler envahissait l'Enfer, déclara-t-il, je dirais au moins un mot favorable au Diable» [19]

Cette assimilation abusive ne peut avoir qu'une seule fin : la presse tend à tromper une opinion publique antagoniste défavorable et à mettre en cause le gouvernement établi en Syrie.

Terminons cette stratégie avec la comparaison entre le président Bachar Al-Assad et les dictateurs Pol Pot et Augusto Pinochet :

Avec plus de 3 000 morts, plusieurs milliers de disparus et des dizaines de milliers de manifestants arrêtés et torturés en six mois de protestation en Syrie, le régime de Bachar Al Assad a d'ores et déjà fait aussi bien, si l'on peut dire, que celui d'Augusto Pinochet en 17 ans de pouvoir. (…) Mais, à entendre les déclarations de Mohammed Saïd Bakhitan, un ancien commissaire de police devenu, en 2005, son premier adjoint à la direction du Parti Baath, qui déclarait naguère que « le régime était prêt à sacrifier le tiers de la population syrienne pour rester au pouvoir », on peut craindre qu'il dépasse bientôt dans l'horreur un autre grand démocrate, « Political Potential », autrement dit Pol Pot. [20]

Le Monde a eu recours à un amalgame à travers l'emploi de la stratégie de modalisation autonymique ou le commentaire de dire : «*si l'on peut dire*», en plus du cumul de l'italique avec les guillemets : «*political potential*». D'ailleurs, le discours exagéré par l'usage des articles et des adjectifs indéfinis insiste sur le nombre imprécis et amplifié des victimes . Autrement dit, en utilisant «*si l'on peut dire*», le locuteur [21] journaliste opère une sorte de boucle. Il commente sa

[19] *Ibid.*

[20] «Bachar Al Assad sur les traces de Pol Pot…?», *Le Monde* du 24 septembre 2011. https://www.lemonde.fr/blog/syrie/2011/09/24/bachar-al-assad-sur-les-traces-de-pol-pot/

[21] Op.cit. *Le dire et le dit,* pp. 203-205.

parole tout en donnant l'illusion de laisser la place aux lecteurs pour interpréter et juger. Aussi les deux adjectifs sur lesquels portent la comparaison avec le dictateur Pol Pot sont en italique et guillemets. Donc, l'énonciateur mobilise la typographie et les modalisateurs autonomiques [22] non seulement pour se montrer comme messager de la vérité en s'appuyant sur d'autres sources d'information et légitimer son discours mais pour faire un zoom sur le dictateur qu'il faut éliminer et amener le public à mesurer tout seul le danger imminent.

Donc, l'affaire du discours journalistique est de capter le public. C'est pourquoi, il utilise cette stratégie de la dramatisation. Il adopte, en rapportant les évènements, le côté émotionnel pour ne pas avoir à justifier ce type de stratégie.

Conclusion

Cet article a pour objectif de dévoiler la manière dont la presse française falsifie les données concernant la crise en Syrie. A vrai dire, pour mettre en scène des drames modifiés, voire inventés et les paroles amplifiées et même mensongères sur la Syrie et son gouvernement, nous avons mis l'accent sur le scénario de la surdramatisation avec une stratégie discursive très efficace de l'amalgame basé sur la figure rhétorique de comparaison. L'occurrence de l'amalgame dans les articles des quotidiens très connus tels le *Monde* et le *Figaro* est la grande preuve de l'intention d'orienter le jugement de l'opinion publique pour renverser le régime, c'est également la grande preuve de son condamnation et de son malhonnête. Amalgamer, c'est rassembler un mélange de personnes ou des faits et des causes différentes de façon à développer et appuyer le message voulu. Par l'amalgame, le journaliste profère un énoncé qui le condamne. A vrai dire, il culpabilise l'institution à laquelle il appartient. l'amalgame a pour but également d'énoncer intentionnellement un discours de haine

[22] Ce sont les tournures de commentaire de dire comme «*si l'on peut dire*» selon l'exemple. Voir Dominique Maingeneau, *Pragmatique pour le discours littéraire*, Dunod , Paris, 1997, pp. 101-103

systématique lorsqu'il construit une image de l'adversaire. L'énonciateur journaliste a recours, à travers ce procédé, au conditionnel journalistique, aux guillemets, au italique ou au commentaire de dire. Etant donné que l'amalgame a aboli toute distance et montré une voix énonciative fort impliqué à son discours, le journaliste, par ces moyens-là, est censé de marquer une réserve à l'égard de son propre énoncé.

Bref, le monde est mal informé sur la guerre en Syrie et les tenants de toutes ses circonstances parce que la presse française a toujours tenté de faire circuler des fausses informations, nous souhaitons donc, par cette analyse, attirer l'attention d'une part, sur les dérives des moyens de communication et sur ses risques sur les consommateurs et sur la morale; d'autres part, sur la nécessité de la formation de l'esprit critique chez les citoyens à l'égard de l'information parce qu'il semble que l'éthique, selon la présentation que nous avons faite avant, n'est pas possible dans les médias !!

Bibliographie

BARTHE, Benjamin, «Syrie : « C'est comme si Hitler avait organisé une élection en 1944»», *Le Monde* du 02 juin 2014 à 18h37.

https://www.lemonde.fr/proche-orient/article/2014/06/02/syrie-c-est-comme-si-hitler-avait-organise-une-election-en-1944_4430532_3218.html

«Bachar Al Assad sur les traces de Pol Pot…?», *Le Monde* du 24 septembre 2011.
https://www.lemonde.fr/blog/syrie/2011/09/24/bachar-al-assad-sur-les-traces-de-pol-pot/.

CHARAUDEAU, Patrick, «Discours journalistique et positionnements énonciatifs. Frontières et dérive», Semen mis en ligne le 01 mai 2007, consulté le 09 janvier 2018. pp.23-64.

URL : http://journals.openedition.org/semen/2793

CHARAUDEAU, Patrick, « Une éthique du discours médiatique est-elle possible ? », Communication, Vol. Online 31 Mars 2010, connexion 08 Mars 2015. pp.51-75.
URL :
http://communication.revues.org/3066;DOI:10.4000/communication.3066
CHARAUDEAU, Patrick, «Réplique à Daniel Dayan : quelle vérité pour les médias? Quelle vérité pour le chercheur?», *Revue Questions de communication* n°9, Presses Universitaires de Nancy, Nancy, 2006, consulté le 7 mars 2015 sur le site de *Patrick Charaudeau-Livres-, articles, publications.*
URL: http://www.patrick-charaudeau.com/Replique-a-Daniel-Dayan-quelle,92.html

DUCROT, Oswald (1984). *Le dire et le dit*. Paris : Minuit.

FILIU, Jean-Pierre , «Munich de Tchécoslovaquie et Munich de Syrie », *Le Monde* du 15 février 2016.

https://www.lemonde.fr/blog/filiu/2016/02/15/munich-de-tchecoslovaquie-et-munich-de-syrie/

FILIU, Jean-Pierre, «voir Tadmor et le quotidien de l'horreur sous les Assad», *Le Monde* du 12 février 2017.

https://www.lemonde.fr/blog/filiu/2017/02/12/voir-tadmor-et-le-quotidien-de-lhorreur-sous-les-assad/.

KASINDI Bahati ,«Les conséquences de la désinformation médiatique sur la population Kinoise». Mémoire online. Chapitre ı section2, Institut facultaire des sciences de l'information et de la communication, 2014.
https://www.memoireonline.com/11/15/9311/Les-consequences-de-la-desinformation-mediatique-sur-la-population-kinoise.html

MAINGENEAU, Dominique, (1997). *Pragmatique pour le discours littéraire*. Paris : Dunond. P : 186.

Mani de BONI, «Védrine veut s'allier à Assad contre Daech, comme «il a fallu s'allier avec Staline»», *Le Figaro* du 28 septembre 2015 à 16:48. https://www.lefigaro.fr/politique/le-scan/citations/2015/09/28/25002-20150928ARTFIG00200-vedrine-veut-s-allier-a-assad-contre-daech-comme-il-a-fallu-s-allier-avec-staline.php

SALAVASTRU, Constantin, «*Rationalité et manipulation les sophismes dans le discours politique*», Les cahiers psychologie politique [En ligne], numéro 1, Janvier 2002.

URL : http://lodel.irevues.inist.fr/cahierspsychologiepolitique/index.php?id=1656

VIRILIO, Paul, (1993). *L'art du moteur*. Paris : Galilée. P : 208.

VOLKOFF, Vladimir (1997). *Petite Histoire de la désinformation*. Paris : Rocher. P : 298.

Wikipédia, https://www.rts.ch/info/culture/9761965-dans-la-mythologie-grecolatine-on-trouve-deja-des-fake-news.html. , consulté le 9 aout 2018

نسبية القيم في الأغراض الشعرية في العصرين الجاهلي والإسلامي (الرثاء, الهجاء, المديح, الفخر)

طالبة الماجستير: رنا السكري كلية الآداب – جامعة البعث

اشراف الدكتور: جودت ابراهيم

ملخص البحث:

تعدّ القيم ظاهرة بارزة في الشّعر العربيّ إذ نالت اهتماماً كبيراً لدى العديد من النّقّاد والفلاسفة لما لها من أهميّة في تكوين السّلوك الإنساني وتقويمه، فهناك علمٌ كاملٌ يهتم بدراسة القيم.

وقد برز دور الشّعر العربيّ في تصوير القيم التي شكّلت مضمون الثّقافة ومحتواها والجانب المعنويّ والوجدانيّ والاجتماعيّ لدى الإنسان, وقد سعى هذا البحث إلى دراسة نسبيّة القيم في الشّعر الجاهليّ والإسلاميّ ومدى التّفاوت بين تلك القيم, وتناولت الدراسة بعض النصوص عند العديد من شعراء الجاهلية والإسلام ،وبيَّن نسبيّة بعض القيم التي كانت سائدة في العصرين الجاهليّ والإسلاميّ، ثم توصّل البحث إلى نتائج هدف للوصول إليها وهي الكشف عن نسبيّة القيم التي صوّرها الشّعراء في العصرين الجاهليّ والإسلاميّ.

الكلمات المفتاحية: النّسبيّة, التفاوت ,القيم, الجاهليّ, الإسلاميّ.

Research Summary:

The relativity of values in poetic purposes in the pre – Islamic and Islamic eras (lament – satire – praise –pride).Fully concerned with the study of values. The role of Arabic poetry has emerged in depicting the values that formed the content of culture its content and the moral emotional and social aspect of man .poetics and the relativity of some values that were prevalent in the pre-Islamic and Islamic eras .then the research reached a goal to reach. Which is to reveal the most important values that characterized each era and the extent of their Relativity in the poetry of poets .

Keywords :Relativity –inequality –values –pre Islamic – Islamic .

المقدمة:

يعدُّ هذا البحث المعنون ب (نسبيّة القيم في الأغراض الشعريّة في العصرين الجاهليّ والإسلاميّ) من الأبحاث التي تضيف بعض الأفكار فيما يتعلق بمفهوم نسبيّة القيم, فالقيمة تعدّ علماً واسعاً ألّف فيه النّقّاد والفلاسفة علوماً كثيرة وهناك دراسات عديدة تناولت موضوع القيم منها:

القيم الأخلاقية وجماليتها في الشّعر الجاهليّ , القيم الإنسانية في المجتمع الجاهلي, القيم الجماليّة بين الشّعر الجاهليّ وشعر صدر الإسلام.

تحدثت هذه الدراسات عن القيم وتعريفاتها, وعن جماليات النص الأخلاقي لكنها لم تتطرق إلى نسبية القيم واختلاف نظرة الشعراء لهذه القيم.

وهذا البحث حاول تقصي مفهوم التفاوت ونسبيّة القيم في شعر بعض الشعراء في العصر الجاهلي والإسلامي والكشف عن سمات القيم التي اتّسم بها كل عصر, والقيمة المتغيرة والأسباب التي أدت إلى تغيرها.

أهمية البحث:

إن تتبع الدراسات التي تناولت القيم يكشف تأثيرها في السلوك الإنساني وبناء المجتمع, وتكوين الثقافة, ومن خلال هذا البحث يجد المتلقّي أنّ تغير هذه القيم واختلافها أثّر في تكوين الثقافات والمجتمعات الإنسانية, وعلى هذا تتحدد أهمية هذا البحث في إيضاح مدى تفاوت القيم المبثوثة في شعر الشعراء والدوافع التي أدت إلى هذا التفاوت ومعرفة الأعماق النفسية للكلمة التي قالها الشاعر في تلك الآونة.

مشكلة البحث:

مشكلة البحث تكمن في تحديد معنى النسبية والتفاوت في القيمة الأخلاقية التي صورها الشعراء والدوافع التي أثرت في اختلاف النظرة لهذه القيمة في العصرين الجاهلي والإسلامي.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة القيم التي صورها الشعراء في العصرين الجاهلي والإسلامي واختلاف نظرتهم إليها باختلاف المواقف والتغيرات الاجتماعية والنفسية، وتحديد نقاط التشابه والاختلاف في العصر الواحد وفي العصرين ،سواء في شعر الشاعر نفسه ،أم

بين الشعراء ،والكشف عن النسبية في تلك القيم, ومناقشة النسبية في النظرية الأدبية الأخلاقية ،وتوضيح معنى القيمة المطلقة والقيمة النسبية ومصادر الأخلاق في كل من العصرين الجاهلي والإسلامي.

منهجية البحث:

يمكن أن تصنف منهجية البحث في هذه الدراسة تحت لواء المنهج الوصفي المقارن, وهو منهج من المناهج العلمية (ويتلخص في متابعة ظاهرة وملاحظتها، أو حدث ما معتمداً على معلومات نوعية أو كمية في فترة معينة أو خلال فترات زمنية مختلفة بغرض التعرف على شتى جوانب الظاهرة وعلاقتها بغيرها من الظاهرات للوصول لنتائج تساعد في فهم الواقع الراهن).[1]

تعريف النسبية لغةً:

النسبية مأخوذة من مادة (نَ سَ بَ): "النَسْبُ: نَسَبُ القراءات، وهو واحد الأنساب، ابن سيده: النِسبةُ والنَّسبةُ والنسب: القرابة.

وقيل: هو في الآباء خاصةً، وقيل: النِسبة مصدر الانتساب.

والنُّسبةُ: الاسم، وجمع النسب أنساب.

وانتسبَ واستنسبَ: ذَكَرَ نَسَبَهُ.

ونَسَبَهُ ينسُبُهُ ويَنسِبُهُ نسباً: عَزاهُ.

وناسَبهُ: شَرِكَهُ في نسبه.

والنّسيبُ: المناسبُ والجمع نسباء وأنسباء وفلانٌ يناسبُ فلاناً فهو نسيبه أي قريبه.

تنسّبَ أي ادّعى أنّه نسيبك.

ورجلٌ نسيبٌ منسوب: ذو حسبٍ ونسب، وجمعه نسّابون وهو النسّابة.

ونَسَبَ بالنساء ينسُبُ وينسِبُ نسباً ونسيباً ومنسِبةً: شَبَبَ بهنَّ في الشعر وتغزّل.

وهذا الشعر أنسبُ من هذا أي أرقُّ نسيباً.

والنيْسبُ والنيْسبان: الطريق المستقيم الواضح.

وقيل النّيسبُ: ما وُجِدَ من أثر الطريق.

[1] منهجية البحث والتحقيق, جودت إبراهيم, منشورات جامعة البعث,2007, ص335

وفي النوادر: نيْسبُ فلان وفلان نيْسبة: إذا أدبرَ وأقبل بينهما بالنميمة وغيرها"[1] .

تعريف النسبيّة اصطلاحاً:

يمكن الحديث عن النسبيّة بالقول : نسبيّة الحقيقة أو المعرفة أو اللغة وقبل التفصيل بالأمر لا بُدَّ أن نحصر المعاني التي يمكن أن تشملها النسبية.

ووضحها الدكتور مرتضى الحسيني الشيرازي في سلسلة محاضرات ألقاها في الحوزة العلميّة الزينبّة وتمَّ تصنيفها في كتاب اسمه نسبية النصوص والمعرفة الممكن والممتنع.

فقال: "نسبية المعرفة هي نسبية العلم مقابل المعلوم وهو ما يتحقق في عالم الوجود الذهني الذي يكون في قبال عالة الوجود العيني"[2]، أي ما يعرفه الإنسان من ثقافةٍ وعلم.

ونسبية اللغة: "هي نسبية الكواشف والجسور والنواقل التي تربط عالم الوجود العيني بعالم الوجود الذهني، ويُقصَد بالجسور الروابط والعبارات، الإشارات، الرموز، العلامات، وغير ذلك من الدوال ،ممّا يدلُّ على تحقيق صلة بين النفس الإنسانية وبين المفاهيم والمدلولات"[3] .

أي ما تعنيه اللغة من كلام وتواصل ومدلولات وروابط بين الجمل وكيفية تفسير هذا الكلام على نحوٍ مفهوم.

ويمكن أنْ يُحدَّد للنسبية نوعان: خاصّة وعامّة.

وقد أتى على ذكرها الدكتور أحمد الشربيني في تقديم النسبية النظرية العامّة والخاصّة وهذه الدراسة مختصّة بالنسبية في الفيزياء والمعادلات الطبيعية.

وهناك فرق بين النسبية والتفاوت وسنوضح هذا الفرق لأنَّ العديد من الدارسين يخلط بينهما أو يُداخل بين المفهومين فالنسبية لها مفهوم وضّحناه سابقاً والتفاوت له مفهوم سنوضّحه حالياً من خلال تعريفه في اللغة والاصطلاح.

---

[1] لسان العرب, محمد بن مكرم علي جمال الدين أبو الفضل ابن منظور, دار صادر, لبنان/ بيروت ،ط1 ،1968م ،مادة (ن س ب)

[2] نسبية النصوص والمعرفة الممكن والممتنع, تقريرات الشيخ معتصم سيد أحمد – الشيخ الحسين أحمد السيد, سلسلة محاضرات ألقاها آية الله السيد مرتضى الحسيني الشيرازي, دار المحجّة البيضاء, لبنان/ بيروت, ط1, 2012, ص17

[3] نسبية النصوص والمعرفة الممكن والممتنع, تقريرات الشيخ معتصم سيد أحمد – الشيخ الحسين أحمد السيد, ص17

تعريف التفاوت لغةً:

التفاوت مأخوذ من مادة (فَ وَ تَ)

"فَوَتَ: الفَوْتُ: الفواتُ.

فاتني الأمر فَوتاً وفَواتاً: ذهب عني.

وتَفْوَّت الشيء وتَفاوَتَ وتفاوَتاً وتفاوِتاً.

وفي التنزيل العزيز قال تعالى: (ما ترى في خَلْقِ الرحمن من تَفَاوتٍ).

المعنى: ما ترى في خلقه تعالى اختلافاً واضطراباً.

وتفاوت الشيئان أي تَبَاعَدَ ما بينهما.

وهذا الأمر لا يُفتات أي لا يفوت وافتات عليه في الأمر: حكم.

وكلُّ مَنْ أَحدَثَ من دونك شيئاً: فقد فاتك به.

وفلانٌ لا يُفتاتُ عليه: أي لا يعمل شيء دون أمره.

والافتيات: الفراغ.

ويقال: افتات بأمره أي مضى عليه ولم يستشر أحداً.

ورجلٌ فُوْيتٌ: منفردٌ برأيه وكذلك الأنثى.

والفَوْتُ: الخلل والفرجة بين الأصابع والجمع أفوات"[1].

<u>والتفاوت: هو</u> الموازنة أو الوساطة بين شيئين أو بمعنى أوضح كما فسّره الجرجاني في كتاب الوساطة هو الاختلاف والاضطراب داخل الشعر أو النص الشعري فقال في تفاوت شعر أبي نواس:

" لو تأمّلتَ شعر أبي نواس حق التأمّل ثم وازنت بين انحطاطه وارتفاعه وعَدَدْتَ منفيه ومختاره لعظّمتَ من قدر صاحبنا ما صغَّرتَ ولأكبَرْتَ من شأنه ما استحقرتَ ولعلمتَ أنَّكَ لا ترى لقديمٍ ولا مُحدِثَ شعراً أعمَّ اختلالاً وأقبح تفاوتاً وأبين اضطراباً..."[2]

فيستنتج القارئ ممّا سبق أنَّ التفاوت هو عبارة عن موازنة أو مقارنة بين شيئين أحدهما رائع وجيد والآخر قبيح وسيّئ.

---

[1] لسان العرب ،ابن منظور ، مادة (فَ وَ تَ)

[2] الوساطة بين المتنبي وخصومه, القاضي الجرجاني,تح وشر: محمّد أبو الفضل إبراهيم ,علي محمّد البجاوي, مطبعة عيسى بابي الحلبي, مصر/ القاهرة , ط1 , 1966 , ص55

والنسبية هي جزء من الشيء المعروض أو كما في الفلسفة بعضٌ من كل ،لينتقل البحث بعد ذلك للحديث عن النسبية في النظرية الأدبية والأخلاقية.

النسبية في النظرية الأدبية والأخلاقية:

إنّ النسبية في الأخلاق كانت جدلاً واسعاً عند كثير من العلماء والفلاسفة "الأدب يعني الفن ،والأخلاق تعبّر عن الدين ،ممّا يدلُّ على الارتباط الوثيق بين الفن والأخلاق ،وهذا الارتباط كان ومازال مثيراً للجدل لما هناك من صلة بين المضمون الفني وقواعد السلوك الأخلاقي ،أو بعبارة أخرى محاولة تقويم الفن على أساس التضحية من فضائل وقد شاع هذا اللون من الالتزام، فأوجبه فلاسفة الأخلاق واعتنى منهم بالدور الهام الذي يؤديه الفن في المجتمع الإنساني ومدى ما يتركه من أثرٍ وجداني وإقناع"[1]، ويمكن القول أنَّ "النظرية الأخلاقية للجمال والأدب تدافع عن نفسها بأنَّ القيم الأخلاقية مجالها علم الأخلاق وليس الفن أو الجمال".[2]

وبالحديث عن الأخلاق فإنَّ أوَّل ما يتبادر إلى الأذهان هو القيم بمختلف أشكالها ويمكن جمع أشكال هذه القيم بتسمية واحدة هي القيم الإنسانية.

"ولا شكَّ أنَّ القيم الإنسانية ارتبطت بوجود قوة خفية توظف بمقتضاها تلك القيم لخدمة الإنسان، وإن اختلفت الأمم عبر العصور في تحديد تلك القوة الغيبية، فقد تأثّرَتْ الأمم بالأديان السماوية بمُثُلٍ عُليا مستمدة من التوراة والإنجيل، ولا نستبعد أن يكون العربي الجاهلي تأثَّر من قريبٍ أو بعيدٍ بمثل تلك القيم والمفاهيم المنبثقة من أصل ديني"[3].

فقد أثار موضوع نسبيّة القيم وثباتها جدلاً في الأوساط الأدبيّة ،فالقيم نسبيّة ومتغيّرةعند البعض ،وثابتة عند الآخر ،ومن أبرز القائلين بنسبيّة القيم بعض الفلاسفة اليونان

[1] قراءات في علم الجمال, ج1, محمد عزيز نظمي سالم, مؤسسة شباب الجامعة, مصر/ الإسكندرية, د.ط, 1996,ص4

[2] المرجع السابق,ص27

[3] جدلية القيم في الشعر الجاهلي(رؤية نقدية معاصرة دراسة), جمعة بو بعيو, منشورات اتحاد الكتاب العرب, سوريا/ دمشق, د.ط, 2001,ص25

وأصحاب الحركة السفسطائيّة[1] ،أما أصحاب النظريّة القائلة بثبات القيم ومطلقيّتها فمنهم (سقراط وتلميذه أرسطو)[2].

وبناءً عليه تمّ تصنيف القيم إلى :

1 .قيم مطلقة ،تُطلب لذاتها باعتبارها غاية لا وسيلة ،كالسّعادة مثلاً ،فهي خيرٌ في ذاتها ولذاتها وبذاتها.

2 .قيم نسبيّة :وهي متغيّرة توصل إلى غاياتٍ أخرى ،فالمال مثلاً لا قيمة له إلا من حيث كونه وسيلة لكثير من الأمور المرغوب بها في الحياة[3] .

وهذا البحث سيتناول القيم على أساس النظرية النّسبيّة ،ولعلّ أبرز الأسباب التي دعت إلى القول بنسبيّة القيم :

السبب الأوّل :وينطلق من مرجعيّة ماديّة تحاول تأليه الإنسان والابتعاد به عن وجود قوّة تدبّر أمره، وتسيّر شؤونه .

السبب الثاني :ويتجلّى في الفصل بين العلم والحكمة ،أي بين الوسائل والغايات ،أي جعل هذه الحياة غاية في ذاتها ،وهذا يعني اقتصار الوجود الإنساني على الجانب المادي المحسوس فيه .

السبب الثالث :يقول بإزالة القيم الأخلاقيّة والدّينيّة ويدعو إلى الحداثة من منطلق أن العالم لايمكن أن يتحضّر في ظلّ اعتماد أبنائه على قيم أتت من الماضي السحيق .

السبب الرابع :تطويع نظرية داروين في تطوير الأنواع في مجال الأخلاق ،إذ يروا أنّ لنظريّة التطوّر نتائج نسبيّة ،وإيحاء بأنّ المعايير الأخلاقيّة قد تطوّرت مع تطور المجتمع والنّظم البشريّة ،فيكون التغيّر أساساً للأخلاق مثلما أنّه أساسي للبيولوجيا ،والتغيّر يؤدّي منطقيّاً إلى إنكار أي معيار مطلق .

---

[1] السفسطائيّة :إحدى المدارس الفلسفية التي ظهرت في اليونان ،في القرن الخامس قبل الميلاد ،ولفظة سوفسطائي (sophists) ،كان معناها أقرب مايكون إلى مانعنيه اليوم ب (أستاذ)، ينظر :تاريخ الفلسفة الغربية الكتاب الأول ،برتراند راسل ،تر:د.زكي نجيب محمود ،مراجعة أحمد أمين ،الهيئة المصرية العامة للكتب ،القاهرة ،ص139 .

[2] سقراط فيلسوف وعالم من علماء أثينا عاش في الفترة (470 -399ق.م)كان ينفق وقته في مناقشات ،ويعلّم الفلسفة للشبّان دون أجر ،حوكِم ،وحُكِم عليه بالإعدام .
أرسطو ويسمى ب"أرسطوطاليس" عند الغرب ،ولد في ستاجيرا ثم انتقل إلى أثينا ،من أشهر الفلاسفة اليونان ،عاش في الفترة (384-322ق.م) ،المرجع نفسه ،ص261 بتصرّف .

[3] ينظر :مقدمة في علم الأخلاق ،محمود حمدي زقزق ،دار القلم ،الكويت ،ط3 ،1983 ،ص140 .

والسبب الخامس :ينطلق من مبدأ التحكم في الطبيعة لامعرفتها والتفاعل معها ،وهذا بدوره ما أدّى إلى القول بتغيّر المعايير الأخلاقيّة مثلما تغيّرت العادات البشريّة .[1]

ومن هذا الكلام يتضح أنَّ لكلِّ فردٍ قيماً خاصةً به أو قيماً يفضّلها على غيرها من القيم ،ويجد أنَّها الأفضل وهذا يوضِّح نسبية القيم.

وهذا ماتحدّث عنه **الدكتور. جودت إبراهيم** بقوله:

"إنَّ الأخلاق نسبية، والمعايير الأخلاقية متطورة ومتغيرة، فالإحسان مثلاً قيمة أساسية في سلّم الأخلاق التقليدي، ولا نجد له مكاناً في سلّم الأخلاق الاشتراكي.

والبطل في الجاهلية مرفوض في العرف الإسلامي، كما أنَّ الفرسان المتعطشين للدماء في عصر الفروسية مرفوضون في منطق العصر الحديث .

ويصبح ربط الأدب بالأخلاق في كثير من الأحيان، وكأنَّه يعني ربطه بقيم غير ثابتة، وبالتالي يعني حرمانه من فرصة الخلود التي تعدُّ من أهم مميزات الأدب العظيم.

ويجب الانتباه إلى كلمة أخلاقي، إنّما تُستخدم دائماً بمعناها العام، كما أنَّ الشكلي مَنْ كان منطلقه في النظر إلى الأدب والفن شكلياً، أي من حيث شكله.

وليس الشكلانيّون غير أخلاقيين بالضرورة، وإنّما ارتبطت النظرية الشكلية... باللا أخلاق كون دعاتها الأوائل أمثال: رامبو وفيرلين قد قدّموا أمثلة سيئة للخروج على أخلاق عصرهم"[2] .

تجليات التمايز بين القيم في الجاهلية والإسلام:

يُقصد بالتمايز الفرق أو إبانة الفروقات وقبل الدخول إلى القيم في الأغراض الشعرية يجب معرفة:

أ_ ما هي القيمة؟

ب_ مصادر الأخلاق والقيم في الشعر الجاهلي.

جـ_ مصادر الأخلاق والقيم في الإسلام وعلاقة القيم بالشعر.

---

[1] ينظر :الفلسفة أنواعها ومشاكلها ،هنتر ميد ،ترجمة :فؤاد زكريا ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ،القاهرة ،ط1 ،1969م ،ص270 ،271 .

[2] نظرية الأدب والمتغيرات دراسات, جودت إبراهيم, دار تنوير للتنضيد والطباعة, سوريا/ حمص, ط1, 1996,ص70

ما هي القيمة؟

لغةً: أصلها من الفعل (قام)، " قَامَ قَوْماً وقِياماً وقَوْمَةً: انتصب واقفاً والأمر: اعتدل.

(أقام) بالمكان: لبث فيه واتّخذه وطناً.

تَقَوّمَ الشيءُ: تعدّلَ واستوعبَ وتبينت قيمته.

القَوامُ: العَدْل – (القوام) : قِوام كلِّ شيءٍ: عِمادُهُ ونظامه.

القيمة: قيمةُ الشيء – قدره وقيمة المتاع: ثمنه – ويقال ما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر – القيّوم: القائم الحافظ لكل شيء – اسم من أسماء الله الحسنى – القيِّم: السيد.

القيِّمة: الأمة القيِّمة المستقيمة المعتدلة"[1] .

القيم في الاصطلاح :

تعددت تعريفات القيم بحسب تعدد الرؤى والفلسفات التي تنظر إليها ،ويمكننا أن نجمعها في اتجاهين :

الاتجاه الأوّل نظر إلى القيم باعتبارها صفة عينية كامنة في طبيعة الأقوال والأفعال والأخلاق ،ولا تتغيّر بتغيّر الظروف والملابسات[2] .

أو كونها :صفة عقليّة والتزاماً وجدانيّاً يوجه فكر الإنسان واتجاهاته ومواقفه وسلوكه[3].

فتكون القيم بذلك معنى خلقياً يتطلع إليه الإنسان ويتوجه إليه بكليته ،ويجتهد في الإتيان بأفعاله على مقتضاه[4] .

[1] المعجم الوسيط, مجموعة من الباحثين, مجمع اللغة العربية, مكتبة الشروق الدولية, مصر/ القاهرة,ط4, 2004, ص767- 768, مادة (ق ا م)

[2] ينظر :المعجم الفلسفي ،مجمع اللغة العربية ،الهيئة العامة للمطابع الأميرية ،القاهرة ،1983 ،ص158 .

[3] استنباط القيم في حقل علمي ،د.فتحي ملكاوي ،بحث منشور في كتاب القيم في الظاهرة الاجتماعية ،تحرير :نادية مصطفى ،سيف الدين عبدالفتاح ،دار البشير ،مصر ،ط1 ،2011 ،ص225 .

[4] ينظر :تعددية القيم ،ما مداها وما حدودها ،طه عبدالرحمن ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،مراكش ،ط1 ،2001م ،ص15 .

والاتجاه الثاني عرف القيم بأنها :صفة شخصيّة يخلعها العقل على الأقوال والأفعال والأشياء ،طبقاً للظروف والملابسات .

أو اعتبر أنّها :الاهتمام للشيء ،أو استحسانه ،أو الميل إليه والرغبة فيه ،كونها ذات طابع شخصي ذاتي ،وليس موضوعيّاً[1]

ب – مصادر الأخلاق في الشعر الجاهلي:

أما في العصر الجاهلي فقد كانت القيم اجتماعية وأخلاقية ودينية ،ومهمٌّ جداً الحديث عن العوامل والمصادر التي أسهمت في ظهور هذه الأخلاق ورسوخها في النفوس، فقد حملها الشعراء، وتغنّوا بها في قصائدهم.

وهذه المصادر هي البيئة والقبيلة وطبيعتها الاجتماعية وشخصية الإنسان الجاهلي:

أ- **البيئة:** إنَّ أخلاق الجاهليين وليدة بيئتهم الصحراوية القاسية فقساوة الصحراء وطبيعة مناخها جعلت العربي متجلّداً صابراً فقال مصطفى صادق الرافعي[2]: (شريعة الطبيعة التي أدّبتهم هذا الأدب بل هو شعرها في أخلاقهم)[3]. أي إنَّ الفضيلة والكرم والتسامح والشجاعة مزروعة في روحه.

ومن أمثلة الشجاعة والكرم أنّه عندما يعمُّ البؤس وتبخل السماء بالمطر كان العرب يقدمون النوق ويوزعونها، فالبيئة قد أسهمت في نمو صفة الكرم عند العرب في الجاهليّة كقول عمرو بن قميئة[4] في العصر الجاهليّ :

إنّي مِنَ القَـوْمِ الذِيــنَ إذا أَزِمَ الشِّتاءُ ودوخِلَتْ حجرُه

وَضَعَ المَنِيْحَ وكانَ حظُّهُمُ في المُنْقِيَاتِ يُقِيْمُهَا يُسْرهُ[5]

---

[1] ينظر :المعجم الفلسفي ،مجمع اللغة العربية ،ص158 ،والمعجم الفلسفي ،جميل صليبا ،دار الكتاب اللبناني ،1982م ،ص213 .

[2] مصطفى صادق بن عبدالرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبدالقادر الرافعي :عالم بالأدب ،أصله من طرابلس الشام ،ومولده في بهتيم في مصر ،ووفاته في طنطا (1880-1937م) ،ينظر: وحي القلم ،مصطفى صادق الرافعي ،راجعه واعتنى به د.درويش الجويدي ،ج1 ،المكتبة العصيرية ،بيروت ،ص15 .

[3] تاريخ آداب العرب, مصطفى صادق الرافعي, دار الكتاب العربي, لبنان/ بيروت,ط4, 1994, ص23

[4] عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري النزاري شاعر جاهلي مقدم، نشأ يتيماً ،وخرج مع امرئ القيس في توجهه إلى قيصر فمات في الطريق ،كان واسع الخيال في شعره ،ينظر الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج5 ،ص83 .

[5] ديوان عمر بن قميئة ،تحقيق حسن كامل الصيرفي ،د.ط ،1965م ،ص203 .

ب_ القبيلة: كانت القبيلة بمرتبة الدولة حالياً لها زعيمٌ وأشرافٌ وأعضاءٌ وأفرادٌ وجنودٌ يحمونها ويغزون الآخرين ويدافعون عن شرفها فالقبيلة لها قوانين ،وأنظمة تحكمها ،وتقاليد وأعراف مشهورة بها.

كما أنَّ لكلِّ قبيلةٍ شعراء يمجدونها ويمدحونها في الأسواق ويهجون الأعداء[1]، وكما ذُكِرَ في كتب التاريخ ونقل الرواة الثقات بأنَّ العرب في الجاهلية كانت قبائل متفرقة لا تجتمع إلا لحلف أو شنِّ حربٍ على قبائل أخرى[2].

وكان العربي يفتخر بقبيلته ويسعد بسعادتها ويحزن لحزنها ويثأر لها وهذا ما أكّده عميد الأدب العربي طه حسين[3] بقوله: (الرجل العربي مهما يعظم قدره ويرتفع أمره، فردٌ من قبيلته لا عزَّ له إلا إذا عُزَّتْ ولا كرامة له إلا إذا كَرُمَتْ) [4] .

والأمثلة كثيرة على الاعتزاز بالقبيلة كقول كعب بن زُهير[5] عندما افتخر بنسبه وأهله المعروف عنهم الكرم، وبقبيلته التي زرعت فيه تلك الصفة يقول:[6]

هُمُ الأصلُ منّي حيثُ كنتُ وإنّني من المُزَنيّينَ المُصَفَّينَ بالكَرَمِ

جـ_ شخصية الإنسان العربي:

تميَّزت شخصيّة العربيّ في الجّاهليّة بالشجاعة والكرم والمروءة وإغاثة الملهوف وعمل الخير والصبر على الفقر ،فالصحراء سيطرت على مشاعره فجعلته كريماً وحارساً أميناً ليحمي الجار ويُكرِم الضيوف وكلُّ ذلك يبعث على الشهامة وعزّة النفس التي كان يتمتع بها.

---

[1] ينظر :كتاب الشّعر الجاهلي خصائصه وفنونه ،يحيى الجبوري ،دار مجدلاوي ،عمان،ص47 ،48 .

[2] ينظر : الطريق إلى المدائن ،أحمد عادل كمال ،الشركة الدولية للطباعة ،مدينة 6أكتوبر ،القاهرة ،مصر ،2004م،ص47 .

[3] طه حسين :طه بن حسين بن علي بن سلامة ،الدكتور في الأدب :من كبار المحاضرين ،جدد مناهج ،وأحدث ضجة في عالم الأدب العربي ،أصيب بالجدري في الثالثة من عمره فكفّ بصره ،بدأ حياته في الأزهر ،ثم بالجامعة المصرية القديمة وهو أول من نال شهادة الدكتوراه منها ،ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج3،ص231 .

[4] حديث الأربعاء,ج1, طه حسين, دار الكتاب العربي, لبنان/ بيروت,ط1, 1974, ص111

[5] كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ،أبو المضرّب شاعر عالي الطبقة ،من أهل نجد ،له ديوان شعر ،كان ممن اشتهر في الجاهليّة ،ينظر :الأعلام ،خيرالدين الزركلي ،ج5 ،ص226 .

[6] ديوان زهير بن أبي سلمى, زهير بن أبي سلمى,تح: علي فاعور, دار الكتب العلمية, لبنان/ بيروت, ط3, 2002, ص11

وتغنّى الشّعراء بالكرم ولعلَّ حاتماً الطائيّ خير مثالٍ على الجود والسخاء ،ومن أقواله في الكرم حديثه مع زوجته ماويّة بنت عفزر فقال:[1]

أماويَّ! ما يُغني الثراءُ عن الفتى إذا حَشرَجَتْ نفسٌ وضَاقَ بهـا الصدرُ

أماويَّ! إنَّ المـــــالَ غادٍ ورائحُ ويبقـــــى من المال الأحاديث والذِّكرُ

وعند مجيء الإسلام وانتشاره أصبح للقيم مصدرٌ آخر أعلى وأسمى وزاد القيم الجاهلية النبيلة ثراءً وعزّةً وكرامةً وهذا ما سيتحدّث عنه البحث بالتفصيل في (مصادر القيم والأخلاق في الإسلام وعلاقة القيم بالشعر).

مصادر الأخلاق والقيم في الإسلام وعلاقة القيم بالشعر:

إنّ الأخلاق السّامية هي السّلوك من أجل الحياة الخيّرة وطريقة للتعامل الإنسانيّ ،والأخلاق في نظر الإسلام هي عبارة عن (مجموعة المبادئ والقواعد المنظّمة للسلوك الإنساني التي يحدّدها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقّق الغاية من وجوده في هذا العالم)[2]

مصادر الأخلاق والقيم في الإسلام:

أ_ القرآن الكريم:

هو المصدر الأوّل للقيم والأخلاق ،والآيات في ذلك كثيرة ،قال تعالى: {إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم}[3] ،وقال سبحانه {إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ويعظكم لعلّكم تذكرون }[4] .

إذاً الوحي هو الأساس والمصدر الرئيس في القيم ،وقد تحلّى الرسول الكريم (ص) بأخلاق القرآن الكريم، وألزم نفسه بآداب القرآن .

ب_ السنّة النّبوية الشريفة والأحاديث:

تُعدّ السنّة مصدراً من مصادر القيم الإسلاميّة فكل ما قاله وفعله وقرره الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلّم يُعدّ قيمة لأنَّه حجّة على المسلمين وواجبٌ عليهم اتّباعهُ.

---

[1] ديوان حاتم الطائي, حاتم الطائي, دار صادر, لبنان/ بيروت, د.ط,د.ت ص40

[2] التربية الأخلاقية الإسلاميّة ،مقداد يالجين ،ص75 .

[3] سورة الإسراء ،الآية 9.

[4] سورة النمل ،الآية 90.

فقد جاء في نصّ القرآن الكريم : {وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا عنه واتّقوا الله}[1] ،وقال تعالى :{لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً }[2] .

ولذا حرص الصحابة رضوان الله عليهم . على التّمسّك بآداب النبي (ص) ،وتخلّقوا بالأخلاق الحسنة مستندين إلى ما جاء في كتاب الله عزّ وجلّ.

وفي عصر ما قبل الإسلام كان الأدب يحتوي على الغزل الفاحش والعفيف والهجاء والرثاء والخمر والفخر والمديح وغيره من الأغراض والفنون الأخرى وجميعها كانت تحمل أخلاقاً متمثلةً بالكَرَم والحِلِم والشجاعة والمروءة ... إلخ.

وجاء الإسلام وتهذَّبَتْ النفوس وقُوِّمَ سلوك الإنسان، فالشعر في صدر الإسلام تحدَّثَ عن تجارب الناس ومواقفهم الحياتية فمدحوا الرسول ودافعوا عنه بألسنتهم ،وتفاخروا بالدعوة الإسلامية وإنجازاتها ،فالدين الإسلامي أضاف للشعر ما يسمى الرسالة الهادفة التي يؤدّيها للمجتمع ويلتزم بها.

القيم في الاغراض الشعرية القديمة بين الجاهلية والإسلام:

وبعد الحديث عن القيم ومعناها ومصادرها وكيف كانت علاقتها بالشعر سيعرض البحث الفرق في القيم بين الجاهلية والإسلام من خلال الأغراض الآتية: الرثاء – الهجاء – المديح – الفخر.

أ .الرثاء:

عرفَ الشّعر العربي أغراضاً كثيرةً ،ويُعَدُّ الرّثاء أبرزها لاتصاله بالوجدان ،وهو "غرضٌ من أغراضِ الشّعر الغنائي ،يعبّر الشّاعر فيه عن مشاعر الحزن واللوعة التي تنتابه لغياب عزيزٍ فُجِعَ بفقده ،أو لكارثةٍ تنزل بأمّةٍ ،أو شعبٍ ،أو دولةٍ "[3].

[1] سورة الحشر ،الآية 7 .

[2] سورة الأحزاب ،الآية 21

[3] المعجم المفصّل في اللغة والأدب ،إميل بديع يعقوب ،د.ميشال عاصي ،،مجلد1 ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ص663 .

فقد مجّدَ الشّعراء موتاهم وذكروا آثارهم ومناقبهم ،وقد جعل قدامة بن جعفر[1] الرّثاء قريباً من المدح ،فقال "ليس بين المرثيّة والمدحة فصل ،إلا أن يذكر في اللفظ ما يدلّ على أنه لهالك "[2] ،فالشاعر يعبّر عن التفجّع والحسرة والتلهّف والاستعظام ممّا يذكر في المدح ،لكنّه هنا مبلل بالدموع[3] .

ومن خلال الرّثاء دعا الشعراء الجاهليون إلى الأخذ بالثأر ،فالثأر قيمة اجتماعيّة مهمّة في المجتمع الجاهلي ،حرص الشعراء على الحضّ على الأخذ بالثأر في شعرهم، فعنترة العبسي[4] دعا إلى الأخذ بالثأر عندما قال :[5]

يا قَيسُ إنّ صُدورَنا وَقدت بها نارٌ بأضلعنا تشُبُّ وقُودا

فانْهَضْ لأخْذِ الثأرِ غيْرمُقَصّرٍ حتّى تُبيدَ من العِداةِ عديدَها

فالقصيدة السّابقة هي رثاءٌ لتماضر (أم قيس بن زهير وزوجة الملك زهير بن جذيمة العبسي)،وهو يحرّض قيساً على الأخذ بثأرِ أُمّه ممّن تسبب بهذه الفاجعة لبني عبس ،فبالنسبة لعنترة الأخذ بالثأر قيمة إيجابيّة يحضّ عليها ،ويسعى لتحقيقها .

ومن الشّعراء من أدرك ثأره بالغدر ،ولم يجد عيباً في ذلك .وقد قبّح الجاهليّ الغدر ،" وقد كان الجاهليون إذا غدر رجل وأخفر الذّمّة جعلوا له تمثالاً من طين ،وقالوا ألا إنّ فلاناً غدرَ فالعنوه "[6]، فالغدر قيمة دنيئة رفضها المجتمع الجاهليّ ،إلّا أنَّ هناك من لم يجد عيباً في الغدر عند طلب الثأرِ ،فقيس بن

[1] قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي ،أبو الفرج ،كاتب ،من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة ،يضرب به المثل في البلاغة .ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج5 ،ص191.

[2] قدامة بن جعفر ،نقد الشعر ،تحقيق :عبدالمنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ص118 .

[3] تاريخ آداب العرب ،مصطفى صادق الرافعي ،مكتبة الإيمان ،المنصورة ،مصر ،ص96 .

[4] عنترة بن شدّاد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسي أشهر فرسان العرب في الجاهلية ،ومن شعراء الطبقة الأولى من شعراء نجد ،أمه حبشية اسمها زبيبة سرى إليه السواد منها ،كان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفساً ،شهد حرب داحس والغبراء ،وعاش طويلاً ،قتله الأسد الرهيص أو جبّار بن عمرو الطائي ،ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج5 ،ص91

[5] ديوان عنترة العبسي ،تقديم وشرح محمد عبدالمنعم خفاجي ،ط1 ،مكتبة القاهرة ،مصر ،ص159 .

[6] أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ،بطرس البستاني ،الهنداوي ،ص54 .

الخطيم فارس الأوس[1] لم يدرك ثأره إلا بالغدر ،وهو لم يجد غضاضة في ذلك بدليل فخره بإدراك ثأره ،فهو يقول :[2]

ثأرْتُ عَديّا والخطيمَ فلمْ أُضِعْ ولايَةَ أشياءٍ جُعِلْتُ إزاءَها

فقيس فارس ،والفرسان شجعان ،والشجاعة من أهمّ ما يعتزّ به الفارس ،والغدر ليس من الشجاعة ،ولا من شيم الفرسان ،وهو غير مقبول ،لكنّ قيساً قبلَه لأنه لم يستطع أخذ ثأره إلا به ،فالأخذ بالثأر برّرَ له الغدر ،فالنّسبيّة الأخلاقيّة مصطلحٌ تتغيّرُ فيه القيم الأخلاقيّة بمرور الوقت ،وفقاً للظروف والبيئة التي يتطوّر فيها الشّخص[3] ،ومن هنا اختلفت نظرة قيس للغدر في هذا الموقف تبعاً لظروفه ودوافعه .

فالأخذ بالثأر قيمة إيجابيّة في المجتمع الجاهلي ،حضّ عليها الشّعراء ،وكانت أشبه بقانون اجتماعي ،لكنّ هناك من عدّها قيمة سلبيّة ودعا إلى وقفها لما يترتّب عليها من مصائب ودمار ،فها هو زهير بن أبي سلمى[4] الشاعر الحكيم يشيّد بالصّلح ويدعو إليه، ويشدّد على عدم نقض العهد ،وعلى الابتعاد عن الغدر فيقول :[5]

فَلا تَكْتُمَنَّ اللهَ ما في نُفوسِكُمْ ليَخْفَى ومَهما يُكْتَمِ اللهُ يَعلَمِ

وَمَا الحَرْبُ إلا ما عَلِمْتُم وَذُقْتُمُ وَمَا هو عنها بالحديثِ المرجَّمِ[6]

متى تَبْعَثوها تبعَثوها ذميمةً وتضرَ إذا أضريتموها فَتُضْرَمِ[1]

[1] قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي ،أبو يزيد شاعر الأوس ،وأحد صناديدها في الجاهليّة ،وإنّ أوّل ماشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما ،وقال في ذلك شعراً ،ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج5 ،ص205 .

[2] ديوان قيس بن الخطيم ،تحقيق د.ناصر الدين الأسد ،دار صادر ،بيروت ،2009 ،ص43 .

[3] ينظر :الفلسفة أنواعها ومشاكلها ،هنتر ميد ،ص271

[4] زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني من مضر ،حكيم الشعراء في الجاهليّة ،كان له في الشعر ما لم يكن لغيره ،كان أبوه شاعراً ،وخاله شاعراً ،وأخته سلمى شاعرة ،و ولداه كعب وبجير شاعرين ،وأخته الخنساء شاعرة ،كان ينظم القصيدة في شهر ،وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى الحوليّات ،ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج3 ،ص52 .

[5] ديوان زهير بن أبي سلمى ،حققه حمدو طماس ،دار المعرفة ،بيروت ،ص68 .

[6] الحديث المرجّم ،أي الذي فيه شكّ .

فهو يدعو إلى عدم نقضِ العهد ،ويصوّر قباحة الحرب ،إذ نفّر الناس منها وقبّحها لأنها السّبب في فناء الكثير ممّن شاركوا فيها ،وهي تزرع الحقد بين الناس ،فأحسّ زهير بالأثر السّيّء للحرب فبحث في أسبابها ،وعرض نتائجها ،وحاول إيجاد الحلول المناسبة لها ،مما يدلُّ على إدراكه لدور الشّاعر في المجتمع ،كما يعكس خوفه على أبناء قبيلته ،ورفضه تحوّلهم إلى وقود لتلك الحرب المعروفة النتائج ،وهذا ماشهدت عليه التجارب ،وليس من أحكام الظنون ،فزهير يقبّح الحروب لما لها من نتائج سلبيّة من دمار وفناء للإنسان ،ويرفض الثّأر ،ويحثُّ على التّمسّك بالصّلح ،فالصّلح يضمن العيش بسلام .

إذاً فالأمر مختلف عند زهير بن أبي سلمى الذي عُرِفَ بشاعر السّلام ،فالأخذ بالثأر مرفوض عند زهير بن أبي سلمى .

إذاً الأخذ بالثأر قيمة إيجابيّة عند بعض الشّعراء مثل عنترة وقيس.. ،لكنّها قيمة سلبية عند زهير بن أبي سلمى ،فما هو إيجابي عند عنترة وقيس ،نجده سلبياً عند زهير .

وقد جاء في كتاب (جدليّة القيم) للدكتور بوجمعة بوبعيو "أنّ القيم عند الجاهلي تأخذ مفهومين متناقضين ،فالجاهلي يحمل بذور الخير في داخله من جهة ،لذا نراه يمجّد القيم التي تدلّ على السّمو الأخلاقي والخير ،ومن جهة ثانية نجده يبدّل قيماً بأخرى ليحافظ على وجوده ،أو لأنها لا تتناسب مع ميوله ،أو لعدم قدرته على تطبيقها"[2]، ونجد في هذا الرأي تفسيراًلاختلاف مواقف الشّعراء بالنسبة للأخذ بالثأر ،وتبرير بعضهم للوسائل الدنيئة في سبيل تحقيق غايته.

فقيمة الرّثاء تأخذ طابعاً إيجابيّاً من ناحية ذكر مفاخر الميّت ،والوفاء له ،بينما تأخذ منحىً سلبيّاً من ناحية الدعوة إلى الأخذ بالثأر فمن المعروف أنّ العربي

[1] أضريتموها :من الضرى وهي شدّة الحرب .
[2] ينظر :جدلية القيم في الشعر الجاهلي ،بوجمعة بوبعيو ،اتحاد الكتّاب العرب ،دمشق ،2001م ،ص6 .

يبذل دمه وماله في سبيل قبيلته ،إلا أنّه لا يتردد في استباحة حمى غيره إن تمكّن لتحقيق أهدافه ونزواته[1] .

لكنّ الرّثاء لم يبقَ ثابتاً ،بل تأثّرَ بتعاليم الدّين الإسلامي الجديد ،فقد "حدّد الإسلام وظيفة أخلاقيّة للشّعر ووجّهه وجهة جديدة هي ربطه بالقيم المنبثقة عن القرآن الكريم فجعل الشّعر أداةً لخدمة رسالته "[2] ،فقد ضبط الإسلام قضيّة الأخذ بالثأر ،انطلاقاً من سنّةِ القوانين اللازمة للاقتصاص من القاتل ،والإيمان بالقضاء والقدر ،وقد تغيّرت صورة الرّثاء بشكلٍ ملحوظٍ في عصر صدر الإسلام ،فرثى الشّعراء شخصيّة الرسول محمد(ص) ،وصحبه الكرام ،وأهل بيته ،فشخصيّة الرسول مثلاً تستحقّ الرّثاء لما امتاز به من صفات خاصّة ،ومن أصدق من حسّان بن ثابت[3] في رثاء الرسول (ص) فها هو يقول :[4]

فأصبَحَ مَحْمُودَاً إلى اللهِ رَاجعاً يُبَكِّيْهِ جَفْنُ المُرْسَلَاتِ وَيَحْمَدُ[5]

فقد امتاز هذا الرّثاء بالصّدق ،لأنه يعبّر عن الدّرجة الرّفيعة للرسول (ص) ،فقد بلغت منزلته أن حزنت عليه أهل السماوات والأرض ،ويُعدُّ الرّثاء الجماعي أحد أبرز أنماط الرّثاء في عصر صدر الإسلام ،ويتجلّى ذلك في شعر الفتوح ،وما رافقه من رثاء للشّهداء ،وهذا مانجده في رثاء حسّان بن ثابت لشهداء غزوة مؤتة فقال :[6]

فَلَا يُبْعِدَنَّ اللهُ قتلى تَتَابَعُوا بمؤتَةَ مِنْهُم ذُو الجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ

وَزَيدٌ وعبدُاللهِ حينَ تتابَعُوا جَميعاً وأسْبابُ المنيّةِ تَخْطِرُ

[1] ينظر :الشعر وأيام العرب ،عفيف عبدالرحمن ،دار الأندلس ،بيروت ،ص79 .
[2] نظرية الأدب والمتغيرات ،د.جودت إبراهيم ،سوريا ،حمص ،دار تنوير للتنضيد والطباعة ،ص65 .
[3] حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ،أبو الوليد :الصحابي ،شاعر الرسول وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهليّة والإسلام .عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام ،عمي قبيل وفاته ،لم يشهد مع النبي (ص)مشهداً لعلة أصابته ،ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج2 ،ص175
[4] ديوان حسّان بن ثابت ،شرحه وقدّم له الأستاذ عبد أ.مهنّا ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط2،ص63 .
[5] يبكّيه :يبكي عليه ،المرسلات :أراد الملائكة
[6] ديوان حسّان بن ثابت ،ص108 ،109

هُمْ أَولياءُ اللهِ أنزلَ حُكْمَهُ عليْهِم وفيهِمْ والكِتابُ المُطَهَّرُ

ويلتقي رثاء حسّان في الأبيات السّابقة مع رثاء الجاهليين من حيث البكاء والحزن ،إلا أننا نجده يتمنّى اللحاق بالشهداء علّه يحظى بالجنّة معهم .

فالرّثاء هنا أكثر تهذيباً وإيماناً بالقضاء والقدر مما كان عليه في الجاهليّة ،يحثّ الفرد على التّحلّي بالصّبر ،ولا يخرج عن تعاليم الدّين الإسلامي "فالتغيّر الجوهري لحق الرّثاء طرداً مع التّبدّل الثّقافي في القيم وتبعاً لتبدّل الرّؤية الفكريّة للمبادئ التي توارثها النّاس في الإسلام ،وإن بقي التّصوّر العام للفجيعة متشابهاً ،فالشاعر لم يعد يقلقه المصير ،وإنّما يأمل بحياة أبديّة رغيدةٍ في الآخرة ،وإنّما القلق في عدم الفوز برضوان الله في جنّات النعيم "[1].

بـــ_ الهجاء :

شكّل الهجاء غرضاً مُهمّاً من أغراض الشّعر العربيّ عبر تاريخه فهو "غرض من أغراض الشّعر ،يقوم على تقبيح صورة فردٍ ،أو جماعةٍ ،أو عادةٍ من العادات ،أو مظهر من مظاهر الحياة والوجود ،وهو تعبيرٌ عن احتقار الشاعر للمهجوّ والرّغبة في الحطّ من شأنه والهزء به ومسخه ما أمكن إلى ذلك سبيلاً "[2].

اتّخذ الهجاء صوراً عديدةً ،مستمدّة من البيئة والعرف السّائد في الجاهليّة ،فالكرم مفخرة لدى العرب ،واللؤم والبخل أقسى ما يُهجى به المرء ،لذلك رأوا في هجاء الأعشى لعلقمة بن علاثة قذفاً فاضحاً، وسبّة شديدة ،جعلت علقمة يبكي حين سمع ذلك الهجاء[3] ،يقول الأعشى[4] في هجائه:[5]

تَبيْتُونَ في المَشْتَى مِلاءَ بُطُونكُم وَجاراتِكُمْ غَرْثى يَبِتْنَ خَمَائِصَا

[1] الرثاء في الجاهليّة والإسلام ،حسين جمعة ،دار معد للنشر والتوزيع ،دمشق ،ط1 ،1991م ،ص37 ،38 .
[2] المعجم المفصّل في اللّغة والأدب ،إميل بديع يعقوب ،ميشال عاصي ،دار العلم للملايين ،بيروت ،ص1281
[3] ينظر :الشّعر الجاهلي خصائصه وفنونه ،يحيى الجبوري ،ص289.
[4] الأعشى (ت629م) :ميمون بن قيس بن جندل ،من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ،أبو بصير ،المعروف بأعشى قيس ،ويقال له أعشى بكر بن وائل ،والأعشى الكبير :من شعراء الطبقة الأولى في الجاهليّة ،وأحد أصحاب المعلقات ،ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج7 ،341.
[5] ديوان الأعشى ،ص149.

كان هجاء الأعشى لعلقمة قاسياً شديداً فاضحاً ،فقد وصفه وقومه بالبخل ،فهم ينامون بطونهم ملأى وجاراتهم تتضوّرنَ جوعاً ،لقد أسقط عنهم صفة المروءة ،التي تغنّى بها الجاهلي ،فهي القيمة العظيمة التي تشمل صفات الرّجولة والسّيادة .

إنّ هذا النوع من الهجاء الشّديد كان مقبولاً عند الكثير من شعراء الجاهليّة ،ولا سيّما إذا كان في سبيل نصرة القبيلة ،فالشاعر سلاح القبيلة في وجه أعدائها ،الذي يتصدّى لخصومها بلسانه[1] ،إلا أنّ هناك رفضاً بالمقابل يلحظه القارئ عند بعض شعراء الجاهليّة للهجاء المقذع الفاحش "فمنهم من كان يترفّع عن الهجاء ويراه ضعة "[2]،فقد قيل لصخر بن عمر[3] ،عند رثاء أخيه معاوية :اهجُ قتلته،فقال :ما بيننا أجلّ من القذع، ولو لم أكفف نفسي إلا رغبةً عن الخنا لفعلت ،قال :[4]

وَعَـاذِلَةٍ هبّتْ بليـلٍ تلومُني ألا لا تلومِيني كفى اللوْمُ ما بيا

تقولُ ألا تهجو فوارِسَ هـاشِمٍ ومـالي إذا أهجوهُمُ ثُمَّ مَا ليا

أبى الشَّتْمُ أنى قد أصابوا كريمتي وأنْ ليسَ إهداءُ الخنَا مِن شَماليا

رفض صخر أن يهجو بني غطفان وترَفّع عن ذلك صوناً للكرامة ،وحفظاً لأواصر القربى ،فقال إنّ ما بيني وبينهم أقذع من الهجاء ،ولو لم أمسك عن هجائهم إلا صوناً لنفسي عن الخَنا لفعلْت .

[1] ينظر :الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ،ص277.
[2] الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ،ص289.
[3] صخر بن عمر :هو صخر بن عمر بن الحارث بن الشّريد الرّياحي السّلمي ،من بني سُليم ،ابن منصور ،من قيس عيلان :أخو الخنساء الشاعرة ،ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج3 ،ص201 .
[4] الأغاني ،أبي الفرج الأصفهاني ،تح:د.إحسان عباس ،د.إبراهيم السّعافين ،د.بكر عباس ،دار صادر ،بيروت، ج15 ،ص69.

وها هي الخنساء[1] ترفض أن تهجو شخصاً حتّى تراه ،هكذا ردّت على حسّان بن ثابت عندما طلب منها هجاء قيس بن الخطيم، فرفضت حتى تراه ،وعندما رأته شاهدت رجلاً مهيباً ،فلم تستطع أن تفتري في هجائه[2] ،فالخنساء صادقة في شعرها ،ربّما أدركت وغيرها من الشعراء الذين لم يقولوا كذباً في شعرهم الوظيفة الأخلاقية للشّعر، فالشعر عندها ليس وسيلة للتكسّب ،أو لسلب النّاس فضائلهم ،على عكس الحطيئة الشاعر الشّهير بالهجاء الفاحش الوضيع[3] ،فهو كان يمدح من يعطيه ،ويهجو من يردّه.

"إنّ حقيقة أو بطلان الأحكام الأخلاقيّة ،أو تبريرها ليست مطلقة أو كونيّة ،ولكنّها مرتبطة بتقاليد أو قناعات أو ممارسات مجموعة من الأشخاص"[4]

فالخنساء وصخر ترفّعا عن الهجاء الكاذب ،فلديهما قناعة أو مبرراً لذلك ،أما بعض الشعراء كالأعشى والحطيئة أسرَفا في الهجاء المقذع دون غضاضة ،وأيضاً بسبب دوافع خاصّة بكلٍّ منهما ،قد تكون ماديّة ونفسيّة أيضاً .

كما تعرّض بعض الشعراء لقيمة العمل في هجائهم ،فقد عيّر الأعشى إياداً بعملها في الزراعة ،فقال :[5]

لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ أيَادٌ دَارَها تَكْرِيتَ تَنْظُرُ حَبَّهَا أنْ يُحْصَدَا

يقول :نحن لسنا كقوم إياد ينتظرون المواسم كي يحصدوا ،الأعشى لديه نظرة احتقار لهذا العمل ،فالعمل القيّم عنده هو القتال ،ونجد هذه النظرة عند عمرو

[1] الخنساء :تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ،الرّياحيّة السّلمية ،من بني سُليم من قيس عيلان من مضر ،أشهر شواعر العرب ،وأشعرهنّ على الإطلاق ،من أهل نجد عاشت أكثر عمرها في الجاهليّة ،وأدركت الإسلام فأسلمت ،أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها صخر ومعاوية وكانا قد قُتلا في الجاهليّة ،ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج2 ،ص86 .

[2] الأغاني ،الأصفهاني ،10/3

[3] ينظر :الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ،ص288 .

[4] ينظر :النّسبيّة الأخلاقيّة ،موسوعة ستارنفورد للفلسفة ،تر: مصطفى شلش ،ص6.

[5] ديوان الأعشى ،ص231.

بن كلثوم ،فقد عيّر النعمان بن منذر بأنّ أمّه من أسرة تمتهن الصّياغة ،قال [1]:

لَحَا اللهُ أدْنَانَا إلى اللُّؤْمِ زُلْفَةً وأَلْأَمَنَا خـالَاً وأعجـزنَا أبَـا

وأجْدَرَنا أنْ يَنْفُخَ الكيرَ خالُهُ يَصُوغُ القُروطَ والشُّنُوفَ بيثرِبَا

هنا يهجو الشاعر النعمان ،ويعيّره بعمل أقربائه ،فخال النعمان كان حدّاداً بيثرب ،وهذا يجلب له العار لأنّهم ليسوا أهل حربٍ يقتنِصون أرزاقهم بالقوّة ،فالأعشى وعمر عاشا عيشة القبائل التي تعتمد على الحروب والقتال ،فهما يمجّدان عملهما لأنهما ينالا رزقهما بأطراف القنا والسيوف[2] ،ويرفضا كل ما عدا ذلك .

إنّ العمل بالزراعة والصّناعة والتجارة لم يكنْ عيباً عند أهل الحضر التي امتهنت تلك الأعمال ،وبعض القبائل كقريش المشهورة بالتّجارة ،لكنّه مدعاة للذلّ والهوان عند أهل البادية ،وهنا نجد نسبيّة في النظرة لقيمة العمل التي صوّرها بعض الشعراء في شعرهم "فما هو جميل في مجتمع قد يكون قبيحاً في مجتمع آخر يختلف عن الأوّل في مقوّماته الماديّة "[3].

كان الهجاء الجاهليّ في أكثره فاحشاً ،مقذعاً، وعندما جاء الإسلام اتّخذ موقفاً متحفّظاً من بعض أغراض الشِّعر ،والهجاء كان منها[4] .

"لقد وضع الإسلام حدّاً للزمن الذي يشنُّ فيه الشّاعر الهجوم على خصمه فيسلقه بألسنةٍ حدادٍ بحقّ أو بباطل"[5]. فتحوّل الهجاء القبليّ إلى هجاءٍ دينيّ يدافع عن الدعوة ضدّ المشركين ،كهجاء حسّان بن ثابت ،أو كعب بن زهير

[1] ديوان عمرو بن كلثوم ،ص25 .
[2] ينظر :الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ،ص77 .
[3] التطور والنسبية الأخلاقية ،ص16 .
[4] الهجاء في الجاهليّة حتى نهاية العصر الأموي نظرة في طبيعة الفن وتراوحه بين القبيلة والإسلام والسياسة ،د.عبدالعزيز بن محمد الخويطي ،ص181 .
[5] المرجع نفسه ،ص192 ،193 .

،وعبدالله بن رواحة ،الذين هجوا المشركين ،ودافعوا عن الدعوة الإسلاميّة ،لكنّ هجاءهم لم يكن فاحشاً ،فالدين الإسلامي قوّم شعر حسّان بن ثابت ،بعد أن كان فاحشاً مقذعاً[1].

لكنّ الهجاء الفاحش لم يتوقّف في العصر الإسلامي ،فقد ظلّ هجاء بعض الشعراء فاحشاً ،وكان امتداداً للهجاء الجاهليّ ،حتّى بعد إسلامهم ،مثل الشاعر النجاشي[2] ،فهو يهجو تميم بن أبي مقبل فيقول :[3]

قَبيلَةٌ لا يَغْدِرُونَ بذِمَّةٍ ولا يَظْلمُونَ النَّاسَ حبَّةَ خَرْدَلِ

فهو يقول للشاعر بأنَّك من قبيلةٍ لاتغدر ،ولاتظلم إذاً فهم أوفياء ،هذه الصفة كانت سبباً في هجاء النجاشي لتميم ،لكنّ الوفاء قيمة سامية تغنّى بها الشّعراء في الجاهليّة والإسلام ،فزهير بن أبي سلمى الشاعر الجاهلي يقول :[4]

وَإِمَّا أنْ يَقولُوا قَد وَفَيْنَا بِذِمَّتِنَا فَعَادَتُنَا الوَفاءُ

تتوضّح النسبيّة في النّظرة إلى قيمة الوفاء ،فهي عند زهير سامية يفخر بها الجاهلي وهي من شيمه ،وعند النجاشي قيمة سلبيّة يعيّر بها من امتلكها ،وفي العصر الإسلامي قيمة إيجابيّة أمَر بها الإسلام ،وحضَّ عليها {وَأَوْفُوا بالعَهدِ إنَّ العهدَ كانَ مَسؤُولاً}[5].

[1] ينظر :الهجاء والهجاؤون في الجاهليّة ،د.محمد حسين ،مكتبة الآداب ،الجماميز ،مصر ،ص175 ،176 .
[2] النجاشي :قيس بن عمرو بن مالك ،من بني الحارث بن كعب ،من كهلان ،شاعر هجّاء مخضرم ،اشتهر في الجاهلية والإسلام ،أصله من نجران باليمن ،انتقل إلى الحجاز واستقر في الكوفة ،وهجا أهلها .ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج5 ،ص207 .
[3] ديوان النجاشي ،ص52 .
[4] ديوان زهير بن أبي سلمى ،ص13 .
[5] سورة الأسراء ،الآية (34)

وأيضاً الشاعر قريط بن أنيف[1] ،اعتنق الإسلام لكنّه لم يتمثّل القيم الإسلاميّة ،فهو يقول في هجائه لقومه :[2]

لكنَّ قَوْمي وإنْ كانُوا ذَوي عَدَدٍ لَيْسوا من الشَّرِّ في شيءٍ وإنْ هانَا

يَجزُونَ مِنْ ظُلْمِ أهْلِ الظُّلْمِ مغفِرَةً وَمِنْ إسَاءَةِ أهلِ السُّوءِ إحْسَانَا

كأنَّ ربُّكَ لمْ يَخلُقْ لِخَشْيَتِهِ سِواهُمْ من جميعِ النَّاسِ إنْسَانَا

فهو يعيّر قومه بحلمهم وإحسانهم ،ويصفهم بالجبن ،لأنهم لا يمتلكون الحماسة على الرّغم من كثرة عددهم، وقد بلغ بهم الجبن فسامحوا من ظلمهم وأحسنوا إلى من أساء إليهم ،فهو يأخذ عليهم مسامحتهم ويقول :كأنَّ الله لم يخلق قوم لخشيته إلا قومه ،فهو يعيّرهم بخُلُقٍ أمر الإسلام به ،وهو الصّفح والإحسان ،وكان عليه أن يلتزم هذا الخُلق ويمدحه ،لكنّه فعل عكس ذلك ،إنَّ دافعه ورغبته في نصرة قومه له جعلته يصوّر القيمة الحسنة تصويراً سلبياً ،إذاً القيمة عنده متغيّرة بتغيُّر الموقف والدّافع ،فدافعه جعلها سلبيّة على عكس ماهي عليه في المجتمع الإسلامي .

إذاً من مظاهر النسبيّة في فن الهجاء ،مخالفة القيم السَّائدة في المجتمعين الجاهلي والإسلامي عند بعض الشعراء ،فكلُّ شاعرٍ صوَّر القيمة من وجهة نظر خاصّة مدفوعاً بدوافع مختلفة ،كما أنَّ الهجاء لم يكن جريمة يعاقب عليها المجتمع الجاهلي ،بل كان من أهمّ وسائل الدِّفاع عن القبيلة ،أما في المجتمع الإسلامي فهو غير مرغوب فيه، ويُعدُّ جريمة يُعاقب عليها إذا كان فاحشاً مُقذعاً ،وهنا نجد نسبيَّة في النظرة إلى هذا الفنّ بين المجتمعين الجاهلي والإسلامي .

[1] قريط بن أنيف العنبري التميمي ،شاعر جاهلي ،في حياته غموض ،انفرد (معمر بن المثنى)برواية خبر عنه ،ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج5 ،ص195 .

[2] شرح ديوان الحماسة ،ص21 .

جـ_ المديح:

هو غرضٌ أساسيٌّ من أغراض الشّعر العربي، يعبّر عن الإعجاب بالممدوح وصفاته ،فهو" في الأصل تعبيرٌ عن إعجاب المادح بصفات مثاليّة ،ومزايا إنسانيّة رفيعة يتحلّى بها شخص من الأشخاص ،أو تتجلّى في مآثر قومٍ ،أو في مآتي أمةٍ من الأمم ،وشعبٍ من الشعوب ،وأفضل المدح ما صدرَ عن صدق عاطفةٍ ،وحقيقة واقعة ،لايكذب فيها الشاعر ،ولايبالغ طمعاً بكسبٍ يناله ،ومكانةٍ يسعى إليها ".[1]

فمن الشعراء من كان مديحه صادقاً ،لاتكلُّف فيه ولاتملُّق ،لا يستجدي العطايا ،وهذا المديح الصّادق من أفضل الشّعر ،وقد جعل النقّاد صدق الشّعر ،وعزّة النّفس مقياساً من مقاييسهم في تقديم الشعراء ،لهذه الأسباب قدَّمَ النقّاد عمرو بن كلثوم الشاعر الجاهلي على غيره من الشعراء، فقد ورد في كتاب جمهرة أشعار العرب أنّه " من قدماء الشّعراء ،وأعزّهم نفساً ،وأكثرهم امتناعاً ،وأجودَهم واحدة" [2].

ومن الشُّعراء الذين عُرِفوا بصدقهم في الشّعر ،الشاعر الجاهليّ زهير بن أبي سُلمى ،لقد شهد له بذلك الكثيرون ،فقد رُوي أنَّ الخليفة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال : "لا يقول إلا ما يعرف ،ولا يمتدح أحداً إلا بما فيه"[3] ،ومن ذلك ما قاله في مديح الحارث بن عوف وهرم بن سنان لإعجابه بما فعلاه ،إذ أنقذا قبيلتي (داحس والغبراء) من البلاء الذي حلّ بهما، وحملا على عاتقيهما ديّات القتلى على مدى ثلاث سنوات ،يقول :[4]

يَمِيْناً لَنِعْمَ السَّـيِّدانِ وُجِـدْتُما على كلِّ حـالٍ من سَحيلٍ وَمُبرَمِ[5]

تَدارَكْتُما عَبْســاً وذُبيانَ بَعدَما تَفانَوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ[6]

وَقَدْ قُلْتُمَا إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ واسعاً بمالٍ ومَعـروفٍ مـن القَولِ نَسْلَمِ

فَأَصْبَحْتُمَا منها على خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعيدينَ فيهما من عُقُـوقٍ وَمَأثَمِ

عَظيْمَينِ في عُلْيَـا مَعَدٍّ هُديْتُما وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزَاً مِنَ المجدِ يَعْظُمِ

---

[1] المعجم المفصّل في اللغة والأدب ،د.إميل بديع يعقوب ،د.ميشال عاصي ،ص1133 .

[2] جمهرة أشعار العرب /محمد بن أبي الخطاب القرشيّ / ت الهاشمي ،ص60 .

[3] رجال المعلّقات العشر ،مصطفى الغلابيني ،المكتبة الشاملة ،بيروت ،ص30

[4] ديوان زهير بن أبي سلمى ،ص66 ،67 .

[5] السحيل :المعقود على قوة واحدة والمفتول عليها ،المبرم :المعقود على قوتين والمفتول عليهما .

[6] عطر منشم :عطّارة في الجاهلية يُضرب بها المثل في التّطير والتشاؤم .

ففي الأبيات السابقة يمدح زهير (هرم بن سنان والحارث بن عوف)،ويقسم أنهما استوفيا صفات الشّرف ،فهما نعم السّيدان ،لما تحملا من ديّات القتلى من أجل الصّلح ،فقد أوقفا الدماء بعدما أفنت رجال القبيلتين، وفاح عطر الشؤم ،عطر الموت من شدّة الحرب ،وكثرة القتلى ،فهو يمدحهم بالصفات العظيمة بسبب فعلهما العظيم الذي بسببه تمّ الصّلح .

لقد كان مدحه صادقاً ،رغم أنه ربح مالاً بسبب هذا المديح ،لكنّ رصيده المعنوي أكبر بكثير لأنّ شعره لم يكن لغرض التكسُّب بل تقديراً وإعجاباً بكرم الشخصين[1] .

عظّم الشاعر في هذا المديح قيمة الكرم ،وصوّرها تصويراً صادقاً بعيداً عن التكلّف والنفاق ،فالكرم قيمة مجّدها المجتمع الجاهلي ،وتغنّى بها الشعراء ،وشاعرنا كان ملتزماً أخلاقيّاً في تصويره لهذه القيمة ،فهو لايمدح أحداً إلا بما فيه ،فجاء شعره معبّراً عن إيمانه بالقيم الأخلاقية الحميدة التي اكتسبها ،وهذا الكلام إن كان ينطبق على شعر زهير فليس بالضرورة أن ينطبق على شعر غيره "الإنسان ليس طبعة نسخ الأصل من الإنسان الآخر ،بل لكلِّ فردٍ خصائصه التكوينيّة ،وكذلك فإنّ البيئة مع أنّها تكوّن الفرد، ويكوِّن المجتمع أخلاقه ،فإنَّ ردّ الفعل للفرد مختلف من شخص لآخر "[2] ،فها هو النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي الذي اشتُهِر بتكسُّبه من الشّعر ، كان شعره بعيداً عن الصّدق ،مُتكلِّفاً ،مُتملِّقاً يستجدي العطايا والهبات من الملوك فقام بمدحهم بصفات غير موجودة فيهم إمّا رغبةً بعطاياهم ،أو خوفاً من بطشهم ،لم يهتم بالقيم الأخلاقيّة، ولم يجد في التملّق عيباً ،وهذا كان سبباً في دنوّ منزلته ،قال عنه ابن قتيبة[3] "كان شريفاً فغضَّ منه الشّعر "[4]، ونجد ذلك في مدحه لملوك

[1] ينظر :التكسّب بالقصيدة العربيّة ـقراءات نقديّة ،صبحية شبر ،المثقف ،العدد 5791 .

[2] التطور والنسبية الأخلاقيّة ،د.حسام محي الدين الألوسي ،ص124.

[3] ابن قتيبة :عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،أبومحمد ،من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين ،ولد ببغداد وسكن الكوفة ،ثم ولي قضاء الدينور مدة ،فنسب إليها ،وتوفي ببغداد.ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج4 ،ص137.

[4] الشعر والشعراء ،ابن قتيبة ،تح وشرح :أحمد محمد شاكر ،ج1 ،دار المعارف القاهرة ،ص164 .

الغساسنة والمناذرة ،واعتذاره من ملك المناذرة ،كان اعتذاره رغبةً في إنقاذ نفسه من بطش النعمان فمدحه بصفاتٍ لم تكن موجودة فيه ،وبالغ في مديحه من أجل التكسُّب أيضاً ،وهذه الظاهرة لم تكن مقبولة في العصر الجاهلي حيث الاعتزاز بالصدق ،والمدح بصفات حقيقيّة موجودة في الممدوح وليست مدعاة[1] ،ومما قاله :[2]

أتاني أَبَيْتَ اللَّعْنَة أنّك لمتني وتلك التي أهتمُّ فيها وأنصَبُ[3]

حَلَفْتُ فلمْ أترُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبةً وليسَ وراءَ اللهِ للمرءِ مَذْهبُ

ألمْ ترَ أنَّ اللهَ أعْطاكَ سُورَةً ترى كلَّ مَلِكٍ ،دُونَها يتذبذبُ

فإنّكَ شمسٌ والملوكُ كواكبُ إذا طَلَعْتَ لم يبدُ منهنَّ كوكبُ

يستعطف النابغة النعمان بن المنذر بإظهار خوفه وقلقه من عتب النعمان وغضبه عليه، ويقسم له حتى لم يترك له بقسمه سبيلاً للشكّ في أمره ،ثم يمدحه ويبيّن له مكانته التي تعلو فوق كلّ الملوك ،فهو كالشمس التي إذا ظهرت توارت كلّ الكواكب .

لم يكن مدح النابغة للنعمان صادقاً ،كان همّه إرضاء ممدوحه فقبل أن يمدحه بصفات غير موجودة فيه بدافع الخوف والرغبة بالصّفح عنه ،لذلك ابتعد شعره عن الصدق ،فدافعه المادي هو من يحدد التزامه بقيمة الصّدق في شعره ،"يقول الناقد الروسي بيلنسكي : المتطلبات الماديّة هي أساس النشاط الأخلاقي"[4]

إنّ الشعر إبداع وفنّ ولديه وظيفة أخلاقيّة ،ومع أنّ أكثر النّقّاد العرب القدماء أعفوا الأدب من الالتزامات الأخلاقية ،لكننا نجد نقّاداً آخرين أكّدوا الجانب الأخلاقي المباشر في الشعر ،فالجاحظ لاحظ أنّ دور الشّعراء قد انحطّ عندما

[1] ينظر :التّكسب بالقصيدة العربية قراءات نقدية ،صبحية شبر ،

[2] ديوان النابغة الذبياني ،تح وشرح :كرم البستاني ،دار صادر ،بيروت ،ص17 ،18 .

[3] أبيت اللعنة :تحية جاهلية ،،النصب :التعب

[4] التطور والنسبية الأخلاقية ،ص29 .

أخذوا يتكسّبون بالشعر[1]، وقد التزم بعض الشعراء بالوظيفة الأخلاقية في الشعر مثل زهير بن أبي سلمى ،ولم يلتزم بها آخرون مثل النابغة الذبياني ،فالنسبيّة موجودة في شعرهما من خلال التزام زهير قيمة الصدق في مديحه (للهرم والحارث)، وعدم التزام النابغة لهذه القيمة في مدح النعمان بن المنذر.

"وعندما جاء الإسلام أخذ المديح صورة جديدة تمثّلت في مدح الرسول عليه الصلاة والسّلام ،وكان من أبرز الشعراء حسّان بن ثابت ،عبدالله بن رواحة ،كعب بن مالك، فقد اتخذهم الرسول (ص) للذود عن العقيدة ،وشجعهم ،وأثابهم ،واستنشدهم "[2] ،ومن شعرهم في مدح النبي محمد عليه الصلاة والسلام قول عبدالله بن رواحة :[3]

لَوْ لَمْ تَكُنْ فيْهِ آياتٌ مُبيَّنَةٌ كانتْ بَديْهَتُهُ تُنْبيكَ بالخبَرِ

فَثَبَّتَ اللهُ ما آتاكَ من حسنٍ قَفَوْتَ عيسى بإذْنِ اللهِ والقَدَرِ

فالشاعر يمدح النبي (ص) لما فيه من أخلاق كريمة ،فهو يمجّد هذا الخُلُق من خلال شعره ،وهو مديحٌ صادقٌ ،لأن النبي كان يتحلّى بأخلاقٍ كريمةٍ ،ومشهودٌ له بها في الجاهليّة وبعد الإسلام ،قال تعالى: {وإنّك لعلى خُلُقٍ عظيم }[4] ،فجاءَ مديحه صادقاً خالٍ من التّكلّف والمبالغة .

لقد أصبحَ المديح شعراً ملتزماً بقضيّة الدّعوة ،ومدح الرّسول (ص) ،هدفه إعلاء قيم الرّسالة السّماويّة ،كما حافظ على القيم والمبادئ التي لاتتعارض مع الإسلام ،وأضاف الدّين الإسلاميّ إليه سمات دينيّة كالتّقوى ،والإيمان الصّادق ،والعدل بين الرّعيّة، وأداء الفرائض ،وما إلى ذلك من الصّفات التي حرص الشّعراء المادحون على إضفائها على ممدوحيهم .[5]

[1] ينظر :نظرية الشعر العربي ،جودت إبراهيم ،ص39 .
[2] العمدة ،ابن رشيق القيرواني ،تح :عبدالواحد شعلان ،القاهرة (12/1)
[3] ديوان عبد الله بن رواحة ،ص160 .
[4] سورة القلم ،الآية 4
[5] ينظر :الأماني في الأدب الإسلامي ،أ.د.ابتسام الصفار ،دار المناهج ،عمان ،ص221.

ومن قصائد المديح النّبوي لاميّة كعب بن زهير [1] ،قال:[2]

إنَّ الرّسولَ لَسيفٌ يُسْتَضـاءُ بـهِ مُهَنَّدٌ من سيُوفِ اللهِ مَسلُولِ

في عُصْبَةٍ من قُريشٍ قالَ قائلُهـم بِبَطْنِ مَكَّةَ ،لمّا أسْلَموا :زُولوا[3]

زالوا ،فما زالَ أنْكَاسٌ ،ولا كُشُفٌ، عند اللّقاءِ ،ولامِيلٌ معازيلُ[4]

شُمُّ العَرانينَ ،أبطالٌ ،لُبوسُـهُمُ من نَسْجِ داودَ ،في الهيجا سرابيلُ[5]

مدحَ كعب بن زهير الرسول عليه الصّلاة والسّلام مَدْحاً صادِقاً ،فهو النُّورُ الذي بعثه الله ليظهر الحقّ ثم جعله في إطارِ جماعته ،فهو النّبي سيفٌ سلّه الله على الكافرين، وحوله المؤمنون الذين هجروا ديارهم وأهليهم ،فهذا مديحٌ لمكانة ونبوّة الرّسول (ص)، إنّ "كلّ ما وافق الحقّ فهو حسنٌ ،ويندرج ضمن الحقّ كلّ شعر إنساني تغنّى به الشعراء بالمثل والأخلاق العُليا "[6].

نستنتج مما سبق أنّ قيمة المدح في العصر الإسلامي بلغت مرتبة "عالية "جداً تمثّلت بمدح النبي عليه الصّلاة والسّلام ،وصحابته الكِرام وتمجيد انتصاراتهم على المشركين، والالتزام بالصدق ،والبعد عن المغالاة والنّفاق .

د- الفخر:

من أهمّ الأغراض الشّعرية عند العرب ،وهو مجالٌ خصبٌ لتصوير بطولاتهم وشجاعتهم وتمجيد قيمهم وعاداتهم ، "الفخر تعبيرٌ عن اعتزاز الإنسان بفضائله ،واعتداده بمآثر قومه، وشمائل مجتمعه ،وتاريخ وطنه "[7].

ومن أهمِّ ما فخر به الشاعر الجاهليّ ،النّسب فهو المعيار المهمّ للشّجاعة والبطولة ،والنّسب للقبيلة هو القوميّة ورمز المجتمع السّياسي في البادية [1].

---

[1] كعب بن زهير :هو الصحابي كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني ،من أهل نجد ،أحد فحول الشعراء المخضرمين المقدمين ،ينسب إلى مزنية أحد القبائل المضرية ينظر :الأعلام ،ج5 ،ص226.

[2] ديوان كعب بن زهير ،حققه وشرحه :علي فاعور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ص67 .

[3] العصبة :الجماعة ،زولوا :هاجروا من مكة إلى المدينة .

[4] الأنكاس :الضعيف الجبان ،الميل :واحده أميل ،وهو من لا سيف له ،المعازيل :معزول ،وهو من لا سلاح له .

[5] شمّ العرانين :كناية عن الأنفة والإباء ،سرابيل :دروع .

[6] كتاب الأمالي في الأدب الإسلامي ،ابتسام مرهون الصفار ،ص219

[7] المعجم المفضّل ،ص919 .

ومن صور الاعتزاز والفخر بالنّسب ما قاله الشاعر الجاهليُّ عمرو بن كلثوم في معلّقته [2]:

وَرِثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لنا حُصُونَ المجدِ دِينا

وَرِثْتُ مُهَلْهِلاً والخيْرَ منهُ زُهيراً نِعْمَ ذخرُ الذَّاخرينا

وَعَتَّاباً وكُلثوماً جَميعاً بِهِمْ نِلْنا تُراثَ الأكرَمينا

وَمِنَّا قبلَهُ السَّاعي كُلَيْبٌ فأيُّ المجدِ إلّا قَدْ وَلينَا

فهو يفخر بنسبه لتغلب ،وبأبطالها الذين خلّد التّاريخ أمجادهم ،فهو سليل الملوك الأبطال ،فالنسب عند عمرو بن كلثوم هو معيار الشجاعة والبطولة .

ومن صور الولاء المطلق للقبيلة والتّعصُّب لها ما قاله الشاعر الجاهلي دريد بن الصمّة[3] :[4]

وَمَا أنَا إلّا مِن غَزيَّةَ إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وإنْ تَرْشَدْ غَزِيَّة أَرْشُدِ

فهو مع قبيلته على أيّ حال خيراً كان أم شرّاً ،حتى لو تعارضت قناعاته مع قناعة قبيلته ،فهو في النهاية يتبنّى رأيها ،فهو صورةٌ للشاعرِ المتعصّب لقبيلته تعصّباً كاملاً.

وكان المجتمع الجاهلي مجتمعاً متعصّباً قبليّاً بصفةٍ عامةٍ ،لكن هذا لايمنع وجود حركات تمرُّد على هذا التّعصب القبلي ،فهناك من تمرّد على القبيلة ،وثار على نظامها وعاداتها وقوانينها الجائرة كالتمييز العرقي والاجتماعي ،فرفض العيش في ظلم القبيلة، ومنهم الشعراء الصعاليك الذين رفضوا الظلم الواقع عليهم لأسباب لا يدَ لهم فيها كفقرهم ،أو لونهم ،وبعضهم رفض الظلم

[1] المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،جواد علي ،ج4 ،ص314

[2] ديوان عمرو بن كلثوم ،ص80 ،81.

[3] دريد بن الصمّة الجشمي البكري ،من هوازن ،شجاع ،من الأبطال، الشعراء ،المعمرين في الجاهلية ،كان سيّد بني جشم وفارسهم وقائدهم ،ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج2 ،ص339 .

[4] ديوان دريد بن الصمّة ،تحقيق :د.عمر عبدالرسول ،دار المعارف ،القاهرة،ص62.

الواقع على غيرهم ،فعروة بن الورد كان غنيّاً من سادة القوم ،لكنّه ثار على القبيلة نصرةً للفقراء والضعفاء ،لم يهتم لنظام القبيلة وعاداتها ،فمعيار الشجاعة لديه نصرة المظلومين ،وليس النّسب والولاء للقبيلة .

فهو يفخر بالمبدأ الذّي ثار على قبيلته من أجله ،فهو استبدل الانتساب للقبيلة بالانتساب إلى الإخوان الضّعفاء ، فعروة بن الورد[1] يقول:[2]

فَلا أتركُ الإخوانَ ما عشتُ للرّدى كما أنّهُ لايتركُ الماءَ شارِبُهْ

ويقول أيضاً :[3]

إنّي امرؤ عافي إنائي شركـةً وأنتَ امرؤ عـافي إنائَكَ واحدُ

أقسِّمُ جِسْمِي في جسومٍ كثيرة وأحسُو قِراحَ الماءِ ،والماءُ باردُ

فهو يخفف من فقر وضعف إخوانه بمشاركتهم آلامهم والسّعي إلى تخفيفها بكل ما يستطيع .

لقد اختلفت النظرة إلى الولاء للقبيلة فقد عدّها دريد قبلته الوحيدة ،وكانت القبيلة عند عمرو بن كلثوم موضع فخره العظيم ،أمّا عند عروة بن الورد فلا مكان للقبيلة الظالمة، والولاء عنده للحق ولنصرة المظلومين فقط .

وفي شعر عنترة العبسي موقف متناقض بالنسبة للولاء للقبيلة والنّسب ،فقد كان عنترة منبوذاً في قبيلته ،لكنه لم يترك قبيلته كالصعاليك ،بل عاش فيها ،ودافع عنها ،لكنّه رفض اعتبار النّسب معياراً للشجاعة لأنه عانى من رفض والده الاعتراف به لأنه هجين "والهجين لفظٌ يُنعت به من كان أبوه خيراً من أمّه نسباً

[1] عروة بن الورد بن زيد العبسي ،من غطفان :من شعراء الجاهليّة وفرسانها وأجوادها .كان يلقّب بعروة الصعاليك ،لجمعه إياهم ،وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ،الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج4 ،ص227 .

[2] ديوان عروة بن الورد ،شرح ابن السكّيت ،تحقيق :عبدالمعين الملوحي ،مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،ص29 .

[3] المصدر السابق،ص52.

في عرف الجاهليين "[1]، فهو ابن سيّدٍ من سادات عبس ،وأصل أمّه هو الذي حرمه شرف النّسب ، "لذلك لم تكن صورة الفارس في شعره هي صورة بطل بين مجموعةٍ تساويه في تجسيدها للبطولة ،بل صورة البطل الفرد الذي يحلُّ محلّ القبيلة المهزومة ليحقق هذا النصر الذي تسعى إليه "[2] ،فهو الفارس الذي ظُلِم من أهله وقبيلته ،وقد عانى من عقدة اللون بسبب تعيير قومه له بلونه الأسود ،يقول الدكتور عبده بديوي ،"ونحن نعتقد إنّ حافز اللون كان وراء تحوّل هام في القصيدة العربيّة وهو الانتقال من ضمير الجمع إلى ضمير المفرد ،ذلك لأنه كان في حاجة إلى لفت الأنظار إليه "[3] ،لذلك يصوّر عنترة نفسه بالمدافع الوحيد عن القبيلة بقوله :[4]

أنَا الحِصْنُ المَشيْدُ لآلِ عَبْسٍ إذا ما شادَتِ الأَبْطالُ حِصْنا

ويقول أيضاً :[5]

وَما ردَّ الأعِنَّةَ غيرُ عَبْدٍ وَنارُ الحرْبِ تشْتَعِلُ اشتعالا

يتحدّث عن نفسه فيقول أنَّ هذا العبد الأسود هو الوحيد الذي يردّ الخطر عن القبيلة ،ويدافع عنها ويحميها من الخطر ،فهو يقلل من قيمة أبناء قبيلته .

وفي أبيات أخرى يقلل من أهميّة النّسب لأبيه وأمه فيقول :[6]

جوادي نِسْبتي وأَبي وأُمّي حُسامي والسِّنان إذا انتسَبْنا

فنسبه الرّفيع هو الجواد والسَّيف والرّمح ،ويقول أيضاً :[7]

[1] الانتماء في الشّعر الجاهلي ،فاروق إسليم ،منشورات اتحاد الكتّاب العرب ،1998م ،ص164 .
[2] الوعي الجمالي عند العرب قبل الإسلام ،فؤاد مرعي ،ص41
[3] الشعراء السّود ،د.عبده بديوي ،ص39 .
[4] ديوان عنترة بن شدّاد ،ص236 .
[5] المصدر السابق ،ص213 .
[6] المصدر السابق ،ص236 .
[7] المصدر السابق ،ص241 .

ومَا عابَ الزَّمان عليَّ لَوني ولا حَطَّ السَّـوادُ رفيعَ قَـدْري

إذا ذُكِرَ الفَخارُ بأرضِ قَومٍ فَضَرْبُ السَّيفِ في الهَيجاء فَخري

فسواد لونه لم يحطّ من قدره الرّفيع ،فالرّفعة تكون بالشجاعة والقوّة في الحرب ،وهذا مصدر الفخر ،وليس النّسب للقبيلة ،ويقول أيضاً :[1]

لئنْ يَعِيبوا سَوَادي فهو لي نسَبٌ يَوْمَ النِّزالِ إذا ما فاتني النَّسَبُ

وهنا يردُّ على من عيّره بلونه ،ويؤكّد أنّ لونه الأسود هو النّسب الذي يعتزُّ به ،إنّ فخره بلونه الأسود ،وقوله أنّ نسبه للونه وليس لأبيه كان بسبب عقدة اللّون التي عانى منها حتى بعد انتزاعه لحريّته[2] ،فقد عيّرته بسواده قبيلته وغيرها من العرب ،وقد قال في ردّه على كثرة تعيير العرب له بسبب لونه :[3]

لَئنْ أَكُ أسْوَداً فالمسكُ لوْني وما بِسـوادِ جِلْدي من دواءِ

ولكن تَبعُدُ الفَحشـاءُ عنِّـي كَبُعْدِ الأرْضِ عن جوِّ السّماءِ

هنا يعترف بأنّ اللون الأسود سبب مأساته ومعاناته ،فهو الدّاء الذي لادواءَ له ،إذاً الفخر باللّون لم يكنْ سوى ردُّ فعلٍ على الظّلمِ الواقعِ عليه بسبب هذا اللّون ،وهو يعوّض عن هذا الدّاء بالخُلُقِ الكريم ،وبعده عن الفحشاء ،ويقول أيضاً :[4]

وإنْ كانَ جِلْدي بُرَى أسْـوَداً فَلي في المَكارِمِ عِزٌّ ورتبَةٌ

ولَوْ ضَلّتِ العرْبُ يوْمَ الوَغى لِأَبطالِها كُنتُ للعُرْبِ كَعبَةٌ

هنا يؤكّد على تعويضه لنقصه بالشّجاعة والإقدام ،هذا يدلّ على معاناته من عقدته التي تشكّلت لديه بسبب لونه الذي أورثه الذّلّ ،فكانت الشجاعة والعفّة

[1] المصدر السابق ،ص98 .
[2] ينظر :الشّعراء السّود ،ص34 .
[3] ديوان عنترة بن شدّاد ،ص94.
[4] المصدر السابق ،ص96

،وغيرها من الأخلاق الكريمة هي التعويض عن هذا الذلّ ،فهو بطلٌ وشجاعٌ بسيفه لا بأبيه ونسبه إلى قبيلته، لكن بالرّغم من تصوير نفسه البطل الفرد في القبيلة ،الوحيد المُدافع عنها ،نجده في أبيات أخرى يفخر ببطولة أبناء قبيلته ،فيقول :[1]

للهِ دَرُّ بَني عَبْسٍ لقد نَسَلوا من الأكارمِ ما قد تنسُلُ العَرَبُ

وفي بيتٍ آخر يقول :[2]

فَصَرَخْتُ فيهِمْ صَرْخَةً عَبْسِيَّةً كالرَّعْدِ تَدوي في قُلُوبِ العسكر

هنا يفتخر بالصراخ العبسي القويّ الذي يلقي الهول والرّعب في نفوس الأعداء ،أي بالشجاعة والبطولة العبسيّة ،فينتقل هنا إلى الجماعة فشجاعته مستمدّة من شجاعة بني عبس ،فهو يفخر بقبيلته وبانتسابه لها ،في هذا البيت عودة إلى صورة البطل ضمن القبيلة ،فهو يعتزّ بنسبه لهذه القبيلة هنا .

كان لعنترة رغبة شديدة في إثبات نسبه ،ودليل ذلك قصّة انتزاعه لاعتراف والده به، "وسبب اعتراف والده به ، أنّ بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم ،واستاقوا إبلاً لهم ،فلحقوا بهم فقاتلوهم عمّا معهم ،وعنترة يومئذٍ بينهم ،فقال أبوه: كُرّ يا عنترة ،فقال عنترة :العبد لايحسن الكرّ إنما يحسن الحلابَ والصرَّ ،فقال :كرّ وأنت حرّ ،فكرّ وهو يقول :أنا الهجين عنترة ،كلّ امرئ يحمي حره ،فادّعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه" [3].

إذاً أنكر عنترة معيار النّسب لقومه لأنه كان منبوذاً من القبيلة التي أحبّها مهما فعلت به، يقول :[4]

أُحبُّ بني عبسٍ ولَوْ هَدَرُوا دَمي مَحَبَّةَ عَبْدٍ صادقِ القولِ صابِرِ

[1] المصدر السابق،ص98 .
[2] المصدر السابق،ص253 .
[3] شرح المعلّقات العشر وأخبار شعرائها ،جمعه وصححه الشيخ أحمد الشنقيطي ،دار الأندلس ،ص45
[4] ديوان عنترة بن شداد،ص247

لذلك كان أحياناً يعتزُّ بلونه ،ثمّ يعتبره سبب ذلّه ،ويصور فخره بشجاعته ورمحه وجواده فقط ،لكنّه يفخر أحياناً بقومه ونسبه لهم في أبيات كثيرة أخرى فيقول :[1]

فوارِسُنا بنو عَبْسٍ وإنّا ليُوثُ الحَرْبِ ما بينَ البريَّه

إذاً موقف عنترة من معيار النّسب والشّجاعة نسبيٌّ ومختلف ،فهو تارةً يعتزُّ بلونه وشجاعته ،وتارةً أخرى يعتزّ بنسبه للقبيلة .

كما حفل الشّعر الجاهليّ بالحديث عن المروءة "فهي تمثّل الطابع المميّز للحياة الجاهليّة والسّمة الغالبة على طبائع العرب لأنها مجموعة المثل العُليا الرّفيعة "[2] ،فكم فخرت النّساء بالرّجال من قومهنّ ،وقد اعتقوا كريمةً ،أو فكُّوا حسناء من السّبي ،كقول عمرة بنت دريد[3] :[4]

وَرُبَّ كريمةٍ أعتقتَ منهم وأُخرى قد فكَكْتَ من الوثاقِ

فالسّبي أمرٌ لا تريده المرأة ،فهو عارٌ ومذمّة ،وتبغضه إن تعرّضت له ،وتحثُّ فرسان قومها على إعتاق السّبايا[5] ،فهو بالنسبة لهنّ قيمة إيجابيّة ،لكن تختلف نظرة الشاعرة صفيّة الشيبانيّة[6] فهي تفخر ببطولة بني شيبان وبالمغانم والسّبايا التي حصلوا عليها، تقول :[7]

سَاقَت فوارِسُ شيبانٍ لمعشَرِها خيرُ الصّنائعِ فيها طفرَةُ العَجَمِ

غُنْماً سَبايا من الدِّيباجِ فَرْشُهُمُ والتُّسـتُريُّ وأفنـانٌ من القِسمِ

[1] المصدر السابق،ص124 .
[2] شعر العرب في العصر الجاهلي ،علي الجندي ،ص218 .
[3] عمرة بنت دريد هي بنت دريد بن الصمّة سيّد بني جشم ،من نساء العرب المتقدّمات بالمنزلة ،النّابغات ،ينظر :معجم شاعرات العرب من الجاهليّة حتى العصر الحديث ،ج1 ،جميل منصور ،دار البشائر ،دمشق ،ص83 .
[4] معجم شاعرات العرب من الجاهليّة حتى العصر الحديث ،ج1 ،جميل منصور ،ص84 .
[5] ينظر :شواعر الجاهليّة (دراسة نقديّة) ،رغداء ماردينى ،ص108 .
[6] صفية بنت ثعلبة الشيبانية ينتهي نسبها الأعلى إلى ربيعة بن نزار معد بن عدنان ،ينظر :شاعرات العرب في الجاهليّة والإسلام ،ص54.
[7] شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ،بشير يموت المكتبة الأهلية ،،ط1 ،1934م ،ص12 .

فهي تفخر بغنائم الأبطال من السّبايا ،فهي غنيمة لهم ،فالسّبي عندها قيمة إيجابيّة وبطولة ،على خلاف الشاعرة عمرة التي ترفض سبي النّساء من قبيلتها ،ومن القبائل الأخرى ،فالسّبي للمرأة عارٌ إن كانت من نفس القبيلة ،أو من غيرها .

ويفخر الشعراء بسبي النّساء ،فهو بطولة من بطولاتهم في المعارك ،يقول عامر بن الطّفيل[1] :[2]

بَقَرْنا الحُبالى من شُنوءَةَ بعدمَا خَبَطنا بفيفِ الرِّيحِ نهدا وخثعما

فهو يفخر ببقر بطون السّبايا ،ولا يعدّ إعتاق السّبايا قيمة إيجابيّة ومن المروءة ،بل على العكس .

وقد كان لعمرو بن كلثوم موقف مختلف فهو يرى في سبي النّساء ضعفاً ،فالقوي من يأسر الملوك ،فيقول:[3]

فَآبوا بالنّهابِ وبالسَّبَايَا وَأُبْنَا بالمُلوكِ مُصَفَّدِيْنَا

كَما فخر بعض الشّعراء الجاهليين بعفّتهم ،فالعفّة لديهم من أهمّ الخصال التي يتفاخر بها الإنسان الجاهليّ، فهي دليل على عزّة نفسه وكرامته ،فها هو عنترة لا ينظر إلى ما لا يحلُّ له ،ويحرص على غضّ بصره، فيقول :[4]

وَأَغضُّ طرفِي مَا بَدَتْ لي جارَتي حتّى يُوارى جارَتي مَأوَاها

وإنّي امْرُؤٌ سَمحُ الخَليقَةِ ماجِدٌ لا أَتْبَعُ النَّفسَ اللّجوجَ هَواها

[1] عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري ،من بني عامر بن صعصعة ،فارس قومه ،وأحد شعراء العرب وساداتهم في الجاهلية ،الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج3 ،ص252

[2] ديوان عامر بن الطفيل ،رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري من أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ،دار صادر ،بيروت ،ص118.

[3] ديوان عمرو بن كلثوم ،جمعه وحققه د.إميل بديع يعقوب ،دار الكتاب العربي ،بيروت،ص83 .

[4] ديوان عنترة ،ص28

لكن بالمقابل نجد شعراء لم ينظروا لقيمة العفّة النظرة نفسها ،على العكس ،فقد صوّروا المرأة في غزلهم تصويراً فاحشاً مثل امرئ القيس[1] الذي قال :[2]

سَمَوْتُ إلَيها بَعدَ ما نامَ أهلُها سموّ حبابِ الماءِ حالاً على حالِ

فَقَالَتْ سباكَ اللهُ إنّكَ فاضحي ألسْتَ ترى السُّمّار والنّاس أحوالي

لم يفكّر امرؤ القيس في عادات مجتمعه وتقاليده ،ولم يهتمّ للقيم التي كان يمجّدها المجتمع القبليّ ،بل كانَ متمرّداً على تلك القيم والتّقاليد ،كان يفكّر خارج نظام القبيلة، وقيمها السّائدة[3].

وعندما جاء الدّين الإسلامي أكّد على أهميّة ربط الشّعر بالوظيفة الأخلاقيّة ،وشدّد على أهميّة ضبط الشّعر وجعله أداة لتهذيب المجتمع ،ونشر القيم والأخلاق الحميدة التي كانت موجودة في المجتمع الجاهليّ ،وأكّد أهميّتها الدّين الإسلامي كالصّدق ،والمروءة، والعفّة ،والأمانة ،والكرم ..وغيرها من الأخلاق الحميدة ، كما ظهرت قيم ومفاهيم جديدة في الإسلام كالورع ،والتّقوى ،وإعلاء كلمة الحقّ، وإبطال دعوى الخصام، ونشر نور الدّعوة الإسلاميّة ،والدّين الإسلامي[4].

وَرُفِضَ الفخر القبليّ في الإسلام ،وتحوّل إلى الفخر بالأمّة الإسلاميّة ،واحتلّ الفخر و الحماسة مساحة واسعة في شعر الفتوح الإسلاميّة ،الّذي صوّر فيه الشّعراء شدّة القتال وانتصارات المسلمين ،وخيرُ الشّعراء المفاخرين والمدافعين

[1] امرؤ القيس (130-80ق.هـ) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ،من بني آكل المرار ،أشهر شعراء العرب على الإطلاق ،يمانيّ الأصل ،مولده بنجد ،ج2 ،ص11 .

[2] ديوان امرئ القيس ،اعتنى به وشرحه عبدالرحمن المصطاوي ،دار المعرفة ،بيروت ،ط2 ،2004م ،ص137 .

[3] ينظر : نظرية الأدب والمتغيرات ،د.جودت إبراهيم ،ص660 .

[4] تاريخ الأدب العربي ،شوقي ضيف ،ص17،15 .

عن الدّعوة الإسلاميّة كعب بن مالك[1] ،فقد فخر بانتصار المسلمين يوم بدر فقال :[2]

عجبتُ لأمـرِ اللهِ واللهُ قـادِرٌ على ما أرَادَ ،ليـسَ للهِ قـاهِر

قضى يومَ بدرٍ أنْ نلاقي معشَراً بغَوا وسبيل البغي بالنّاس جائر

وقد حشدوا واستنفروا من يليهم منَ النّاس حتّى جمعُهُم مُتكاثِر

وفينا رسولُ اللهِ والأوسُ حوله له معقِل منهم عزيز وناصِـرُ

فلمّا لقينـاهُمْ وكلٌّ مجـاهد لأصحابه مستبسِلُ النّفسِ صابر

شهدنا بـأنَّ الله لا ربَّ غيـره وأنَّ رسول اللهِ بالحقِّ ظاهِـر

فخر كعب بن مالك بنصر المسلمين لأنه نصر على الكفر وإعلاءً لكلمة الحقّ ،وراية الإسلام وفخره هذا بيان لشجاعة المسلمين ،ورمزٌ لوحدتهم وقوّتهم ضد المشركين ونصر للدّعوة الإسلاميّة والدّفاع عن العقيدة ونشر الإسلام بين النّاس ،ويمكن القول أنّ فخر كعب بن مالك كان تجسيداً حقيقيّاً لقيمة الفخر في الإسلام ،استخدم معانٍ وتراكيب من روح الدّين الإسلامي ،وفخر بإعلاء كلمة الحقّ وبنصر الدّعوة الإسلاميّة ،كان فخره صادقاً مُعبّراً عن عقيدته ،وتحوّل فخره من الرّوح القبليّة إلى روح الجماعة الإسلاميّة.

إذاً لم يتمكّن جميع شعراء الجاهليّة من الالتزام المطلق بالقيم النبيلة في مجتمعهم لأنّ الشّاعر إنسان، والإنسان يعيش في صراعٍ مع نفسه ،ومع من حوله فبعضهم التزم القيم النبيلة في مجتمعه وصوّرها في شعره ،وبعضهم تعامل مع الشّعر كسلعة ماديّة يتكسّب منها ،فكانت القيم تتبدّل وتتغيّر في شعره، وبعضهم نظر للشعر بأنّه قطعة فنيّة جميلة

[1] كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري السَلَمي الخزرجي :صحابي ،من أكابر الشعراء ،من أهل المدينة ،اشتهر في الجاهليّة ،وكان في الإسلام من شعراء النبي(ص)، وشهد أكثر الوقائع ،ينظر :الأعلام ،خير الدين الزركلي ،ج5 ،ص228 .

[2] ديوان كعب بن مالك ،ص200

لايهمّ فحواها إن كان خيراً أم شرّاً ،المهم جمال الصّور والتراكيب وما تبعثه في النّفس من أثر جميل ،ومنهم من كان شعره مرآةً تعكس حالته النفسيّة وأزماته التي تراكمت في نفسه عبر مراحل حياته .

وجاء الإسلام فضبط الشّعر ،وأثّر الدّين الإسلامي على الشّعراء ،لكنّ هذا التأثير لم يكن كلّيّاً ،فبعضهم تأثّر به وأدرك ضرورة ربط الشّعر بالوظيفة الأخلاقيّة وأهميّة تصوير القيم النبيلة في الشّعر ،القيم التي جاء بها الوحي وأكّد عليها .

إنَّ قيماً كثيرة كانت موجودة في الجاهليّة ،أكّد عليها الإسلام وحضّ على الالتزام بها ،لكنّ هذه القيم لم يكن هناك إلزاماً للشعراء بتصويرها [1]في شعرهم في الجاهليّة ،كما في الإسلام ،فلم يعد يشفع لشعر الهجاء جمال صوره وتراكيبه مادامَ فيه قذفٌ وذمٌّ، ومهما كان المديح جميلاً وقويّاً فنيّاً ولغويّاً هو شرّ إذا دخل في المبالغة والنّفاق ،والفخر الذي يعتمد على العصبيّة القبليّة ويثير النّعرات يدخل في باب الشّرّ أمّا إذا كان في سبيل الدّعوة والأمّة الإسلاميّة ولايثير العصبيّة فهو خير وجميل ،والشّعر الذي يحرّض على الثأر مرفوض أيضاً عند بعض الشعراء الجاهليين لما فيه من خراب ودمار .

وهذا الجدول سيذكر بعض القيم النسبية التي مرّت معنا في متن البحث .

القيمة	في العصر الجاهلي	في العصر الإسلامي
الأخذ بالثأر (قيمة اجتماعيّة)	إيجابيّة عند بعض الشّعراء مثل عنترة وقيس بن الخطيم. وسلبيّة مرفوضة عند زهير بن أبي سلمى .	قيمة سلبية غير محبّبة في الإسلام ،رفض الإسلام التحريض عليها.
الصّدق (قيمة أخلاقيّة)	جاءت نسبيّة الصّدق في عدم التزام بعض الشّعراء به في شعرهم ،فمنهم من اتّخذه سلعة ماديّة كالأعشى والنّابغة ،والماديّة تخدم النّسبية ،ومنهم من التزم الصّدق	أكّد الإسلام على الصّدق في الشّعر ،والتزم به كثير من الشّعراء كعبدالله بن رواحة ،ومنهم من لم يلتزم به كالحطيئة .

	في شعره كالخنساء وأخيها صخر.	
الوفاء (قيمة أخلاقيّة)	إيجابيّة عند بعض الشّعراء كزهير بن أبي سلمى ،وسلبيّة عند قيس بن الخطيم الذي أدرك ثأره بالغدر	من أهمّ القيم الإيجابيّة التي أكّد عليها الإسلام لكن لم يلتزم كلّ الشّعراء بها ،فقد كانت سلبيّة عند النجاشي .
العمل (قيمة اجتماعيّة)	إيجابيّة إذا كان العمل قتالاً وحروباً ،وسلبيّة إذا كان غير ذلك كالزراعة والتجارة عند بعض شعراء البادية كالأعشى وعمرو بن كلثوم. وقيمة إيجابيّة عند أهل الحضر الذين امتهنوا هذه الأعمال .	العمل قيمة إيجابيّة في الإسلام إذا كان يرضي الله عزّ وجلّ ،وإلّا فهو قيمة سلبيّة
العفّة (قيمة أخلاقيّة)	إيجابيّة عند بعض الشعراء كعنترة ،وسلبيّة وغير مهمة عند امرئ القيس	من أهمّ القيم التي أكّد عليها الإسلام ،وعلى التزامها في الحياة وفي الشّعر ،ولكن لم يلتزمها جميع الشّعراء وهذا مانجده في الغزل الفاحش .
النّسب والولاء للقبيلة	إيجابيّة عند بعض الشّعراء مثل عمرو بن كلثوم ودريد بن الصمّة ،وسلبيّة عند بعضهم كعروة بن الورد ،وعند عنترة فهي تارةً قيمة إيجابيّة ،وتارةً أخرى قيمة سلبيّة .	قيمة سلبيّة مرفوضة في الإسلام ،وقد التزم بعض الشّعراء بالفخر بالأمّة الإسلاميّة كحسّان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة .
الحلم والإحسان قيمة أخلاقيّة)	قيمة سلبيّة عند بعض الشّعراء الجاهليين ،فهم اعتبروا أنّ الحلم والإحسان من صفات الضعفاء كعمرو بن كلثوم وعند بعضهم قيمة إيجابيّة كزهير بن أبي سلمى.	قيمة إيجابيّة في العصر الإسلامي، بل من أهمّ القيم السّامية التي دعا إليها الإسلام ،والتزم بها بعض الشّعراء ولم يلتزم بها آخرون كقريط بن الأنيف الذي عدّها قيمة سلبيّة

		،وعيّر قومه بها .
السّلبي (قيمة اجتماعيّة)	إيجابيّة عند بعض الشّعراء مثل صفيّة الشيبانيّة وعامر بن الطفيل ،وسلبية عند عمرة بنت دريد وعمرو بن كلثوم .	قيمة سلبيّة في العصر الإسلامي.

فالقيم نسبيّة متغيّرة سواء في العصر الواحد أم أكثر من عصر وذلك مرتبط بالدوافع النفسية وبالبيئة التي ينشأ فيها الإنسان والطبيعة المحيطة والعادات والتقاليد الاجتماعيّة ،والتعاليم الدينيّة، التي أسهمت في جعل تلك القيم غير ثابتة ،بل في تغيّر وتطور مستمرين يتناسب مع كل عصر.

نتائج البحث:

1- القيم نسبية عند الشاعر نفسه, فنظرة الإنسان لقيمة ما تتغير باختلاف دوافعه النفسية واحتياجاته عبر مراحل حياته.
2- القيم نسبية من شاعر إلى آخر في البيئة الواحدة فما هو عمل بطولي عند الشعراء الرجال مثلاً ليس بالضرورة أن يكون عملاً بطولياً عند الشواعر.
3- القيمة متغيرة ومتبدلة بين عصر وآخر, هناك الكثير من القيم كانت موجودة ومهمة في العصر الجاهلي وقضي عليها واختفت في العصر الإسلامي.
4- هناك تبدلٌ وتغيرٌ في الدوافع التي تجعل الإنسان يغير نظرته وسلوكه اتجاه قيمة ما.
5- تأثر الشعراء الكبير بصيغ ومعاني القرآن الكريم ودخول مصطلحات جديدة إلى الشعر العربي.
6- اختلاف شكل المقدمة الطللية في العصر الإسلامي.
7- التحول من مفهوم الفخر القبلي والانتماء للقبيلة إلى مفهوم الأمة الإسلامية.
8- تأثر الشعر العربي بشكل كبير بالدين الإسلامي الجديد وبالتعاليم الجديدة .

القرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

- الأحكام القيميّة الإسلاميّة لدى الشباب الجامعي (رؤية تربوية)،عبدالغني عبّود ،دار إحياء التراث الإسلامي ،المدينة المنورة ،المملكة العربية السعودية .
- أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام ،بطرس البستاني ،الهنداوي ،د.ط ،د.ت.
- الأعلام ،خير الدين الزركلي ،دار العلم للملايين ،بيروت ،1986م
- الأغاني ،أبي الفرج الأصفهاني ،تح:د.إحسان عباس ،د.إبراهيم السّعافين ،د.بكر عباس ،دار صادر ،بيروت، ج15 .
- الأمالي في الأدب الإسلامي ،أ.د.ابتسام الصفّار ،دار المناهج ،عمّان .
- الانتماء في الشعر الجاهلي ،فاروق إسليم ،منشورات اتحاد الكتّاب العرب .
- تاريخ آداب العرب ،مصطفى صادق الرافعي ،مكتبة الإيمان ،المنصورة ،مصر .
- تاريخ الأدب العربي ،شوقي ضيف ،دار المعارف ،القاهرة ،مصر ،ط7 ،1960م .
- التربية الأخلاقية الإسلاميّة ،د.مقداد يالجن،دار عالم الكتب ،الرياض ،ط1 ،1992م.
- التطور والنسبية الأخلاقية ،د.حسام محي الدين الألوسي ،دار الطليعة ،بيروت ،ط1 ،1989م .
- تعدّدية القيم ما مداها وماحدودها ،طه عبدالرحمن ،طبع كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة ،مراكش ،ط1 ،2001م.
- جدلية القيم في الشعر الجاهلي (رؤية نقدية معاصرة دراسة) ،جمعة بوبعيو ،منشورات اتحاد الكتّاب العرب ،دمشق ،سوريا ،د.ط ،2001م .

- جمهرة أشعار العرب ،محمد بن أبي الخطاب القرشي /ت الهاشمي.
- حديث الأربعاء ،طه حسين ،ج1،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1974م.
- ديوان الأعشى ،شر وتح: محمد حسين ،مكتبة الآداب ،مصر ،2012م
- ديوان امرئ القيس ،شر :عبدالرحمن المصطاوي ،دار المعرفة ،بيروت ،لبنان
- ديوان حسّان بن ثابت شر:عبدأ.مهنا ،دار الكتب العلميّة ،بيروت ،لبنان ،ط2، 1994م.
- ديوان عامر بن الطفيل ،رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ،من أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ،دار صادر ،بيروت ،لبنان.
- ديوان عروة بن الورد ،شر:ابن السّكيت ،حققه عبد المعين الملوحي ،مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي .
- ديوان عمرو بن كلثوم ،جمعه وحققه د.إميل بديع يعقوب ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان .
- ديوان عنترة العبسيّ ،تقديم وشرح محمد عبدالمنعم خفاجي ،ط1 ،مكتبة القاهرة ،مصر
- ديوان قيس بن الخطيم ،تح:د.ناصر الدين الأسد ،دار صادر ،بيروت ،2009م
- ديوان كعب بن زهير ،شر وتح:علي فاعور دار الكتب العلمية ،بيروت ،1997م .
- ديوان كعب بن مالك ،دراسة وتحقيق سامي العاني ،مكتبة النهضة ،بغداد ،ط1.
- ديوان النابغة الذبياني ،تح وشر:كرم البستاني ،دار صادر ،بيروت .
- ديوان النجاشي قيس بن عمرو، تح:صالح البكار ،الطيب العشاش ،سعد غراب ،مؤسسة المواهب ،بيروت ،لبنان ،ط1، 1999م

- رجال المعلّقات العشر ،مصطفى الغلاييني ،المكتبة الشاملة ،بيروت ،لبنان .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ،تح:حمدو طمّاس ،دار المعرفة ،بيروت ،ط2 ،2005م
- شاعرات العرب في الجاهليّة والإسلام ،جمعه ورتبه بشير يموت ،المكتبة الأهليّة ،بيروت .
- شاعرات العرب من الجاهليّة حتى العصر الحديث ،ج1 ،جميل منصور ،دار البشائر ،دمشق.
- شرح ديوان الحماسة ،أبو تمام الطائي ،تح:محمد حسن نقش ،دار العرب الإسلامي ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2004 م.
- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ،جمعه وصححه الشيخ أحمد الشنقيطي ،دار الأندلس .
- الشعر أيام العرب ،عفيف عبد الرحمن ،دار الأندلس ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1984م
- الشعر الجاهلي ،خصائصه وفنونه ،يحيى الجبّوري ،دار مجدلاوي عمان .
- شعر العرب في العصر الجاهلي ،علي الجندي ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،مصر ،ط1
- الشعر والشعراء ،ابن قتيبة ،تح وشر:أحمد محمد شاكر ،ج1 ،دار المعارف ،القاهرة .
- الشعراء السّود وخصائصهم في الشّعر العربي ،د.عبده بدوي ،1998م
- شواعر الجاهلية دراسات نقديّة ،رغداء ماريني ،دار الغار ،دمشق ،سوريا ،ط2 ،2008م .
- الطريق إلى المدائن ،أحمد عادل كمال ،الشركة الدولية للطباعة ،مدينة 6أكتوبر ،القاهرة ،مصر ،2004م

- العمدة ،ابن رشيق القيرواني ،تح :النبوي عبدالواحد شعلان ،القاهرة ،مصر
- الفلسفة أنواعها ومشكلاتها ،هنتر ميد، تر :فؤاد زكريا ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ،القاهرة ،ط1 ،1969م.
- قراءات في علم الجمال ،محمد عزيز نظمي سالم ،ج1 ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،مصر ،1996م
- لسان العرب ،محمد بن مكرم علي جمال الدين أبو الفضل بن منظور ،دار صادر ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،1968م.
- المعجم الفلسفي ،مجمع اللغة العربيّة ،الهيئة العامة للمطابع الأميريّة ،القاهرة ،1983م.
- المعجم الوسيط ،مجموعة من الباحثين ،مجمع اللغة العربية ،مكتبة الشروق الدوليّة ،القاهرة ،مصر ،ط4 ،2004م
- مقدّمة في علم الأخلاق ،محمود حمدي زقرق ،دار القلم ،الكويت ،ط3 ،1983م.
- منهجية البحث والتحقيق ،د.جودت إبراهيم ،منشورات جامعة البعث ،2007م
- نسبيّة النصوص والمعرفة الممكن والممتع ،تقريرات الشيخ معتصم سيّد أحمد .الشيخ الحسيني أحمد السّيّد ،سلسلة محاضرات ألقاها آية الله السّيّد مرتضى الحسيني الشيرازي ،دار المحجّة البيضاء ،بيروت ،لبنان ،ط1 ،2012م
- نظرية الأدب والمتغيرات دراسات ،جودت إبراهيم ،دار تنوير للتنضيد والطباعة ،حمص ،سوريا ،ط1 ،1996م
- نظرية نقد الشعر العربي ،د.جودت إبراهيم ،تنوير للخدمات الطباعيّة ،حمص ،1994م
- نقد الشعر ،قدامة بن جعفر ،تح :عبدالمنعم خفاجي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان.

- الهجاء والهجاؤون في الجاهلية ،محمد حسين ،مكتبة الآداب ،القاهرة ،مصر.
- وحي القلم ،مصطفى صادق الرافعي ،راجعه واعتنى به د.درويش الجويدي ،ج1 ،المكتبة العصيرية ،بيروت
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ،القاضي الجرجاني ،تح وشر :محمد أبو الفضل إبراهيم ،علي محمد البجاوي ،مطبعة عيسى الحلبي ،القاهرة ،مصر ،ط1 ،1966م
- الوعي الجمالي عند العرب قبل الإسلام ،فؤاد مرعي ،دار الأبجديّة ،دمشق ،سوريا ،ط1 ،1989م

المجلات والأبحاث :

- استنباط القيم في حقل علمي ،د.فتحي الملكاوي ،بحث منشور في كتاب القيم في الظاهرة الاجتماعية ،تحرير نادية مصطفى ،سيف الدين عبدالفتاح ،دار البشير ،مصر ،ط1 ،2011م .
- التكسّب بالقصيدة العربيّة ،قراءات نقديّة ،صبيحة شبر ،مجلة المثقّف ،ع5791
- الهجاء في الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي نظرة في طبيعة الفن وتراوحه بين القبيلة والإسلام والسياسة ،د.عبدالعزيز بن محمد الخويطي.